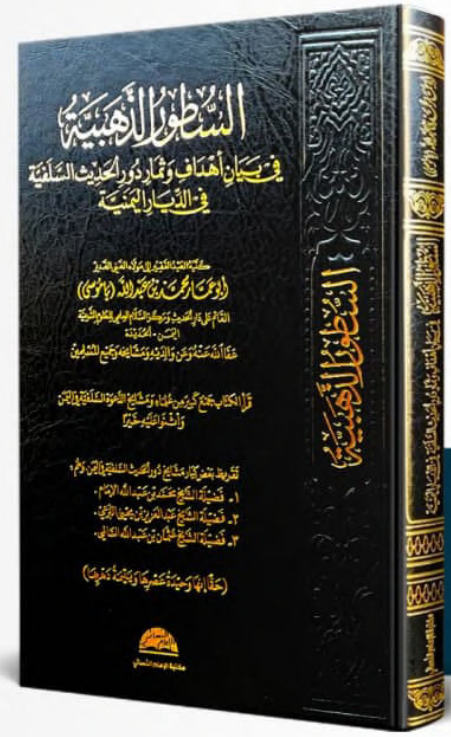
مهم

دور الحديث السلفية في الديار اليمنية

حقا إنها وحيدة عصرها ويتيمة دهرها



كتاب فريد في بابه

ينشر لأول مرة بصيغة (pdf)

يبين بوضوح أهداف وثمار دور الحديث السلفية في الديار اليمنية

السُّطُورُ الذَّهَبِيَّة

فِي بَيَانِ أَهْدَافِ وَثِمَارِ دُورِ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ فِي الدِّيَارِ اليَمَنِيَّة

كَتَبَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى مَوْلَاهُ الغَنِيِّ القَدِيرِ

أَبُو عَمَّارٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (بَامُوسَى)

القَائِمُ عَلَى دَارِ الحَدِيثِ وَمَرْكَزِ السَّلَامِ العِلْمِيِّ لِلعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

اليَمَن - الحُدَيْدَة

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَمَشَايِخِهِ وَجَمِيعِ المُسْلِمِينَ

قَرَأَ الكِتَابَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ وَمَشَايِخِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي اليَمَنِ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا

تَقْرِيظُ بَعْضِ كِبَارِ مَشَايِخِ دُورِ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ فِي اليَمَنِ، وَهُمْ:

١- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الإِمَامِ.

٢- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ يَحْيَى البُرَعِيِّ.

٣- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّالِمِيِّ.

(حَقًّا إِنَّهَا وَحِيدَةُ عَصْرِهَا وَيَتِيمَةُ دَهْرِهَا)

مكتبة الإمام النسائي

السُّطُورُ الذَّهَبِيَّة

في بَيَانِ أَهْدَافِ وَثِمَارِ دُورِ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّة
في الدِّيَارِ اليَمَنِيَّة

جميع الحقوق محفوظة

الطّبعة الأولى

(١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م)



مكتبة الإمام النّسائي

مملكة البحرين

هاتف: ٩٧٣٣٣٩٩١٣٢٤..

السُّطُورُ الذَّهَبِيَّة

فِي بَيَانِ أَهْدَافِ وَثِمَارِ دُورِ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّة فِي الدِّيَارِ اليَمَنِيَّة

كَتَبَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى مَوْلَاهُ الغَنِيِّ القَدِيرِ

أَبُو عَمَّارٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بَامُوسَى)

القَائِمُ عَلَى دَارِ الحَدِيثِ وَمَرْكَزِ السَّلَامِ العِلْمِيِّ لِلعُلُومِ الشَّرْعِيَّة

اليَمَن - الحُدَيْدَة

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَمَشَايِخِهِ وَجَمِيعِ المُسْلِمِينَ

قَرَأَ الكِتَابَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ وَمَشَايِخِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي اليَمَنِ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا

تَقْرِيظُ بَعْضِ كِبَارِ مَشَايِخِ دُورِ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ فِي اليَمَنِ، وَهُمْ:

١- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الإِمَام.

٢- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ يَحْيَى البُرَعِيّ.

٣- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِي.

(حَقًّا إِنَّهَا وَحِيدَةُ عَصْرِهَا وَيَتِيمَةُ دَهْرِهَا)


بسم الله الرحمن الرحيم



أولًا: تقريظ فضيلة الشَّيخ
محمد بن عبد اللّه الإمام حفظه اللّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد..

فقد أنعم الله -وله الحمد- على أهل اليمن خاصة وعلى المسلمين عامة: بإقامة دُور الحديث فيها، -وسميت دُور الحديث؛ لأنها تسير على ما كان عليه أهل الحديث في عصر السلف ومن بعدهم في التعليم للعلوم الشرعية والدعوة إليها، والعمل بمقتضاها-.

والإنعام بوجود هذه الدُّور: محض فضل من الله، وتيسير من عنده، فليس إقامة هذه الدُّور وبقاؤها بحولنا ولا بقوتنا، ولا بكثرة مالنا، ولا بشجاعتنا، ولا بذكائنا وغزارة علمنا، بل نحن بشر يعترينا ما يعتري أهل الإيمان من النقص والضعف فنعلم ونجهل ونذكر وننسى ونصيب ونخطئ، إذًا: فانتشار ما في هذه الدُّور من خير أمر أراده الله، وما أراده الله فلا بد من وقوعه، فنحمد الله على هذا الخير لنا من عند ربنا فهو الحكيم الخبير، فهذا من حكمته فهو العليم بمصالح عباده، وهذا مما اقتضاه علمه، وهو الكريم في سعة ما يفيضه على عباده وهذا من كرمه، وهو الرحيم الذي يرحم عباده ويختصهم من ذلك بما يشاء فهذا من رحمته سبحانه وبحمده، ولا ننسى ما لتعاون أهل الخير في

قيام هذه الدُّور وانتشار خيرها من نفع وبركة.

فالعالِم بعلمه، وذو المال بماله، وذو الجاه بجاهه، وصاحب الخبرة بخبرته، فهذا التعاون جعل الله فيه البركة العظيمة، والخير الواسع.

فما علينا إلا أننا نزداد شكرًا لله وذكرًا وحسن عبادة له، وإقبالًا عليه وتوكلًا وإنابة إليه؛ لأن هذه النعم السابغة، والآلاء الغزيرة بقاؤها فينا ما حمد ربنا، وما عُظِّم وأقيم توحيده ومُجِّد وعُمل بشرعه، واتبع أمره، واجتنب نهيه، فو الله إنَّا نخاف على دعوتنا هذه من ذنوبنا أعظم من خوفنا عليها من المتربصين بها، والكائدين والماكرين؛ لأن الله يدفع هؤلاء، ويديم حفظنا ما حفظنا دينه وشرعه: قولًا، وعملًا، وحالًا، واتباعًا لهدي رسوله ﷺ.

وبين يدي كتاب (**السُّطور الذَّهبيَّة**) للشيخ الفاضل: محمد بن عبد الله باموسى –حفظه الله– فقد أرسل به إليَّ للاطلاع والنظر فيه، فقرأته فوجدته قد اشتمل على مجموعة طيبة من البيان والإيضاح لما عليه دُور الحديث في اليمن، ليعلم ذلك من لا يعلم، ويفرح بالخير وازدياده من يحب الخير وانتشاره، ويشارك في ذلك من فتح الله عليه أن يشارك: بدعائه، ونصحه، وإرشاده، أو بماله، وخبرته، وغير ذلك.

فقلوبنا مفتوحة للنصح، وتظافر الجهود في حفظ الدعوة، وبقاء هذه الدُّور المباركة.

فنشكر للشيخ محمد باموسى هذا الاهتمام، والشعور الفياض، والحب المفعم للدعوة وأهلها، فنقول له: مزيدًا من هذه الدرر، ومواصلة في نشر هذه الحلل، وبذلًا في إيضاح هذا الخير –حسب الحاجة– والمحافظة عليه.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق للجميع، ونسأله أن يحفظ هذا الخير على

اليمن خصوصًا، وعلى سائر بلاد المسلمين عمومًا، فهو سبحانه على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكتب/ محمد بن عبد الله الإمام

يوم السبت صباحًا، الخامس من شهر رجب لعام ١٤٤١هـ



ثانياً: تقريظ فضيلة الشَّيخ
عبد العزيز بن يحيى البرعي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد..

فقد اطلعت على هذا الكتاب المبارك (**السُّطور الذَّهبيَّة في بيانِ أهدافِ وثمارِ دُور الحديثِ السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة**) تأليف الشَّيخ أبي عمار محمد ابن عبد الله باموسى، وقرأته من أوله إلى آخره، وقد قصد الشَّيخ بهذا التَّصنيف لفْتَ النظر إلى الجهود المشكورة الَّتي يقوم بها أهل السُّنة في اليمن من نشر السنة والتَّوحيد في الوقت الَّذي شغل أصحاب الدَّعوات الأخرى بالدَّعوة إلى أنفسهم وتجميع الناس حول ذواتهم ومناهجهم المنحرفة، فذو الحزبيَّة يدعو الناس إلى حزبه، وأصحاب الجمعيَّات أراقوا ماء وجوههم بعد بذل دينهم لنيل المال، لهذا فإن الله قيض لليمن مدرسة الشَّيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الَّذي لا نزال نسير في ظل دعوته، فنحن ثمرة من ثمرات جهوده الَّتي بارك الله فيها لما علم من إخلاصه وتفانيه في نشر السنة والتَّوحيد، فنحن نقول إلى الآن وبعد الآن إن شاء الله: نحن طلبة الشَّيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

إن دعوة أهل السُّنة في اليمن دعوة عملية بناءة مستمر عطاؤها، تؤتي أُكُلها

كل حين بإذن ربها، وكل ما يبذل من جهد وتعب فإنه يبعث في قلوب أهل السُّنة السرور والفرح، حيث يشعر الداعية إلى الله أنه بذل جهدًا ونشر خيرًا، لو ترى ما يسمى بعطلة العيد ما الَّذي يحصل؟!

إن طلبة العلم في المراكز وغيرهم يستغلون وجود الناس في قراهم أيام العيد، فينتشرون في الدَّعوة إلى الله كل يوم، حتَّى إنك تراهم في أيام عيد الفطر يفطرون كل ليلة في منطقة، فهم صائمون السِّتِّ من شوال، ومع ذلك فهم في كل ليلة يقيمون المحاضرات، كل ليلة في منطقة، أَوَيكون حالهم كحال شخص لديه أشخاص يحضرون عنده في مسجده على سبيل التبرع، إن شاء حضر وإن شاء غاب، ثمَّ ينزل المقالات على دُور الحديث والقائمين عليها.

أَقِلّـــوا عَلَـــيهِم لا أَبـــا لِأَبـــيكُمُ
مِنَ اللَومِ أَو سُدّوا المَكانَ الَّذي سَدّوا

إن هؤلاء الطاعنين حققوا ما عجز عنه أعداء السنة، فأعداء السنة يتمنون أن يطعنوا في دُور الحديث ومشايخ الدَّعوة السَّلفيَّة وطلبتهم فما استطاعوا ولا هو مقبول منهم، فجاء أناس فحققوا مراد أهل البدع والزيغ والضلال فطعنوا في مراكز أهل السُّنة باسم السنة، ولكننا نقول كما قالَ الرافعي في رده على طه حسين حين طعن في الشعر الجاهلي ليتوصل به إلى الطعن في القرآن، قالَ الرافعي: «لو انقلب الناس إلى كناسين وأرادوا أن يثيروا الغبار على السماء لأثاروا الغبار على أنفسهم، ولظلت السماء هي السماء ضاحكة السِّنِّ باسمة المحيَّا».

فسيروا يا أهل السُّنة على بركة الله، أسأل الله أن يبارك في جهودكم، لقد أحييتم سنة رسول الله ﷺ وأحييتم سيرة السَّلف الصَّالح، أسأل الله أن يكلل

جهودكم بالنصر، وأن يحفظكم من بين أيديكم ومن خلفكم، وشكر الله للشيخ المبارك أبي عمار محمد بن عبد الله باموسى على ما كتبه في هذا السِّفر المبارك الَّذي أظهر شيئًا من جهودكم، وما ذكره إنما هي أمثلة لما هو متكرر عل مرِّ السنين، فجزاه الله خيرًا على ما فعل، وأسأل الله أن يجعل فيما كتبه البركة وأن يجعله مقويًا لعزائم طلبة العلم على المواصلة والمضاعفة من الجهود في هذا السير المبارك والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ عبد العزيز بن يحيى البرعي

٨/ ٦/ ١٤٣٨هـ



ثالثاً: تقريظ فضيلة الشَّيخ

عثمان بن عبد اللّه السالمي حفظه اللّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد.. فإني أحمد الله الَّذي علمنا ما لم نكن نعلم وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فلقد اطلعت على كتاب أخينا الشَّيخ الفاضل المبارك محمد باموسى عافاه الله تعالى الموسوم بـ (**السطور الذهبية في بيان أهداف وثمار دُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة**) فوجدته قد أجاد فيه وأحسن في وصفه لما تقوم به الدُّور، ونحمد الله على ذلك والفضل كله يرجع إلى الله تعالى ثمَّ بعد ذلك لشيخنا المُحَدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو السبب لإقامة هذه الدُّور وانتشار الدَّعوة في اليمن وغيرها، ثمَّ بجهود طلابه المستفيدين ومن شاء الله من عباده، ونحن لا ندّعي لهم العصمة ولا ندّعي لهذه الدُّور الكمال ولكنْ حَسْبُهم أنَّ خيرهم قد ظهر في الناس وصوابهم أكثر من خطئهم والأعمال عند الله بالموازين ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

وأسأل الله أن يحفظ هذه الدُّور وأن يعين القائمين عليها ويجزي خيرًا المتعاونين معها والمنفقين عليها، وأسأل الله أن يجعل بلاد الإسلام عامرة بالعلم النافع والعمل الصالح.

كتبه أخوكم/ أبو عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي

حرر هذا بتاريخ ٩/ ٦/ ١٤٣٨هـ

وذلك بدار الحديث السَّلفيَّة بذمار



المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿...ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ...﴾ [الأنعام: ١٢٤].

والقائل: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ...﴾ [القصص: ٦٨].

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «...فالله أعلم حيث يضع هداه وتوفيقه كما هو أعلم حيث يجعل رسالته أصلًا وميراثًا...» اهـ

والحمد لله القائل: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

والقائل: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ...﴾[آل عمران: ١١٠].

والقائل: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

والقائل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ

---

(١) انظر: «شفاء العليل» ص (٣١)، «طريق الهجرتين» ص (٩٧)، «مدارج السالكين» (١/ ١٤٧).

أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

والقائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

والقائل: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ القائل: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...» رواه البخاريُّ عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١).

والقائل: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاريُّ عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

بعثه الله بالإيمان مناديًا، وإلى الإسلام داعيًا، وللخلق هاديًا، ولكتابه تاليًا، ولمرضاته ساعيًا، وبالمعروف آمرًا، وعن المنكر ناهيًا، فدعا إلى الله وإلى جنته سرًّا وجهرًا، إلى أن طلع فجر الإسلام، وأشرقت شمس الإيمان، وعلت كلمة الرحمن، وبطلت دعوة الشيطان، وأضاءت بنور رسالته الأرض بعد ظلمتها، وتألفت به القلوب بعد تفرقها وشتاتها، فأشرق وجه الدهر حسنًا،

---

(١) «البخاري» (٣٤٦١).

(٢) «البخاري» (٥٠٢٧).

وأصبح ضياءً، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد..

فإن الآيات والأحاديث في فضل الدَّعوة إلى الله مستفيضة، وإنَّ الدُّعاة القائمين بنشر الدَّعوة الإسلاميَّة الصَّحيحة إلى كافَّة الإنسانية هم كالنجوم الَّتي يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، وهم وعي الأمة المستنير، وفكرها السليم، وقلبها النابض، وهم أطباء القلوب المريضة، والنفوس الجريحة، بل هم قادة سفينة النجاة في وسط هبوب الرياح الهوجاء العاصفة، والأمواج المتلاطمة، والداعي إلى الله هو المبلِّغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، وهو الَّذي يدلُّ الناس على ربهم، ويحدو[1] بهم لتطبيق الإسلام الصَّحيح، وإقامة العدل بين الناس.

ومن ثمَّ كانت الدَّعوة إلى الله من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله، ولذلك اختار الله للقيام بها صفوة الخلق وأحبهم إليه وهم: الأنبياء والمرسلون، وأقرب الناس إليه تعالى بعدهم أمثلهم بهم طريقة وأشبههم بهم سلوكًا في العلم والعمل، ومكانة الداعي إلى الله في الإسلام مكانة عظيمة، وقوله في الدَّعوة أحسن الأقوال في ميزان الله الَّذي هو أصدق وأعدل الموازين.

---

(١) أي: يأخذ بهم ويسوقهم بدلائل الشَّرع إلى الله سبحانه وإلى تطبيق شرائع الإسلام.
حدا: حَدَا الإِبِلَ وحَدَا بِها يَحْدُو حَدْوًا وحُدَاءً [حِدَاءً]، مَمْدُودٌ: زَجَرَها خَلْفَها وساقَها. وتَحَادَتْ هِيَ: حَدَا بعضُها بَعْضًا. انظر «لسان العرب» (١٤/ ١٦٨).

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت: ٣٣].

قال: «هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا، وقال إنني من المسلمين، هذا خليفة الله»

«**صحيح**»[(١)].

ويكفي الدَّعوة إلى الله شرفًا أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلاة والسَّلام، وهي أشرف وظيفة في عمر الإنسان على الإطلاق، وأنَّ حَمَلَتَها هم أهل الله وخاصته.

لماذا كل هذا الفضل لمن دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر؟

لأن الدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صَمَّامُ الأمان لهذه الأمة، ومفتاح وحدتها وعنوان سعادتها في الدارين، فبالدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تُحفظ الحرمات وتُصان الأعراض،

---

(١) أخرجه عبد الرَّزَّاق في «تفسيره» (٢/ ١٨٧) ط. الرشد، وابن المبارك في «الزهد» (١٤٤٦)، وابن جرير الطَّبري في «تفسيره» (٢١/ ٤٦٩) من طريق معمر عن الحسن به، وانظر كذلك «تفسير ابن كثير» (٦/ ٥٢٩) تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، وقد صحح الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية معمر عن الحسن، فقد أورد أثرين عن الحسن أحدهما من رواية معمر عنه تحت قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠]، ثمَّ قال: وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن، وقال الذَّهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السير» (٧/ ٥): «معمر شهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم وهو حدث».

وتظهر شعائر الدين.

والدَّعوة إلى الله أحد المقومات الأساسية لصلاح الأمة وحمايتها من غوائل الشرّ وعوامل التقويض والفساد، وهي سبب خيريَّتها وفضلها، فالخيرية في هذه الأمة منوطة بالدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شكّ أنَّ مِنْ أهم الأسباب الَّتي أدّت إلى ضعف المسلمين بعد قوتهم، وتمزيق شملهم بعد وحدتهم، وما آل إليه أمر شرذمتهم[1] وضعف شوكتهم، وتبديد كلمتهم، وتقطيع أوصالهم، وانكسار عزيمتهم؛ حتَّى وصلوا إلى هذه الحال المؤلمة؛ إنَّمَا هو مِنْ تَرْكِهِم لهذه الشعيرة العظيمة.

وقد جعل الرَّسول ﷺ القائمين بشعيرة الدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم الأعلَين في التصور والاعتقاد والسلوك، وغيرهم هم الأسفلين الواقعين في الشهوات والشبهات، قالَ ﷺ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا» رواه البخاريُّ عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[2].

فالأعلون في سفينة الحياة هم أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

(١) تشرذم النَّاسُ: تفرَّقوا بشكل فوضويٍّ، تشرذمت الأُمَّة فصارت ضعيفة مستباحة. انظر «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١١٨٤).

(٢) «البخاري» (٢٤٩٣).

والدَّعوة إلى الله، وهم المنقذون للسفينة مِنْ جهل الجاهلين الذينَ يريدون إغراقها بغير وعي ولا فهم، والله المستعان.

اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين من جهل الجاهلين، وكيد الكائدين، وحقد الحاقدين، وحسد الحاسدين، ومكر الماكرين، يا رب العالمين.





تـــمـــهـــيـــدٌ

إن المتأمل في حال الفتن في هذا العصر يرى اختلاط وتشابك المفاهيم وتداخلها لدى كثير من الناس، فاختلط عندهم الحابل بالنابل، والحق بالباطل، بسبب الجهل وكثرة الفتن الَّتي عصفت بهذه الأمة، وماجت بهم موج البحر ضاربةً بِجِرَانِها[(١)]، باركةً في أعطانها متلاطمةً أمواجُها واسعةً فجاجُها في زمانٍ اختلطت فيه فتن الشبهاتِ بفتن الشهوات والأمة الإسلاميَّة تكابدُ النَّكباتِ وتتجرَّعُ الويلاتِ تتقلَّب فيها -ظهرًا لبطنٍ- من فتنةٍ إلى فتنة ومن محنةٍ إلى أخرى؛ فمن فتنة التكفير إلى فتنة التفجير إلى فتنة الأحزاب ثمَّ إلى ما نعانيه مؤخّرًا من أمر خطير وشرٍّ كبيرٍ وجهلٍ مستطير؛ وهي الثورات والانقلابات والمظاهرات... [(٢)] إلخ. وزاد الطين بِلَّةً عند البسطاء من العامة وأشباههم دخولُ من ينتسب للسَّلفيَّة في العمل السياسي الديمقراطي

---

(١) الجِرَانُ: بَاطِنُ العُنُق، يقال: «انْتَشَرَ الإِسْلَام حَتَّى ضرَب الحَقُّ بِجِرَانِهِ» أَيْ قَرَّ قَرارُه واسْتَقام، كَمَا أَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا برَك واسْتَراح مَدَّ عُنُقَه عَلَى الْأَرْضِ، ومنه حديث: ...إذ جاءَ جملٌ يُخَبِّبُ حتى ضَرَب بِجِرانِه بيْنَ يَدَيْهِ... «صحيح لغيره» رواه أحمد (١٧٥٤٨) عن يعلى بن مرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصحَّحه الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح التَّرغيب» (٢٢٧٠)، وانظر «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٦٣).

(٢) انظر كتابي: «الكشاف الجلي في بيان أكثر من مـ ١٠٠ـائة مفسدة في ثورات الربيع العربي».

والبرلمانات وإنشاؤُهم للأحزاب والجماعات ودخولهم في الهَرْج والمَرْج وإراقة الدماء وقتل المسلمين الأبرياء، وزعزعة أمن البلاد والعباد باسم الربيع العِبْرِي الغربي فصارت السَّلفيَّة عند العامة سلفيات! والجماعة جماعات! والصِّراط الواحد عشرات! واختلط الحابل بالنابل والدَّابر بالقابل، والحق بالباطل، فما أشبه هؤلاء بمن قال الله فيه: ﴿مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[غافر: ٢٩].

وكـــلٌّ يَـــدَّعِي وَصْـــلًا بليلـــى ... وليلـــى لا تُقِـــرُّ لهـــم بِـــذَاكَا

وأما السَّلفيَّة الصَّافية الحَقَّة فهي من كل هذه الفتن والمحن براء.

وكما قالَ بعضهم:

والـدَّعاوى مـا لـم يُقيمـوا عليهـا ... بينـــاتٍ أصـــحابُها أدعيـــاءُ

فما سبق ذكره لا ينبغي أن يفهم من هذه الفتن أنه لا يوجد من أهل الإسلام من يسير على منهاج النبوة خصوصًا عند الفتن؛ وذلك باجتنابها، والترفع عن حياضها، والمحافظة على بقاء صفاء منهاج النبوة، فأقول: بل يوجد من هو على هذا السير العتيق، كيف وقد أخبر النبي ﷺ بذلك خبرًا متواترًا، فقال: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» متفق عليه عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[1]، وهذا الحديث العظيم فيه معجزة نبوية، لأنه على مر التاريخ لا يزال يوجد من يسير ويدل على منهاج النبوة الصافي النقي، ممن نحسبهم على هذا

---

(١) «البخاري» (٣٦٤١)، «مسلم» (١٠٣٧).

السير المبارك، والمنهج الرباني، والتمسك المحمدي، القائمون على دُور الحديث السلفية في اليمن، وغيرهم كثير في أنحاء المعمورة.

ومن هنا نعلم أنه يجب وجوبًا على أهل الحق السَّلفيين المستنيرين بنور الوحيين أن يبيِّنوا للناس منهجهم القويم، فقد أمر الله نبيه ﷺ أن يبين للناس منهجه وطريقته بقوله: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

والنبي ﷺ قال: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ...» متفق عليه عن صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا(١)، ونحن نقول: على رسلكم إن الدَّعوة السَّلفيَّة نقيّة من كل شبهة وبليّة، فهي دعوة الله، ودعوة الحق بإجماع أهل العلم كما قالَ **شيخ الإسلام ابن تيميَّة** رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): «لَا عَيْبَ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَانْتَسَبَ إلَيْهِ وَاعْتَزَى إلَيْهِ بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ، فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ لَا يَكُونُ إلَّا حَقًّا» اهـ

ومن هذا المنطلق فإننا نُبيِّن أهداف وثمار الدَّعوة السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة المتمثِّلة في دُور الحديث السَّلفيَّة، الَّتي تُعتبر مفخرة اليمن على مر الزمن، وهي بحقٍّ وحيدة عصرها، ويتيمة دهرها(٣)، وهي الرَّحِم الرَّحِيم الَّذي يَدْفَعُ بين الحين والحين بالعلماء والمصلحين وبالدُّعاة المُرَبِّين، وهي شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في سماء المعمورة، تُؤتي أُكُلها بإذن ربها، وهي

---

(١) «البخاري» (٣٢٨١)، «مسلم» (٢١٧٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٤٩).

(٣) إلَّا من كان مثلها أو أجود منها في بلاد المسلمين.

الحصن الحصين والدرع المتين لأبناء المسلمين، وهي بإذن الله صمّام أمانٍ لأهل الإسلام، وهي المَعِينُ الصافي، والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، وهي الغرس الرباني لبناء الرجال وصناعة الأبطال.

لهذا وذاك كتبت هذه الرِّسالة وهي إلماعة مُعْتَصَرَة، وكلمة موجزة مختصرة عن دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن بعنوان: **[السطور الذهبية في بيان أهداف وثمار دُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة]**.

وقد قرأ هذه الرِّسالة جمع كبير من علماء ومشايخ الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن غير المقرظين لها، وأثْنوْا عليها ثناءً عطرًا(١)، وحاولت عرضها على أكبر عدد

---

(١) أذكر هنا نماذجَ يسيرةً ممَّا قاله بعض مشايخ الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن عن هذه الرسالة:

الأول: الشيخ أحمد بن شملان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.. فقد قرأت كتابكم المبارك النفيس فوجدته في بابه فريد عصره، ووحيد دهره، ونعم الجليس في الوحدة، وخير أنيس للوحشة الَّتي غطت على دُور الحديث من كل حاقد وخبيث، فقد أحيَيْت به هذه الدُّور، ورفعت به فيها كل مغمور، ونشرت للناس منها الكنز المدفون، وكشفت عن السنة حجابًا كان مستورًا، وكسوت الدُّور ثوبًا ناصعًا، وحلَّة قشيبة، وحَلَّيْتَها ديباجًا وحريرًا، وسطرت عنها ما يزيد قارئه فرحًا وسرورًا، وأخرجته بخير لباس على حين غفلة الناس، فأثار فيهم الإحساس، لما في الدُّور من الإيناس، وطرد الياس، وشدة الباس في التربية والتعليم الَّذين عزَّ نظيرهما وقل مباريهما في المدارس والمحافل والجامعات، فلم أر له في شرح الدَّعوة نظيرًا، فقد أشاد بمجد الأمجاد وتاريخ الأجداد من العلماء النقاد والزهاد العباد، فيعرف لهم حقهم بعده الأبناء والأحفاد، هذا مع ما فيه من الاختصار، ولو شرح لثقل بحمله على الرواحل، ونهلت من معينه النواهل من الفوائد الغزيرة والمعالم البارزة المنيرة، فللَّهِ دَرُّ كاتبه، وعليه أجره، =

=

ووفَّقنا وإيَّاه لما يحبه ويرضاه، وصرف عن الدُّور وعلمائها وطلابها ومحبيها شر الأشرار وكيد الفجار، اللهم آمين.

هـذي الـديار فهـل وقفـت بربعهـا ... وشـربت مـن عـذب الغـدير الصـافي

هـذي صـروح العـلم إمـا رمتهـا ... لاحـت معالـمهـا بخيـر وافي

أنعـم وأكـرم بالديـار وأهلهـا ... هـم أهـل علـم فضـلهم رفـراف

قـد زينوهـا بالـدروس بحلـة ... مـن عسجـد ولآلـئ وشـفافـي

كتبه أبو العباس أحمد شملان.

الثاني: الشيخ وهبان بن مرشد المودعي حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

إلى الشيخ الكريم الحبيب/ أبي عمار محمد بن عبد الله باموسى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ العزيز حفظكم الله ورعاكم.. لقد قرأت كتابكم القيم الفذ (السطور الذهبية) قراءة المستفيد منه، وأعجبت من قوة أسلوبه، وبراعة ألفاظه، فالكتاب حقيقةً قيم في ذاته، قوي في مادته، مفيد في مواضعه وفقراته، ولا غرابة في هذا لأن مصنفه معروف ببراعة لسانه، وعظيم خُلُقه، وكبير فائدته العلمية، بارك الله لك فيما وهبك، وأعطاك وجزاك الله خير الجزاء، فقد أتيت بأحوال الدُّور العلمية الشامخة في اليمن وثمارها بأسلوب قوي جزل يستفيد منه العامة والخاصة، ويعرف بها المنصف المحب الجهود المبذولة في هذه الدُّور الَّتي تعتبر منهلًا عذبًا وبستانًا ينعًا لكل من أراد الخير لنفسه ومجتمعه، وجعلت ثمار هذه الدُّور في طست وقدمته إلى كل محب ليزداد حبه لهذا الخير وتقر عينه.

محبكم/ وهبان بن مرشد المودعي.

الثَّالث: الشيخ سليم الخوخي حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

=

=

شيخنا الفاضل.. إن من أعظم الأسباب الَّتي أرجو أن يجعل الله بها القبول لهذا الكتاب: تحري الصدق في الوصف والأمانة في النعت لدُور الحديث فلا مبالغة ولا تضخيم، فمن نظر الكتاب سيجد موافقة الخبر الخبر ومماثلة السطور المنظر، وهذا من فضل الله، بخلاف المؤلفات في وصف ومدح الدعوات المنحرفة، تجد الكذب والتزييف والمبالغة وعند المحاققة تسمع جعجعة ولا ترى طحينًا.

عمومًا.. الكتاب ينادي بلسان الحال والمقال خذوا عنا منا، شكر الله لك هذا الجهد المبذول وجعله نصرة للحق وذخرًا لك في الدارين.

حقيقة والله ما توقعت أن الكتاب بهذه الروعة، وأنه بهذا المستوى من التألق في البيان والتوضيح لهذه الدَّعوة المباركة.

الكتاب مادة علمية متينة رزينة في الموضوع المطروح ولا عجب فكاتب سطوره ممَّن بذل جهده ووقته وراحته لهذه الدَّعوة، وسهر من أجلها وجاب الفيافي والقفار في نشرها وتحمل ما لا يوصف من التعب والعناء في سبيل نصرتها وقام على مركز علمي شامخ من مراكزها، وممن رزقه الله العقل الراجح والبصيرة الثاقبة في معالجة الأمور والنظر في المستجدات.

الكتاب عصارة جهد وثمرة بذل وعطاء، وليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة.

فكلما قرأت صفحة أتشوق إلى الَّتي تليها، ولا فصلًا إلا وتلهفت إلى ما بعده، فلله در أنامل كتبت وقريحة جادت وهمة سهرت ونسقت بتوفيق الله حتى خرج الكتاب بهذا المستوى، فقد أفرحت المحب الصادق لهذه الدَّعوة ووضعت له النقاط على الحروف ليستأنس بمطالعته في مثل هذه الظروف، وأسخنت عين الحاسد والشانئ وأذقته ما هو أشد عليه من الحتوف.

لا أستطيع -شيخي الحبيب- أن أعبر لك عن مدى فرحي بهذا الكتاب، وأنا في شوق عظيم إلى خروجه ورؤيته النور لينتفع به الناس ويعرفوا عظمة وأهمية دُور الحديث في اليمن في وقت كثر فيه الكذب والتزييف وقلب الحقائق ونشر الإشاعات الكاذبة عن هذه القلاع العلمية الشامخة.

وخلاصة القول شيخنا أن الكتاب درر بهية ودراري مضية وهو دليل الطالب إلى هذه

=

=

الدُّور لنيل المآرب وعمدة في شرح حالها وتوضيح حقيقتها وكافي ومغني في كشف الشبهات الَّتي يثيرها البعض حولها ومجموع مفيد في بيان أهدافها ومدونة في ذكر ثمارها وهو مستصفى جهود فترة مباركة ومحصول معايشة واقعية ولله درك حين جعلته محلى في آخره بهذه الأسئلة الَّتي فيها إرواء الغليل وشفاء العليل.

وأسأل الله أن يحفظ هذه المراكز وأن يوفق القائمين عليها لنصرة السنة وإعلاء الشريعة وأن يعينهم على إيضاح الحجة في بيان المحجة وأن يجعل الكتاب ذخيرة لك يوم لقائه.

شيخي الحبيب زادك الله علمًا وحلمًا وإدراكًا وفهمًا ووفقك إلى مؤلفات نافعة تنتفع بها أمة الإسلام.

تلميذكم/ أبو عبد الله سليم بن عبد الله الخوخي.

٢٠/ محرم/ ١٤٤٠هـ

الرَّابع: قصيدة الشيخ حسين الشراعي حفظه الله في الثناء على كتاب (السطور الذهبية).

هذا كتابكم من أعجب الكتبِ ... صيغت مواضيعه من خالص الذهبِ

جزاك ربي أبا عمار خير جزا ... أبنتم الحق حتى صار كالشهبِ

أظهرتم فضل دور العلم في يمن ... إظهار من يعرف الأشياء عن كثبِ

في موجز من بليغ القول فهت بها ... حقًا وصدقًا بلا مين ولا كذبِ

حقيقة كان جل الناس يجهلها ... ويجحد الحاقدون الفضل بالصخبِ

فهذه الدور في ذا العصر مفخرة ... ليس التفاخر بالأموال والحسبِ

وفضلها مثل ما على النار على علم ... يراه من كان ذا عقل من النجبِ

ولا يراه مريض القلب حيث وقد ... غطت على قلبه الأهواء بالحجبِ

تدعو إلى سنة المختار في زمنٍ ... تكالبت فيه أيدي الشر بالريبِ

وكم أنارت دروب الناس في ظلم ... ما بين مبتعد عنها ومقتربِ

كأنها إذ يموج الشر في لجج ... حديقة في أجاج النار واللهبِ

=

من مشايخ الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن؛ لأن الرِّسالة تحكي واقع دعوتنا جميعًا.

هذا، ونسأل الله للجميع الهدى والرشاد والتوفيق والسداد والأمن في النفوس والبلاد، والفوز في يوم المعاد، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

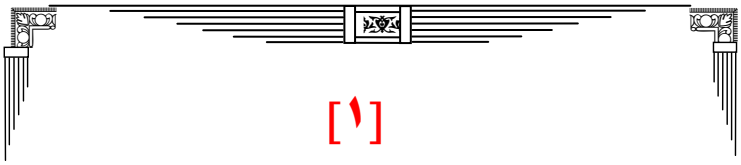


=

ما ضرها شانئ أو مبغض حسد ... وهل يضر نباح الكلب للسحبِ
منهاجها بَيِّنٌ ما فيه من عوج ... كلا ولا فتن كلا ولا كذبِ
فمن معين كتاب الله قد نهلت ... وسنة المصطفى فاظفر بها تصبِ
بفهم أسلافنا الغر الكرام ومن حازوا ... المعالي وحازوا أشرف الرتبِ
تدعو لتصفية من كل شائبة ... كالشرك والبدع الشوهاء والريبِ
كذا لتربية وفق الكتاب وما ... قد صح في سنة المختار ذي النسبِ
منها تخرج حفاظ الكتاب وحف ... اظ الحديث وأهل العلم والأدبِ
وكم لها من مزايا لا أطيق لها ... عدًا وهل يحصر الأبناء فضل أبِ
فدونك السفر فارشف من منابعه ... كأطيب الشهد والرمان والعنبِ
الشيخ أبرزها في قالب حسن ... مثل الجواهر والياقوت والقصبِ
لا فض فوك أبا عمار قد ذهبت ... هذي السطور بأحزان لمكتئبِ
يا رب فاحفظ لنا دور الحديث ... كذا القائمين عليها رب فاستجبِ
واحفظ مشايخنا من كل نائبة ... وكل سوء ومكروه ومن حدبِ
والحمد لله هذا فضل خالقنا ... فالخير والجود دومًا منه في صببِ
له المحامدُ في سرٍ وفي علَنٍ ... وقت المسرات والضراء والنصبِ

محبكم في الله/ حسين بن علي الشراعي
٧ رجب ١٤٤٠هـ شعب عامر مكة المكرمة زادها الله شرفًا.

أولًا:
أهــداف دُور الحـديث السَّلفيَّة
في الدِّيار اليـمنيَّة



[١]

دعـوة النـاس إلى كتـاب الله
وإلى سُنَّة رسول الله ﷺ الصَّحيحة بفهم السَّلف الصَّالح

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: دعوةَ الناس إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ الصَّحيحة بفهم السَّلف الصَّالح رضوان الله عليهم وهم أصحاب القرون الثَّلاثة المفضلة؛ قالَ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...» متفق عليه عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

وعملًا بقول ربنا جل شأنه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥](٢)، فمنهج هذه الدَّعوة متصل بمنهج الرَّسول ﷺ والصَّحابة والتَّابعين

---

(١) «البخاري» (٢٦٥٢)، «مسلم» (٢٥٣٣).

(٢) قالَ الشيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في كتاب «جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى» (١/ ٢٤٤): «لكننا نريد أن نسمع شيئًا ثالثًا ألا وهو قالَ الله، قالَ رسول الله، قالَ السَّلف الصَّالح، بدون القول الثَّالث والأخير لا يمكن أن العالم مؤمن حقًّا بما جاء في الكتاب والسُّنَّة، ولا يمكنه أبدًا أن يكون على هدى من ربه في تفسيره لكتاب الله ولسنة رسول الله ﷺ إلا إذا لجأ إلى تلقي ذلك عن أصحاب الرَّسول وسلك سبيل المؤمنين الأولين: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾، ما قالَ الله رأسًا: (ما تولى)، وإنما عطف على مشاققة الرَّسول فقال: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، هل قالَ الله: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ عبثًا؟ حاشا لله عزَّ وجلَّ، إذًا لماذا هذه الجملة؟ أليس كان يكفي أن يقول الله: ومن يشاقق =

وأئمة الدين، فالخَلَف أتباع للسَّلَف، والعبرة بالأمر العتيق، «وَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا» كما قالَ الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، وقال أيضًا[٢]: «وَلَا يُصْلِحُ آخرَ هذه الأمة إلا ما أَصْلَحَ أَوَّلَهَا».

فصلاح هذه الأمة بالرجوع إلى الكتاب والسُّنَّة بفهم سلف الأمة.

وقد أحسن أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قالَ في أرجوزته السائرة[٣]:

تَـدْرِي أَخِـي أَيْـنَ طَـرِيْقُ الجَنَّـهْ طَــرِيْقُهَا القُــرْآنُ ثــمَّ السُّنَّــة

لذلك فإنَّ دعوة أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين تزن جميع الأقوال والأفعال بالكتاب العزيز، والسنة الصَّحيحة، والإجماع الثابت.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أهل السُّنة السَّلفيين[٤]: «ويَزِنون بهذه الأصول

= الرَّسول نولِّه ما تولى ولو من بعد ما تبين له الهدى كان يكفي لو أردنا الاعتماد فقط على الكتاب والسُّنَّة، لكن الله عزَّ وجلَّ لحكمة جليلة ظاهرة قال: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ورسول الله ﷺ حينما يعظ أصحابه يَلفت نظرهم ويُدندن على مسامعهم مرارًا وتكرارًا أن يأخذوا بسنته وسنة أصحابه، وقال ﷺ حينما وصف الفرقة الناجية إنها الَّتي تكون على ما كان عليه الرَّسول فقط، وإنما عطف فقال: (ما أنا عليه وأصحابي) كذلك في حديث العرباض بن سارية وهو معروف ولا حاجة بي أن أسوقه بتمامه، وإنما الشاهد منه (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) السر في هذا أنهم هم النقلة الأمنة الَّذين نقلوا لنا تطبيق النبي ﷺ لنصوص الكتاب وألفاظ أحاديثه» اهـ

(١) أسنده ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإحكام» عن ابن الماجشون عن مالك، (٦/ ٥٨) تحقيق: أحمد شاكر، وذكره الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ٦٥).

(٢) انظر: «المبسوط» للجهضمي (٢/ ٨٨)، «المدخل» لابن الحاج (١/ ٢٦٢)، «اقتضاء الصِّراط المستقيم» (٢/ ٢٨٥)، «الفتاوى الكبرى» لابن تيميَّة (٢/ ٤٢٨).

(٣) «سير أعلام النُّبلاء» (١٨/ ٨١).

(٤) «العقيدة الواسطيَّة» ص (١٢٨).

الثَّلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة وظاهرة ممَّا له تعلُّق بالدين».

فهذه هي دعوتنا، ندعو الناس من القرآن والسنة إلى القرآن والسُّنَّة بفهم سلف الأمة، فأهل السُّنة ولله الحمد والمنّة ليس لهم دعوة إلا إلى هذا، كل ذلك بالعلم والحلم والحكمة، فلا يوجهون الناس ويسوسونهم بالجهل والهوى؛ كلا، ولا يداهنون ويَنْساقون خلف الأهواء ويُفْتُون بالآراء والاستحسان، كما هو الحال عند أهل الزيغ والبدع، بل هم منقادون ومذعنون للدليل، لا يرضون بغيره بديلًا، وهذا الَّذي يجب على كل من أراد التوفيق والنجاح في دعوته، فإنه لابد أن يكون مخلصًا فيها لله جل وعز، متّبعًا في ذلك الكتاب والسُّنَّة على علم وبصيرة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف: ١٠٨].

قال الشَّيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «على بصيرة في ثلاثة أمور:

الأول: على بصيرة فيما يدعو إليه.

الثَّاني: على بصيرة في حال المدعو.

الثَّالث: على بصيرة في كيفية الدَّعوة».

فدعوتنا ولله الحمد تراعي هذه البصائر الثلاث؛ لأنَّ أهل السُّنة والجماعة

---

(١) انظر «شرح دعاء قنوت الوتر» ص (٦)، «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (١٤/ ١٥١)، كتاب «العلم» ص (١٦٩)، «شرح الثَّلاثة الأصول» ص (٢٢).

السَّلفيين ممن اتبع النبي ﷺ بإحسان، بخلاف ما عليه أهل الأحزاب والجماعات الإسلاميَّة اليوم من تأصيل وتقعيد لأصول فاسدة، وقواعد في الدين والدَّعوة باطلة، ما أنزل الله بها من سلطان، والتي مُؤدَّاها هو طمس معالم هذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة وتعطيلها.

ومن تلكم القواعد قاعدة «التعاون والمعذرة»، نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، وقاعدة «نُصَحِّح ولا نُجَرِّح»، وقاعدة «المنهج الواسع الأفيح الَّذي يسع جميع الأمة»، وغير ذلك من القواعد الباطلة الَّتي لم يقل بها أحد من السلف، وليس لها مستندٌ من الوحيين، فهي دمارٌ وقضاءٌ مبرمٌ على بعض أصول هذه الدَّعوة السَّلفيَّة ومعالمها، والتي من أعظمِها وأجلِّها أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الَّذي لا قيام لهذه الدَّعوة وهذا الدِّين إلا به، وكذا أصل الولاء والبراء الشَّرعيَّيْن، الذينِ هما أوثق عرى الإيمان.

وسبب الوقوع في هذا البلاء وهذا الشَّر هو أحد أمرين: الجهل أو الهوى أو هما معًا، وخلاصته هو الإعراض عن الكتاب والسُّنَّة إما تعلمًا وتفقهًا، وإما عملًا بهما وتطبيقًا، وسواء كان هذا أو ذاك فهو يجرُّ على هذه الأمة شرًّا مستطيرًا وهلاكًا محقَّقًا ودمارًا متيقنًا إلا أن يتداركنا الله بعظيم لطفه وواسع فضله وكرمه وإحسانه.



[٢]
تصفية ما عَلَقَ بحياة المسلمين من الشرك والعقائد الفاسدة والبدع المُحْدَثَة على اختلاف مظاهرها

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: تصفية ما علق بحياة المسلمين من الشرك والعقائد الفاسدة والبدع المُحْدَثَة على اختلاف مظاهرها، فقد أخبر النبي ﷺ أن هذه الأمة ستظهر فيها البدع والأهواء وكلما انقضى قرن زادت هذه البدع في الدين حتَّى شوهت صفاءه، فظهرت البدع في العقيدة والعبادات والسلوك، حتَّى أصبحت مناهجَ قائمةً لها رؤوسٌ ودعاةٌ وأتباعٌ، بل ومدارسُ وجامعاتٌ وجمعيَّاتٌ وهيئاتٌ وأحزابٌ، لذلك وجب على دعاة الحق والتَّوحيد تصفية هذا الدين ممَّا علق به من البدع والشوائب كما يُصَفَّى الماء من الشوائب.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «ولكي ندلل على صحة ما ندعو إليه في هذا المنهج نعود إلى آية في كتاب الله تدل على خطأ كثير ممن يخالفنا ونجزم به أن البداية تكون بالتَّصفية والتَّربية وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧]، هذه هي الآية وهي الَّتي أجمع

(١) «حياة الألباني» لمحمد بن إبراهيم الشيباني.

المفسرون على أن معنى نصر الله فيها إنما هو العمل بأحكامه سبحانه وتعالى».

قلت: لهذا تميزت دعوة السَّلفيين عن غيرها بالدَّعوة إلى التَّربية والتَّصفية، فنحرص كل الحرص على دعوة الناس إلى التَّوحيد إجمالًا وتفصيلًا، الَّذي هو حق الله على العبيد وسبيل النجاة الوحيد وطريق الأنبياء الفريد الَّذي مَنْ تَرَكَهُ صار عن الحق بعيدًا واستحقّ الوعيد، قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل: ٣٦].

ونُحَذِّرهم من الشرك إجمالًا وتفصيلًا، قالَ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، وقال: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وَنُحَذِّر من الابتداع، وندعو للاتباع، ونحرص على تصفية ما علق بهم من البدع المنكرة، والأفكار الدخيلة الباطلة، والتَّحذير منها ومن أهلها، بعلم وحلم وحكمة حسب المصلحة الشَّرعيَّة، ونحرص كذلك على تصفية السنة من الرِّوايات الضَّعيفة والموضوعة الَّتي شوهت صفاء الإسلام، وحالت دون تقدم المسلمين، كل ذلك أداءً لأمانة العلم، وتطبيقًا لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

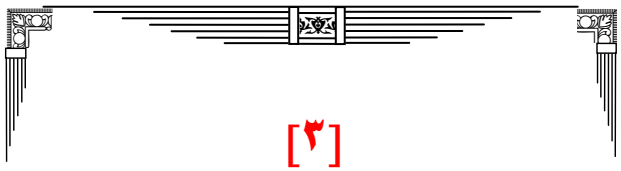
فَحِرْصُنا في الدرجة الأولى على تصفية العقائد من الشرك والبدع والخرافات، وتصفية المناهج من الانحرافات، وتصفية العلم من الأحاديث

الموضوعة والضَّعيفة، وتصفية الإسلام من كل شائبة علقت به.

وندعو الناس إلى العودة إلى الصفاء والنقاء والبياض الَّذي تركنا النبي ﷺ عليه حين قال: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ...» «صحيح» رواه أحمد وابن ماجه والطبراني والحاكم عن العرباض ابن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].



(١) «مسند أحمد» (١٧١٤٢)، «سنن ابن ماجه» (٤٣)، «المعجم الكبير» (٦١٩)، «مستدرك الحاكم» (٣٣١)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن ابن ماجه» (٤١)، و«صحيح الجامع» (٤٣٦٩)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٩٣٧)، وهذا الحديث احتج به شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في مواضعَ كثيرةٍ من كُتُبه منها كتابه «إقامة البرهان» ص (٤٩)، وقد التزم رَحِمَهُ اللَّهُ على نفسه أنه لا يحتج إلا بحديث صحيح عنده كما بَيَّنَ ذلك في مقدمة كتابه «الشفاعة» وفي كتابه «هذه دعوتنا».

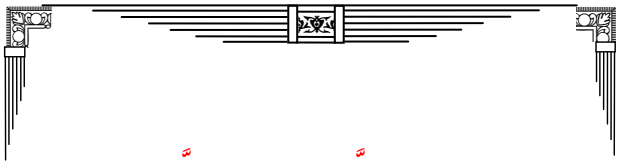


[٣]

تربية المسلمين على الدين الصافي الصَّحيح الموافق للفطرة السليمة

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: تربية المسلمين على الدين الصافي الصَّحيح الموافق للفطرة السليمة، فالنقل الصَّحيح لا يعارض العقل الصريح، فندعو الناس إلى العمل بأحكام الدين الصَّحيح، والتحلي بفضائله وآدابه الَّتي تضمن لهم رضوان الله، وتحقق لهم السعادة في الدارين، تحقيقًا لوصف القرآن للفئة المستثناة من الخسران ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [العصر: ٣]،

ولأمره سبحانه: ﴿...وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩].



ثمرة التَّصفية والتَّربية

أيها المحب الغيور على الأمة، الرَّاغب في عزها و نصرها وتمكينها انظر إلى منهج النبي ﷺ كيف صَفَّى عقائد الناس من الشرك والوثنية وكيف ربَّى الصَّحابة على صفاء العقيدة، ثمَّ انظر بعد ذلك إلى النتائج وكيف مَكَّنَهم الله في الأرض، وهذا مصداق لقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، إن من المؤسف حقًّا أن تجد الكثير من أصحاب الدَّعوات ينظرون إلى الثمرة والنتائج، لكن لا يسلكون الوسائل والأسباب الشَّرعيَّة لتحقيق تلك الثمرات، فيهتمون بِالْكَمِّ ولا يهتمون بالكَيْفِ.

قال الشَّيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «عندما يقوم المؤمنون بالتَّصفية والتَّربية فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».

(١) «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم (٧٨٨)، وانظر كذلك: (جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى) (١/ ٢٨٧).

[٤]

إحياء المنهج العلمي الصَّحيح في ضوء الكتاب والسُّنَّة، وعلى نهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي، والتَّعصُّب الحزبي

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: إحياءَ المنهج العلمي الصَّحيح في ضوء الكتاب والسُّنَّة، وعلى نهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي، والتَّعصُّب الحزبي المقيت؛ لأن الناظر والمتأمل في واقع الدَّعوات المعاصرة يرى بعض الآفات السلوكية الخطيرة، والتي تؤثر تأثيرًا بالغًا على تآلف القلوب، وبالتالي على وحدة الصف وقوة المسلمين، ولعل من أبرز هذه الآفات السلوكية هي: آفة التَّعصُّب، وهذا التَّعصُّب يأخذ أشكالًا وأنماطًا مختلفة في الواقع، ولكنَّ هذه الأنماط مَرَدُّها في النِّهاية إلى التَّعصُّب الجاهلي ودعوى الجاهليَّة الَّتي نهانا النبي ﷺ عن اتباعها والانزواء تحت رايتها، فالتَّعصُّب وهو الغلو في الانتصار لفرد أو جماعة بحق أو بباطل ينتج عنه عدم قبول الحق من المخالف ورفضه، والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب، وكذلك التَّعصُّب لنصرة قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئهم سواء كانوا محقين أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين. هذا النوع من التَّعصُّب ورد الشَّرع بذمه فقال ﷺ حين سمع بعض الصَّحابة يقول: يا لَلْأنصار، والبعض يقول: يا لَلْمهاجرين، قال: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟

...دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» متفق عليه عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١).

وهكذا ينبغي أن نتعامل مع دعاوى الجاهليَّة أن نضعها تحت الأقدام؛ لأنها منتنة، سواء كانت هذه الدعوى للتعصب الحزبي، أو التَّعصُّب المذهبي، أو القومي، أو الوطني، أو لفرد من الأفراد، أو أيٍّ من أنواع التَّعصُّب الَّتي أصبحت تهدد وحدة المسلمين وقوة كيانهم.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): «التَّعصُّب للمذاهب والطرائق والمشايخ وتفضيل بعضها على بعض بالهوى والعصبية وكونه منتسبًا إليه؛ فيدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويعادي عليه ويزن الناس به كل هذا من دعوى الجاهليَّة».

فالتَّعصُّب للآراء والرجال يحول بين المرء واتباع الدَّليل ومعرفة الحق.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أيضًا**(٣): «ثُمَّ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ، وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، جَعَلُوا التَّعصُّب لِلْمَذَاهِبِ دِيَانَتَهُمْ الَّتي بِهَا يَدِينُونَ، وَرُؤوسَ أَمْوَالِهِمْ الَّتي بِهَا يَتَّجِرُونَ، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ قَنَعُوا بِمَحْضِ التَّقْلِيدِ وَقَالُوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

وَالْفَرِيقَانِ بِمَعْزِلٍ عَمَّا يَنْبَغِي اتِّبَاعُهُ مِنْ الصَّوَابِ، وَلِسَانُ الْحَقِّ يَتْلُو عَلَيْهِمْ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

---

(١) «البخاري» (٤٩٠٥)، «مسلم» (٢٥٨٤).

(٢) «زاد المعاد» (٢/ ٤٣١).

(٣) «إعلام الموقعين» (١/ ٦).

قَالَ الشَّافِعِيُّ قَدَّسَ اللهُ تَعَالَى رُوحَهُ: «أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنِ اسْتَبَانَتْ لَهُ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَدَعَهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قالَ أَبُو عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ الْمُقَلِّدَ لَيْسَ مَعْدُودًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِدَلِيلِهِ» ا هـ

قلت: لذلك فإن من أبرز أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: إحياء المنهج العلمي الصَّحيح في ضوء الكتاب والسُّنَّة، وعلى نهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي، والتَّعصُّب الحزبي المقيت الَّذي سيطر على عقول كثير من المسلمين، وأبعدهم عن صفاء الأخوة الإسلاميَّة النقية الَّتي أمر الله بها في كتابه بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ...﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وأمر بها النبي ﷺ بقوله: «...وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا...» متفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

فأهل السُّنة والجماعة في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن لا يتعصبون لمذهب من المذاهب الإسلاميَّة، ويحترمون جميع أصحاب المذاهب، وجميع العلماء الربانيين، فهم عندنا بمنزلة القلب من الجسد، نستفيد منهم جميعًا بدون جمود على قول أحد بعينه.

فتارة يكون السلفي حنفيًّا، وتارة حنبليًّا، وتارة مالكيًّا، وتارة شافعيًّا، وهكذا يدور مع الدَّليل حيث دار ولله الحمد والمنّة؛ لأنهم يَدْعُون الناس للأخذ بالدَّليل الصريح الصَّحيح بكل يسر وسهولة، وبكل وضوح وبيان، فلا تعقيد في هذا المنهج العلمي ولا غموض ولا التواء.

---

(١) «البخاري» (٦٠٦٤)، «مسلم» (٢٥٦٣).

[٥]

السعي نحو تحقيق حياة إسلامية راشدة على منهاج النُّبوَّة

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: السعي نحو تحقيق حياة إسلامية راشدة على منهاج النُّبوَّة، وإنشاء مجتمع رباني متماسك، كل في مجاله واختصاصه، وندعو لتطبيق شرع الله في الأرض، في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق والسلوك؛ انطلاقًا من منهج التَّصفية والتَّربية المبني على قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، واضعين نصب أعيننا قول ربنا سبحانه لنبيه ﷺ: ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [غافر: ٧٧][1]، وتحقيقًا للقاعدة الشَّرعيَّة

---

(١) المراد من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى قد يُري الداعية نصره وتمكينه في الدنيا أو يتوفاه ويكون النصر والتمكين لدعوته بعد موته والله أعلم.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في تفسير سورة غافر عند هذه الآية**: «﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ يعني: إن أريناك بعض الَّذي نعدهم فقد رأيته بعينك وأقر الله عينك به، وهذا هو المطلوب، ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ يعني: قبل أن نريك».

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في تفسير هذه الآية**: «يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا رَسُولَهُ ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ كَذَّبَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَإِنَّ اللهَ تعالى سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ عَلَى قَوْمِكَ وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكَ وَلِمَنِ اتَّبَعَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ أَيْ: فِي الدُّنْيَا، وَكَذَلِكَ وَقَعَ فَإِنَّ الله تعالى أَقَرَّ أَعْيُنَهُمْ مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَعُظَمَائِهِمْ =

الصَّحيحة عند أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم من علماء المسلمين: «**مَنْ اسْتَعْجَلَ الشَّيْءَ قَبْلَ أَوَانِهِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِهِ**»(١).

واضعين نصب أعيننا أيضًا قول النبي ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ» «**صحيح**» رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٢) وأصله في الصَّحيحين.

وقد اتفقت الثلاث والسبعون فرقة على أن الأمة المسلمة مصابة بداء عضال ولا شك، ولكن لم يَعرف حقيقة الداء ويُشَخِّصه تشخيصًا صحيحًا إلا أطباء (علماء) الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، فقد شخصوا الداء الَّذي نخر في جسد الأمة ووضحوا حقيقة الدواء، **والحكم على الشيء فرع عن تصوره**، فهم الذينَ يتحقق فيهم قول النبي ﷺ: «عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ»، والثنتان والسبعون فرقة الضالة جهلوا حقيقة الداء الَّذي نزل بالمسلمين وجهلوا حقيقة الدواء فينطبق عليهم قول النبي ﷺ: «وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ»، لذلك فهم يعبثون في جسد الأمة المريض فَيَصِفُون له دواء لا يناسب المرض؛ لأنهم لم يعرفوا حقيقة المرض أصلًا، وقد قالَ ﷺ: «مَن تَطَبَّبَ ولم يُعلَمْ مِنهُ طِبٌّ فهُو

= أُبِيدُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ ثمَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ وسائر جزيرة العرب في حياته ﷺ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ أَيْ: فَنُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشديد في الآخرة».

(١) انظر: «الأشباه والنظائر» للسيوطي ص (١٥٢)، «الأشباه والنظائر» لابن نجيم ص (١٣٢)، «قواعد ابن رجب» (٢/ ٤٠٤)، «موسوعة القواعد الفقهيَّة» (١٠/ ٨٩٩).

(٢) «مسند أحمد» (٣٩٢٢)، «مستدرك الحاكم» (٧٤٢٤)، «السنن الكبرى» للبيهقي (١٩٥٦٠)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رحمه الله في «صحيح الجامع» (١٨٠٩)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٤٥١).

ضامِنٌ» «حسن» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم[١].

وحديث: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ دَاءً...» وإن كان في الأمراض الحسية إلا أنه لا مانع أن يشمل الأمراض المعنوية كذلك، فعلماء أهل السُّنة السلفيون علموا بالتَّتبُّع والاستقراء في الكتاب والسُّنَّة أن الأمة المسلمة مصابة بأدواء وليس بداء، وهذه الأدواء هي السبب الرئيس في سقوط الخلافة الإسلاميَّة وتدهور الأمة المسلمة، **ومن أبرز هذه الأدواء ستة:**

١ - الشرك: وهو أكبر داء، ودواؤه التَّوحيد، ولذلك تجد أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين دعوتهم متميزة بالدَّعوة إلى هذا الأصل الأصيل وهو التَّوحيد بجميع أنواعه، ويحاربون الشرك بجميع صوره، وهذه هي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، (التَّوحيد أولًا)، قالَ **تعالى**: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل: ٣٦].

ولقد كان من أسباب هزيمة المسلمين يوم حُنَيْن في أول الأمر هو الالتفات والإعجاب من بعض الصَّحابة ببعض الأسباب الَّتي تُنافي كمال التَّوحيد[٢]،

---

(١) «سنن أبي داودَ» (٤٥٨٦)، «سنن النَّسائيِّ» (٤٨٣٠)، «سنن ابن ماجه» (٣٤٦٦)، «مستدرك الحاكم» (٧٤٨٤) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٤٥٨٦)، و«صحيح سنن النَّسائيِّ» (٤٨٣٠)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (٢٨٠٨)، و«صحيح الجامع» (٦١٥٣)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٦٣٥).

(٢) وانظر كتابي «سرعة العقاب لمن خالف السنة والكتاب» ص (١٣٣) الطبعة الثَّالثة. ط. ميراث الأنبياء، تحت عنوان «العجب بالكثرة هزيمة وحسرة».

قالَ **تعالى**: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥].

٢- البدعة: وهي الداء الثاني، ودواؤها التَّمسُّك بالسنة، فالبدعة من أسباب وَهنِ المسلمين وضعفهم، لذا؛ تجد دعوة أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين تُرَكِّز على التَّمسُّك بالسُّنَّة ونبذ البدعة، قالَ ﷺ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ...» «**صحيح**» رواه أحمد وابن ماجه والطبراني والحاكم عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)]، وقد انهزم المسلمون في غزوة أُحُد بسبب مخالفة بعضهم لأمر رسول الله ﷺ عن حسن نية منهم، وذلك حين أمر النبي ﷺ الرماة بالبقاء على الجبل وعدم تركه فخالفوه، فكانت الهزيمة[(٢)].

٣- الجهل: هذا هو الداء الثَّالث، ودواؤه العلم الشَّرعي، كما جاء في الحديث: «فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ» «**حسن**» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(٣)]، وقد انتشر الجهل بالدين بين

---

(١) «مسند أحمد» (١٧١٤٢)، «سنن ابن ماجه» (٤٣)، «المعجم الكبير» (٦١٩)، «مستدرك الحاكم» (٣٣١)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن ابن ماجه» (٤١)، و«صحيح الجامع» (٤٣٦٩)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٩٣٧)، وهذا الحديث احتج به شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مواضعَ كثيرةٍ من كُتُبه منها كتابه «إقامة البرهان» ص (٤٩).

(٢) كما ثبت في «صحيح البخاري» (٤٠٤٣)، وانظر كتابي «سرعة العقاب لمن خالف السنة والكتاب» ص (١٥٣) الطبعة الثَّالثة. ط. ميراث الأنبياء، تحت عنوان «الخسارة الأليمة بسبب مخالفة الرماة للرسول ﷺ بالنزول خلف الغنيمة».

(٣) «مسند أحمد» (٣٠٥٦)، «سنن أبي داودَ» (٣٣٧)، «سنن ابن ماجه» (٥٧٢)، «مستدرك =

المسلمين انتشارًا عظيمًا، لذلك تجد من أبرز أهداف دعوة أهل السُّنة والجماعة الدَّعوة إلى العلم النافع والسعي الحثيث بجد ونشاط في رفع الجهل عن الناس، قالَ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» متفق عليه عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1].

٤- الفُرْقة والاختلاف: هذا هو الداء الرابع[2]، والدواء الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة وترك التَّعصُّب المذهبي والفرقة والتحزب، قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

لذلك تجد من أبرز معالم وأهداف دعوة أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين الدَّعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، ونبذ الفرقة والاختلاف والتحزبات وكل ما يفرق المسلمين، قالَ تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ...﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال ﷺ: «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ» «**حسن**» رواه أحمد

= الحاكم» (٦٣٠)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٣٣٧)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (٤٧٠)، و«صحيح الجامع» (٤٣٦٣).

(١) «البخاري» (٧١)، «مسلم» (١٠٣٧).

(٢) قالَ شيخ الإسلام ابن تيميَّة قدس الله روحه كما في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٦): «...وَأَمَّا الْفِرَقُ الْبَاقِيَةُ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشُّذُوذِ وَالتَّفَرُّقِ وَالْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ...».

والقضاعي وابن أبي عاصم عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[١].

٥- حب الدنيا والتعلق بها، هذا هو الداء الخامس، والدواء هو الزهد فيها والتعلق بالآخرة، والاهتمام بالمَخْبَر أكثر من المَظْهَر، لذلك تجد من أبرز معالم وأهداف دعوة أهل السُّنة والجماعة تعليق الناس بالله وبما عند الله، وتزهيدهم في هذه الدنيا الملعونة[٢] الَّتي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، **قال** ﷺ: «يوشِكُ الأُممُ أن تَداعَى عليكم كما تَداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها» فقال قائل: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: «بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغثاء السَّيلِ، ولَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِن صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذفنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهْنَ» فقال قائلٌ: يا رسُولَ الله، وما الوهنُ؟ قال: «حبُّ الدُنيا وكراهيةُ الموتِ» «**صحيح**» رواه أحمد وأبو داود عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

---

(١) «مسند أحمد» (١٨٤٤٩)، «مسند الشهاب» (١٥)، «السنة» لابن أبي عاصم (٩٣)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣١٠٩)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٦٦٧).

(٢) أي: البعيدة عن الله إلا ما كان فيه مصلحة لدين الله كما في الحديث «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ، وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا» «**حسن**» رواه «الترمذي» (٢٣٢٢)، و«ابن ماجه» (٤١١٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن التِّرمذيِّ» (٢٣٢٢)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (٤١١٢)، و«صحيح الجامع» (١٦٠٩و٣٤١٤).

(٣) «مسند أحمد» (٢٢٣٩٧)، «سنن أبي داودَ» (٤٢٩٧)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٤٢٩٧)، و«صحيح الجامع» (٨١٨٣)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٩٥٨).

تنبيه: لا يفهم من هذا أننا نُحَرِّم اكتساب المال الحلال، كلا، فقد نص جمع من السلف أن الزهد هو ترك الحرام، وأهل السُّنة إنما يدعون الناس إلى التَّقلُّل من الدنيا والرغبة في =

فحب الدنيا رأس كل خطيئة[١].

وقال ﷺ: «إذا تبايعتُم بالعِينَةِ، وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتُم بالزَّرْع، وتركتُم الجهادَ، سَلَّط اللهُ عليكم ذُلًّا لا ينزِعُه حتَّى تَرجِعُوا إلى دينكم» «**صحيح**» رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما[٢].

فَذَكَرَ عدة معاصي يقع فيها كثير من المسلمين سببها حب الدنيا، فكانت هي السبب في تسلط الأعداء على المسلمين، ثمَّ قالَ إذا أردتم النصر والتمكين فارجعوا إلى دينكم، والمراد بالدين: ما جاء في حديث جبريل الطويل في صحيح مسلم[٣] الَّذي قالَ ﷺ في آخره: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»، وهو الإسلام والإيمان والإحسان، لا كما يفسره بعض الخوارج أن المراد بالدين هنا الجهاد فقط.

٦- المعصية، هذا هو الداء السادس، والدواء هو الطاعة والاستقامة، لذا؛ تجد من أبرز معالم وأهداف دعوة أهل السُّنة والجماعة التَّحذير من جميع

= الآخرة، ولا يذمون من اكتسب منها الحلال ما داموا محافظين على دينهم، وقد كان في السَّلف الصَّالح أغنياء ومنهم الصديق وذو النورين وابن عوف رضي الله عنهم جميعًا، المهم ألّا تشغلك الدنيا عن الآخرة.

(١) هذا حديث موضوع ولكن معناه صحيح. وانظر كتابي «إسعاف الأخيار بما اشتهر ولم يصح من الأحاديث والآثار والقصص والأشعار» (١/ ٢٧٢) رقم (٦٤).

(٢) «سنن أبي داودَ» (٣٤٦٢)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٣٤٦٢)، و«صحيح الجامع» (٤٢٣)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (١١)، وصحَّحه شيخُنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «دلائل النبوة» (٥٩٧)، وفي «الجامع الصحيح في القدر» (٤١١).

(٣) «مسلم» (٨).

المعاصي صغارها وكبارها، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ» متفق عليه عن زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[1].

قال العلماء: والخَبَث: المعاصي.

والاستقامة على طاعة الله والبعد عن المعاصي والتوبة منها سبب لصلاح البلاد والعباد، والراعي والرعية؛ لأن الشعب إذا صلح صلح الحاكم، فالرئيس من الشعب، والوزير من الشعب، والمحافظ من الشعب، والضابط من الشعب، والمدير من الشعب، وشيخ القبيلة من الشعب، والعسكري من الشعب، فإذا صلح الشعب صلح حكامه، **وكَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عليكم**[2] وهذا

---

(١) «البخاري» (٣٣٤٦)، «مسلم» (٢٨٨٠).

(٢) وهذا الحديث وإن لم يثبت عن النبي ﷺ كما بينت ذلك في كتابي «إسعاف الأخيار بما اشتهر ولم يصح من الأحاديث والآثار والقصص والأشعار» (١/ ٤٨٩) رقم (١٢٧) إلا أن معناه صحيح.

وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة التغيير كلامًا عظيمًا أبدع فيه غاية الإبداع وصور القضية أحسن تصوير وبينها أجمل بيان في كتابه «مفتاح دار السعادة» (٢/ ١٧٧-١٧٨).

فائدة: قالَ العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (١/ ١٨٩): «...وبهذه المناسبة يعجبني كلام ذلك الشاعر العربي الجاهلي وأتمنى أنه يكون في المسلمين من يكون تفكيرهم في الإسلام كتفكيره في جاهليته، هو ذلك امرؤ القيس الَّذي قال:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنَّا لاحقان بقيصرا

فقلت له: لا تبكِ عينك إنما ... نحاول ملكًا أو نموت فنعذرا

شو علينا نحن إذا استمررنا نمشي في الصِّراط المستقيم، وما وصلنا لإقامة الدولة =

أمر متفق عليه عند العقلاء، قالَ **تعالى**: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الرعد: ١١]، فهذا درس وغرس مختصر لمن أراد النصر والظفر، ابدأ البناء بالأساس لا بالرأس، فلا تبنِ قصرًا وتهدم مِصرًا، على مذهب أبي نواس وداوها بالتي كانت هي الداء، فإن دواء الأمة في التَّمسُّك بالكتاب

=

المسلمة، هذا العالم الإسلامي صار له قرون يتخبط في البعد عن الكتاب والسُّنَّة، فإذا نحن أخذنا الصِّراط المستقيم ومشينا خطوات قليلة، وين لنوصل؟ مش مهم أن نصل، المهم أن نمشي في الخط المستقيم، ذلك الجاهلي فهم الحقيقة الواقعية العلمية وإن كان هدفه أيش، هدفه الدنيا هدفه الملك، لكن بيقول: نحاول ملكًا أو نموت فنعذر، ونحن هكذا مع ربنا تبارك وتعالى نحاول أن نعيد الحياة الإسلامية وأن نقيم الدولة المسلمة بعد محاولة إعادة الحياة الإسلامية فإن وصلنا فبها، وإن لم نصل فلسنا مكلفين؛ لأن الأمر كله بيد الله تبارك وتعالى».

قلت: صدق والله الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فهذه سمية وياسر ومصعب وأنس بن النضر وحمزة بن عبدالمطلب وعبد الله بن جحش وسعد بن الربيع وعمرو بن الجموح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كل هؤلاء لم يروا عزًّا للإسلام ولا تمكينًا له؛ لأنهم استشهدوا في بداية الدَّعوة، ولم يشاهدوا الفتوحات الإسلامية في آخر حياة النبي ﷺ ، ولم يشاهدوا فتوحات عمر، وانتصارات خالد، ولم يشاهدوا ربعي بن عامر وهو يستعلي بدينه أمام رستم ملك الفرس، ولم يشاهدوا هارون الرشيد وهو يخاطب السحاب: أمطري حيث شِئتِ فسوف يأتيني خراجك.

لكن هؤلاء العظماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بدأوا الطريق وماتوا في أوله ولم يصلوا إلى آخره ولم يجنوا ثمار ما بدأوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا، لكن جنى غيرهم من المسلمين بعدهم تلك الثمار العظيمة الَّتي كانوا هم السبب فيها، فيا أخي الكريم لا تسأل عن نهاية الطريق، المهم أن تكون على الطريق حتى إذا ما مت في أوله أو منتصفه لم يضرك شيء فتكون ممَّن قالَ الله فيهم: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

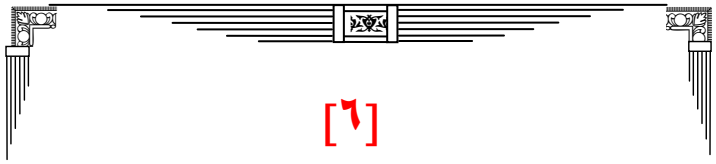
والسُّنَّة، قالَ :ﷺ«...فتَداووا، ولا تَدَاووا بحرَام» «حسن» رواه الدولابي عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)، **وقال** :ﷺ «من تداوى بِحَرَامٍ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ له فيه شِفَاءً» «حسن» رواه أبو نعيم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣): «فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ، فَلَا شَفَاهُ الله، وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ، فَلَا كَفَاهُ الله».

(١) «الدولابي» (٢/ ٣٨)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السِّلسلة الصَّحيحة» (١٦٣٣).

(٢) أبو نعيم في «الطب» (٥٣)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السِّلسلة الصَّحيحة» (٢٨٨١).

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ٣٢٣)، «الطب النبوي» ص (٢٦٧).



[٦]

تقديم الحلول المناسبة للمشكلات العصرية وَفْقَ السِّياسة الشَّرعيَّة

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: تقديم الحلول المناسبة للمشكلات العصرية وفق السِّياسة الشَّرعيَّة؛ **انطلاقًا من قوله تعالى**: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، **وقوله**: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [النحل: ٨٩] (١)، **وقوله** ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي...» (**صحيح**) رواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢)، فمن تمسك بالكتاب والسُّنَّة فلن يضل في الدين ولا في الدنيا، وقد وضع شيخ الإسلام ابن

---

(١) قالَ شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبداع في بيان كمال الشَّرع وخطر الابتداع» ص(٧):
«هذا هو الاستدلال الصحيح، أن القرآن الكريم ما ترك شيئًا إلا بينه، ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [النحل: ٨٩].
وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ﴾ [الأنعام: ٣٨] فالمراد بالكتاب هنا: اللوح المحفوظ».
وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتاوى نور على الدرب» (٧/ ٢٩٢) ط. مؤسسة الشيخ ابن عثيمين:
«فكل شيء يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم فقد بينه الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ».

(٢) «مستدرك الحاكم» (٣١٩)، وصحَّحه الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الجامع» (٢٩٣٧).

تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابًا عظيمًا لأحد أمراء عصره سماه «**السِّياسة الشَّرعيَّة**»(١)، وللإمام الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب الأضواء رسالة لطيفة بعنوان «**الإسلام دين كامل**» ذكر فيها أن القرآن الكريم فيه حل لجميع مشاكل العالم ومَثَّل بجملة من المشاكل وذَكَرَ حَلَّهَا من القرآن(٢)، وكان بنو إسرائيل كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣): «تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ...» في أمور دينهم ودنياهم، فكيف بدين محمد ﷺ وهو الدين الشامل الكامل الصالح لكل زمان ومكان، وبما أن الرَّسول ﷺ آخر الرسل، وشريعته آخر الشرائع، والناس جميعًا مخاطبون بها، قالَ **تعالى**: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، **وقال تعالى**: ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام:

---

(١) ومن المؤلفات في هذا الباب: كتاب «الأحكام السلطانيَّة، والولايات الدينيَّة» للقاضي الشافعي أبي الحسن علي المَاوَرْدِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٤٥٠ هـ).
وكتاب «الأحكام السلطانية» لأبي يعلى الفراء الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٤٥٨ هـ).
وكتاب «سراج الملوك» للطرطوشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٥٢٠ هـ).
وكتاب «المنهج المسلوك في سياسة الملوك» للشيزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٥٨٩هـ).
وكتاب «الشفا في مواعظ الملوك والخلفا» لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٥٩٧ هـ).
و كتاب «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» لابن قيِّم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٧٥١ هـ).

(٢) تكلم الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن القرآن فيه حل لجميع المشاكل وأشار إلى شيء من ذلك في سورة الإسراء من كتابه «أضواء البيان» (٣/ ٥٣٧) عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

(٣) «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» رواه «البخاري» (٣٤٥٥)، و«مسلم» (١٨٤٢).

١٩]، فلا بد أن تكون شريعته صالحة لكل زمان ومكان، ولذلك وجدت قواعد عند علماء السنة تحكم على كل جزئية مستحدثة بحكم من أحكام الشَّرع، وتُلحق الجزئيات بالكليات، والفروع بالأصول، وتَرُدَّ الأشباه والنظائر إلى بعضها، فتجمع بين المتماثلين، وتفرق بين المُخْتَلِفَين، كالقياس الجلي، والأصل في الأشياء الإباحة، والعمل بالعُرْف والمصالح المرسلة ما لم يخالف ذلك نصًّا... إلخ.

[٧]

التَّحذير من الخروج على أئمَّتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، وهذا الأصلُ مجمعٌ عليه

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: التَّحذير من الخروج على أئمة المسلمين وولاة أمورهم وإن جاروا، وهذا الأصل مجمع عليه، ومن نازع نوزع[(١)]، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعة، ونرى طاعتهم من طاعة الله

---

(١) **وَقَدْ نَقَل إِجْماعَ الأُمَّةِ عَلَى حُرْمَةِ الخُروجِ عَلَى الحَاكِمِ المُسْلِمِ الجَائِرِ جَمْعٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ المحَقّقِينَ، منهم:**

١- **الإمام أحمد بن حنبل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» للأُلُوسِي (٢٢٦).

٢- **أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وابن أبي حاتم رحمهم الله** كما في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» (١/ ١٣٧-١٣٨).

٣- **أَبُو الحَسَن الأَشْعَرِي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «رسالة لأهل الثغور» لِأَبِي الحسَن الأَشْعَرِي (١٦٨).

٤- **الإمَام المُزَنِي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «شرح السنة» للمزني (٨٤).

٥- **ابْنُ بَطَّة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «الإبانة الصغرى» (ص: ٢٧٩).

٦- **ابن المنذر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «فتح الباري» (٥/ ١٢٤)، و«سبل السلام» (٢/ ٣٧٩).

٧- **النووي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «شرح صحيح مسلم» (١٢/ ٢٢٩).

٨- **القاضي عياض** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في « شرح صحيح مسلم » (١٢/ ٢٢٩).

٩- **شيخ الإسلام ابن تيميَّة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٢٩).

١٠- **الطِّيبِي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «الكاشف عن حقائق السنن» (٧/ ١٨١-١٨٢).

=

عزَّ وجلَّ فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة، ففي صلاحهم صلاح للأمة، وننصح لهم سرًا بآداب النصيحة الشَّرعيَّة، ونُؤَلِّف قلوب الناس عليهم، ولا نُهَيِّج العامة عليهم، ونُحَذِّر من المظاهرات والانقلابات والثورات بجميع أشكالها وصورها، ونُحَذِّر من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن، ولسنا والله متقلبين أو متلونين أو مضطربين فيما ندعو إليه في هذه المسألة أو غيرها، فالسلامة من الاضطراب والتناقض واللبس لا تجده إلا في هذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): «وَبِالْجُمْلَةِ: فَالثَّبَاتُ وَالِاسْتِقْرَارُ فِي

=

١١- **ابن حجر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٩٩).

١٢- **ابن القَطَّان الفَاسِي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «الإقناع في مسائل الإجماع» (١/ ٦١).

١٣- **محمد بن إسماعيل البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» (١/ ١٣٤-١٣٦).

١٤- **ابن أبي زيد القيرواني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «الجامع في السنن والآداب...» له (١٠٧-١١٧).

١٥- **أبو بكر الإسماعيلي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «اعتقاد أهل السُّنة» للإسماعيلي (٥٥).

١٦- **أبو عثمان الصابوني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (٦٨).

١٧- **ابن عبد البر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «التمهيد» (٢٣/ ٢٧٩).

١٨- **ابن قيم الجوزية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «حادي الأرواح» (٢٨٩).

١٩- **ابن بطال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «فتح الباري» لابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧/ ١٣).

وعلى هذا جميع أئمة الدَّعوة السَّلفيَّة في هذا العصر كالباز والألباني والعثيمين والوادعي والعبّاد والفوزان واللجنة الدائمة وهيئة كبار العلماء رحمة الله على الجميع.

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٥١).

أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ أَضْعَافِ مَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْفَلْسَفَةِ».

قلت: لأن منهجهم من عند الله، قالَ **تعالى**: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، أما بقية الفرق والطوائف فكل فرقة من الفرق لها مؤسس من البشر تُنسب إليه أو إلى فكره أو معتقده وطريقته إلا الدَّعوة السَّلفيَّة فإنها من عند الله سبحانه وتعالى.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «**مؤسس الدَّعوة السَّلفيَّة هو الله سبحانه وتعالى**».

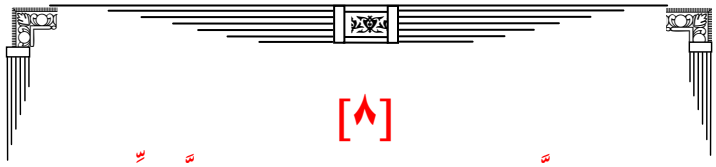
وقالت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: «(**مؤسس الدَّعوة السَّلفيَّة هو الله**) بمعنى أن الله هو الَّذي شرعها، وهي في معناها صحيحة تنزيلًا لها على ما ذكر، لكن إطلاق لفظ (مؤسس) على الله سبحانه وتعالى لا يجوز؛ لعدم ورود النص به» ا هـ

---

(١) انظر: «التوسل أنواعه وأحكامه» ص (٨٩)، «السِّلسلة الصَّحيحة» (٦/ ٢٧٥)، «السِّلسلة الضَّعيفة» (٩/ ٣٤٠).

(٢) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٤٠٦-٤٠٧).

وخلاصة كلام اللجنة الدائمة أن إطلاق لفظ مؤسس لا يجوز إذا أريد به صفة أو اسمًا لله سبحانه وتعالى، أما إذا أريد به الإخبار فلا بأس وهو مراد الألباني رحمة الله على الجميع.



[٨]

الدَّعوة إلى توحيد الصَّفِّ وجمع الكلمة ونَبذ الفُرقة والاختلاف

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: الدَّعوة إلى توحيد الصف وجمع الكلمة ونبذ الفرقة ووأد الخلاف، وهذا أصل في هذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة؛ إذ لا يشك عاقل بأن وحدة الأمة المسلمة من أهم عوامل بقائها واستمرار وجودها، وحيويتها، وقوتها، ومصدر عزها، وأن المحافظة على هذه الوحدة ومقاومة كل ما يؤدي للفُرقة والاختلاف من أولى واجبات المسلمين، لذلك فنحن ندعو إلى توحيد الله، وندعو كذلك إلى توحيد الصف، ونبذ الفرقة والاختلاف، وجمع المسلمين على الحق والهدى وعلى كلمة سواء على ضوء الكتاب والسُّنَّة وفهم سلف الأمة، فلا اجتماع صحيح مثمر إلا تحت مظلة الدين الصافي المتين، فمهما اجتمعنا تحت أي مظلة أو أي شعار أو عرق أو لون أو إقليم أو حزب أو ما شابه ذلك فإن هذا لا يدوم؛ لأن الله قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ...﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وحبل الله هو القرآن الكريم، لذلك من الأسس الَّتي يجب أن تقوم عليها الوحدة الإسلاميَّة أن تكون قائمة على الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة بفهم سلف الأمة، في العقيدة والمنهج والسلوك والأخلاق، والأقوال والأفعال، وهذا الأمر لا يجوز أن يختلف فيه اثنان؛ لأن الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة عصمة من الخلاف والنزاع والشقاق[١].

---

(١) قد يقول قائل: لماذا لا تتعاونون مع بقية الجماعات الإسلامية؟

=

[٩]

الدَّعوة إلى الوسطيَّة والاعتدال الشَّرعيَّيْن في الأقوال والأفعال، وسط لا وَكْسَ فيه ولا شَطَطَ

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: الدَّعوة إلى الوسطيَّة والاعتدال في الأقوال والأفعال، وسط لا وَكْسَ فيه ولا شَطَطَ[(١)]، **يقول الله تعالى**:

=

أقول: قد أجبت على هذه المسألة في رسالة لي بعنوان «فتاوى كبار العلماء المعاصرين في حكم التعاون مع المخالفين»، على كل حال: هؤلاء لم يتعاونوا معنا في أصل الأصول وهو الدَّعوة إلى توحيد الألوهية، وأذكر أننا في مرة من المرات قبل حوالي (٢٠) عامًا حاولنا هدم ضريح من الأضرحة في محافظة الحديدة تشد إليه الرحال من كل مكان فلم نستطع، فأرسلت إلى أحد علماء الأحزاب الكبار الَّذين كانوا بجوار الرئيس مباشرة حتى يتعاون معنا في إزالة هذا المنكر بهدمه أو منع الزيارة وإزالة المنكر، وأن يكون ذلك بالطريقة الصحيحة عن طريق ولاة الأمور، وقد كنا نحسن بهذا الرجل الظن، فكان الرد منه كالصاعقة علينا حيث قال: اتركوا شرك القبور واهتموا بشرك القصور.

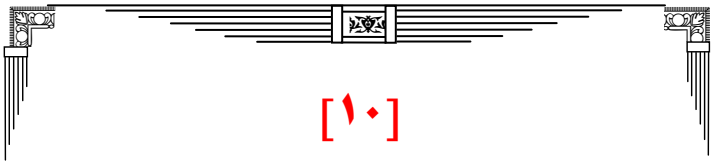
والخلاصة: أن هؤلاء يريدون منا أن نتعاون معهم على الحكام وإثارة الفتن وجلب الغمة، ولا يريدون أن يتعاونوا معنا على نشر التوحيد والسنة والخير بين الأمة.

(١) **قالَ رسول الله** ﷺ: «**مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ، قُوِّمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ قِيمَةَ عَدْلٍ، لَا وَكْسَ، وَلَا شَطَطَ، ثُمَّ عَتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا**» رواه مسلم (١٥٠١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. **قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في شرحه على صحيح مسلم** (١١/ ١٤٨) ط. دار القلم: «قَالَ الْعُلَمَاءُ: **الْوَكْسُ** الْغِشُّ وَالْبَخْسُ، وَأَمَّا **الشَّطَطُ** فَهُوَ الْجَوْرُ يُقَالُ شَطَّ الرَّجُلُ وَأَشَطَّ وَاسْتَشَطَّ إِذَا جَارَ وَأَفْرَطَ وَأَبْعَدَ فِي مُجَاوَزَةِ الْحَدِّ».

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البقرة: ١٤٣].

فالدَّعوة السَّلفيَّة تدعو إلى الوسطيَّة والاعتدال في الأقوال والأفعال، وتحارب التطرف والغلو بجميع صوره وأشكاله من **تنفير وتكفير وتفجير**، هذه الثلاث شعار أهل الأهواء، فيبدؤون أولًا بالتنفير عن العلماء والأمراء، فإذا خلا لهم الجو كَفَّرُوا العلماء والأمراء والشعوب، ثمَّ إذا كَفَّرُوا فَجَّرُوا، وهذا غلو وشطط، ودين الله عزَّ وجلَّ وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، وإن الشيطان حريص على إخراج المرء عن طريق الحق والاعتدال، ولا يبالي أكان ذلك بتفريط منه أو إفراط والموفَّق من وفقه الله تعالى، ولذا؛ فإن المؤمنين يدعون ربهم في أشرف عباداتهم وهي الصلاة قائلين: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

هذا هو الحق الَّذي ندعو إليه ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا، فإن أهل الأهواء من الثِّنتين والسبعين فرقة يزعمون أنهم من دعاة الوسطيَّة والاعتدال مع أنهم في أقصى اليمين أو أقصى الشمال كالخوارج والمرجئة، **وإن سفينة الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن نجت بفضل الله من موجتين خطيرتين**: موجة الغلو والشدة والطيش والرعونة، وموجة التميع والذوبان مع الجماعات وأصحاب البدع والأهواء، واستوت سفينة الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن على الجودي والحمد لله رب العالمين، وكل من ركب في سفينة الدَّعوة السَّلفيَّة نجا بإذن الله تعالى من طوفان الشبهات والشهوات.



[١٠]

الحرص على تعليم المجتمع المسلم العلم الشَّرعي الصَّحيح ونشره في كل مكان، وهذا من أفضل الجهاد في سبيل الله كما قالَ علماء السَّلَف والخَلَف

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: الحرص على تعليم المجتمع المسلم العلم الشَّرعي الصَّحيح ونشره في كل مكان، وعلى هذا أُسِّسَت من أول يوم، ولا شك أن نشر العلم وبثه بين الناس من أفضل الجهاد في سبيل الله كما قالَ علماء السَّلَف والخَلَف، ولقد كان العلم -وما زال- طريق معرفة الله عزَّ وجلَّ، وسبيل ثبات الإيمان وقوة اليقين، به جاءت النبوات، وحثَّت على تحصيله ونشره جميع الرِّسالات.

والإسلام -من بينها جميعًا- فاقت عنايته بالعلم وأهله كل وصف، وحَسْبُك من دين كان مفتتح رسالته: الأمر بالقراءة، والحث على طلب العلم، وبيان أهمية القلم في حياة الناس فأول ما نزل من القرآن الكريم: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[العلق: ١-٥]، وَغَطَّ جبريل عليه السلام

النبي الكريم ﷺ ثلاث غَطَّات بقوة وشدة ويقول له في كل مرة: اقرأ[١].

وقال الله: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾ [مريم: ١٢].

وقد أحسن من قال[٢]:

أُعْكُفْ عَلَى الْكُتُبِ وَادْرُسْ تُؤْتَ مِيرَاثَ النُّبُوَّة

فَاللهُ قَالَ لِيَحْيَى: خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةْ

لذا؛ فإن من أهم المهمات في دُور الحديث السَّلفيَّة هو نشر العلم الشَّرعي الصَّحيح في المجتمع المسلم، في القرى والمدن والسهول والجبال والمساجد والمدارس وجميع المحافل، وعند الصغير والكبير، والرجل والمرأة، عبر الدروس العلمية، والخطب المنبرية، والمحاضرات السَّلفيَّة، وعبر الكتاب، والشريط، وعبر كل الوسائل الشَّرعيَّة؛ **لقوله تعالى:** ﴿ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴾[الفرقان: ٥٢].

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: «أي: بالحجة والبيان وتبليغ القرآن».

لأن الآية مكية بالإجماع، ولم يكن في هذه الفترة جهاد بالسيف.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]: «...وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى

---

(١) رواه «البخاري» (٣)، و«مسلم» (١٦٠) عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا.

(٢) «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) (٢/ ٤٧١).

(٣) «زاد المعاد» (٣/ ٥).

(٤) «جلاء الأفهام» ص (٤١٥). أذكر هنا عبرة لمن اعتبر ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ =

نحور العدو؛ لأنَّ ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم، جَعَلَنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه».

وقد استفاد كثير من الناس ولله الحمد من دعوة أهل السُّنة أيَّما استفادة، فتعلموا التَّوحيد وتركوا الشرك، وتعلموا السنة وتركوا البدعة، وتعلموا كيفية صلاة النبي ﷺ وكيفية الصيام والحج والعمرة والطهارة وبقية العبادات.

= [الحشر: ٢]، وهو أنني كنت في يوم من الأيام في مدينة الرياض عام ١٤٣٦هـ حين كنت مع شيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مرض موته فاتصل عليّ أحد المشايخ الفضلاء من السَّلفيين النُّبلاء العقلاء ودعانا للعشاء في بيته الموقر وقال: سيحضر بإذن الله تعالى عندنا هذه الليلة فضيلة الشيخ سميع الله الأفغاني، خليفة الشيخ المجاهد جميل الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أفغانستان، ففرحت بذلك فرحًا شديدًا وتركت كل مشاغلي وجئت من أقصى المدينة أسعى وحضرت هذا المجلس، وحضر جمع مبارك من إخواننا السَّلفيين في تلك الليلة، وكان من جملة أسئلتي للشيخ سميع الله وهو رجل كبير فوق الثمانين تقريبًا: كيف الدَّعوة السَّلفيَّة الآن في أفغانستان؟ هذا السؤال الَّذي يُجَلْجِلُ في صدري وأريد جوابه منذ سنين، فقال: أبشرك وأبشر الجميع أن الدَّعوة السَّلفيَّة في أفغانستان طيبة ولله الحمد، وعندنا مساجد ومدارس سلفية وجامعة سلفية في كابل، ويصل عدد السَّلفيين (الموحدين) في أفغانستان تقريبًا (مليون ونصف).

قلت: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ذهبت ثمرة جهاد السلاح بالبنادق والرشاشات والصواريخ والدبابات والقنابل إلى غير الإسلاميين كما يقال، وتطاحن الأحزاب فيما بينهم، وتقاسم البلاد الشرق والغرب، وبقيت ثمرة جهاد الدَّعوة إلى الله الَّتي قام بها الشيخ جميل الرحمن قبل الحرب ومع الحرب وبقيت بعد الحرب إلى يومنا هذا، ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]، و«مَنْ اسْتَعْجَلَ الشَّيْءَ قَبْلَ أَوَانِهِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِهِ».

نعم؛ قتال الشيوعيين والروس كان فيه خير عظيم مثل إزالة الكفر والشرك ولكن أسفنا على اقتتال الأحزاب الإسلامية بعضها بعضًا.

وصدق ﷺ **حين قال**: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» متفق عليه عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[١].

وقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاريُّ عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

والأدلَّة في فضل العلم والتعليم فاضت واستفاضت.

قال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: «لا أعلم بعد النُّبوَّة أفضل من بث العلم».

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح دعاء قنوت الوتر[٤] عند قوله: «وبارك لنا فيما أعطيت» قال: «العلم من أبرك ما يعطيه الله للعبد؛ لأن العلم إذا علَّمْته غيرك ونشرته بين الناس **أُجِرتَ على ذلك من عدة وجوه:**

الأول: أن في نشرك للعلم نشرًا لدين الله عزَّ وجلَّ فتكون من المجاهدين في سبيل الله، لأنك تفتح القلوب بالعلم، كما يفتح المجاهد البلاد بالسلاح والإيمان.

الثَّاني: من بركة نشر العلم وتعليمه أن فيه حفظًا لشريعة الله عزَّ وجلَّ، وحماية لها؛ لأنه لولا العلم لم تحفظ الشريعة.

---

(١) «البخاري» (٧١)، «مسلم» (١٠٣٧).

(٢) «البخاري» (٥٠٢٧).

(٣) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٨٨)، «سير أعلام النُّبلاء» (٨/ ٣٨٧).

(٤) انظر: «شرح دعاء قنوت الوتر» ص (٦)، «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (١٤/ ١٥١)، كتاب «العلم» ص (١٦٩).

الثَّالث: من بركة نشر العلم، أنك تُحْسِن إلى هذا الَّذي علمته؛ لأنك تبصره في دين الله عزَّ وجلَّ، فإذا عبد الله على بصيرة كان لك مثل أجره؛ لأنك أنت الَّذي دللته على الخير، والدال على الخير كفاعله.

الرابع: أنَّ في نشر العلم وتعلميه زيادة له، فَعِلْم العالِم يزيد إذا عَلَّمَ الناس؛ لأنه استذكار لما حفظ وانفتاح لما لم يحفظ، كما قالَ القائل:

يَزيـــدُ بِكَثـــرَةِ الإنفـــاقِ مِنـــهُ وَيـــنقُصُ إن بِـــهِ كَفّـــاً شَـــدَدتا

أي: إذا أمسكته ولم تعلمه نقص».

قلت: صدق والله شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لذلك تجد دُور الحديث تقوم بتدريس القرآن الكريم وعلومه، والحديث وعلومه، والعقيدة، والفقه وأصوله، وعلوم العربية، وجميع العلوم الشَّرعيَّة، فتجد الدار غاصة بالطلاب والطالبات من بعد صلاة الفجر إلى بعد صلاة العشاء، وهم يدرسون من غير كلل ولا ملل، في حِلَقٍ متفرقة في جميع العلوم والفنون، لا يرجون من وراء ذلك شهادات ولا مناصب ولا وظائف ولا أي أمر من أمور الدنيا، وإنما يريدون بهذا العلم رفع الجهل عن أنفسهم وعن مجتمعهم، فهم في سعادة ونعيم وشرف، لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما هم فيه من السعادة لجالدوهم عليها بالسيوف، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[الإنسان: ٢٠].

فوالله لو رأيت ما هم فيه لذكرت أيام الله الخالدة، وذكرت مجلس يزيد بن هارون، وعبد الرَّزَّاق الصنعاني، وأحمد بن حنبل، والمستملي يقول: مَنْ

ذَكَرْتَ يرحمك الله[١]، وعادت بك الذاكرة إلى أيام البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، ويحيى بن معين، وسفيان، وعلي ابن المديني، وحدثنا، وأخبرنا، والنَّظَّارة، والحَبَّارَة، ورأيت المحابر، والدفاتر، والجِدَّ والاجتهاد، والزُّهَّاد، والعُبَّاد، وشعارهم: «اللهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ...» متفق عليه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

وقول الناظم[٣]:

الـجـوعُ يُطْرَدُ بـالـرغـيـفِ الـيـابـسِ فعلامَ تَكْثُرُ حسرتي ووسَاوسي؟

وقول أبي العتاهية[٤]:

رَغيـــفُ خُبـــزٍ يَـــابِسٍ تَأكُلُـــهُ فِـــي زَاوِيَـــهْ
وَكُـــوزُ مَـــاءٍ بَـــارِدٍ تَشْـــرَبُهُ مِـــنْ صَـــافِيَهْ
وَغُرفَـــةٌ ضَـــيِّقَةٌ نَفْسُـــكَ فِيهَـــا خَالِيَـــهْ
أَوْ مَســـجِدٌ بِمَعـــزِلٍ عَـــنِ الـــوَرَى فِـــي نَاحِيَـــهْ
تَقـــرَأُ فِيـــهِ مُصـــحَفًا مُســـتَنِدًا لِسَـــارِيَهْ
مُعتَبِـــرًا بِمَـــنْ مَضَـــى مِـــنَ القُـــرُونِ الخَالِيَـــهْ

---

(١) قالَ يَحْيَى بن أَكْثَم: «جَالَسْتُ الْخُلَفَاءَ وَنَاظَرْتُ الْعُلَمَاءَ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَحْلَى مِنْ قَوْلِ الْمُسْتَمْلِي: مَنْ ذَكَرْتَ يَرْحَمُكَ الله». انظر «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٣٣٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٤/ ٧٠).

(٢) «البخاري» (٤٠٩٩)، «مسلم» (١٨٠٥).

(٣) هذا البيت كان يستشهد به دائمًا وأبدًا الشيخ العلامة أستاذ التفسير محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان»، وأصل هذا البيت لابن الحاج الجزائري.

(٤) «ديوان أبي العتاهية» ص (٤٨٨).

خَيْـــرٌ مِـــنَ السَّـــاعَاتِ فِـــي ... فَـــيْءِ القُصُـــورِ العَالِيَـــهْ
تَعقُبُهَـــــا عُقُوبَـــــةٌ ... تَصْـــلَى بِنَـــارٍ حَامِيَـــهْ
فَهَـــذِهِ وَصِـــيَّتِي ... مُخْبِـــرَةٌ بِحَالِيَـــهْ
طُـــوبَى لِـــمَنْ يَســـمَعُهَا ... تِلـــكَ لَعَمْـــرِي كَافِيَـــهْ
فَاسْـــمَعْ لِنُصْـــحِ مُشْـــفِقٍ ... يُـــدعَى أَبَـــا العَتَاهِيَـــهْ

هذا لسان حال طلاب العلم في دُور الحديث في اليمن، وقد كان شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا سئل عن حال الدَّعوة في اليمن يقول مقولته المشهورة الَّتي يكررها دائمًا: **لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَة وما رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا**[1].

---

(١) سئل شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شريط «أسئلة أهل العراق» سؤال بعنوان: البعض يُحَذِّر من مراكز أهل السُّنة في اليمن وَيَصِفُون طبيعة الحياة فيها بأوصاف مُبالَغ فيها جدًّا فنريد كلمة منكم توجهونها إلى أولئك؟

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحمد لله السنة قد انتشرت من فضل ربي، ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

نقول لإخواننا الَّذين لا يعرفون الدَّعوة في اليمن:

يا ابن الكرام! ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما رَاءٍ كمن سَمِعَا؟

وما جاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس الخبر كالمعاينة».

مراكز السنة امتلأت بحمد الله من الطلاب، ولولا قِلَّة ذات اليد وما هم عليه من محاربة الحزبيين والتنفير عن مساعدتهم لرأيت المساجد لا تسع، فيا أيها الشامت المنفر عن مراكز أهل السُّنة الفضل في هذا لله سبحانه وتعالى فنقول لك: ﴿قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

دعوة أهل السُّنة ماشية على أحسن ما يُرام، لسنا نقول: إنَّ أهل المراكز بمنزلة الملائكة =

فالحمد لله الَّذي جعل هذه المساجد وهذه الدُّور مواطن عبادة وتهذيب، ومعاهد علم ودراسة، ومراكز إشعاع عَمَّ نُورها الخافِقَيْن، وتَخَرَّجَ منها فطاحل العلماء وأعلام الدُّعاة عبر العصور والدهور.

= الَّذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بل والله لسنا راضين عن أنفسنا، لكن نقول:

فأين الثرى وأين الثريا؟! ...

فرقٌ بين حفظة القرآن، وحفظة حديث رسول الله ﷺ، والمحققين، وبين أصحاب التمثيليات، فالمهم الحمد لله قد تَخَرَّجَ من هذه المراكز المؤلِّفون، وتَخَرَّج منها المبرزون... إلخ».

[١١]

الرِّفق واللِّين والحكمة في تبليغ العلْم والخير للمسلمين وغير المسلمين، فإنَّ الرفق في الأمور كالمِسْكِ في العطور

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: الرفق واللين والحكمة في تبليغ العلم والخير للمسلمين وغير المسلمين، فإن الرفق في الأمور كالمِسْكِ في العطور، ونعلم يقينًا أن الرفق بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل في دعوة الناس هو مفتاح الداعية في الدخول إلى عقول المَدْعُوِّين وقلوبهم، فالناس يمقتون العنف وأصحابه، وينفرون بطبائعهم من الفظاظة والخشونة، ويألفون الرأفة وأهلها، قالَ **الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام**: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٤٣-٤٤].

وقال لنبينا ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١].

---

(١) «مسلم» (٢٥٩٤).

وقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» رواه مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١]، فالناس في أَمَسّ الحاجة إلى كَنَفٍ رحيم، وإلى قلب رفيق يسعهم ولا يَضِيق بجهلهم، ويجدون عنده الرعاية والرفق واللين، وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ.

وصدق سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ حين قال[٢]: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر عدل بما ينهى، عالم بما يأمر عالم بما ينهى» ا هـ

فصفة الرفق واللين من الصفات الضرورية للدعاة؛ لأثرها العظيم في قبول الدَّعوة، والتفاف الناس حول الدُّعاة وتصديقهم، وتلقي العلم والخير عنهم.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: «أهل السُّنة هم أعلم بالحق وأرحم بالخلْق»اهـ

لذا؛ فقد نظر علماء السلف والخلف في الكتاب والسُّنَّة فوجدوا أنَّ القرآن والسنة يَحُثّان على اللين والرفق و المداراة[٤]، وأن الشدة و الغلظة استثناء له

---

(١) «مسلم» (٢٥٩٣).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦/ ٣٧٩)، «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٢٥٦)، «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال ص (٢٤)، «لوامع الأنوار» للسَّفَّارينيِّ (٢/ ٤٢٩-٤٣٠).

(٣) «منهاج السنة النبوية» (٥/ ١٥٨).

(٤) **تنبيه:** هناك من يخلط بين الرفق واللين والمداراة وبين المداهنة فيحصل عنده ضعف الولاء والبراء بحجة المداراة والتسامح ومصلحة الأمة.

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: «المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق: أن المداهنة من الدهان، وهو الَّذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة =

موضعه، و لكن ليس هو القاعدة العامة ولا الأصل الجامع في دعوة الناس.

قال علامة العصر الشَّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة، الناس أكثرهم في جهل، في غفلة إيثار للدنيا، فلا بد من الصبر، ولا بد من الرفق حتَّى تصل الدَّعوة، وحتى يُبَلَّغ الناس وحتى يعلموا[1]» ا هـ

= الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه، حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، لا سيَّما إذا احتيج إلى تألفه، ونحو ذلك». انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٩/ ٣٠٥-٣٠٦)، «فتح الباري» (١٠/ ٥٢٨).

(١) «مجموع فتاوى ابن باز» (٨/ ٣٧٦).

قلت: أجمع كبار العلماء في هذا العصر أن المسلمين يمرون بفترة ضعف شبيهة بالفترة المكية، وفي الفترة المكية لم يُؤمَر المسلمون بجهاد الكفار بالسيف لضعفهم وهذا بالنص والإجماع، وفي هذا الزمان كذلك، وإن الدَّعوة السَّلفيَّة في هذه الأزمان المتأخرة تمر بالضعف من بابٍ أَوْلى مقارنةً بالعصور الذهبية الثَّلاثة المفضلة الَّتي كانت الدَّعوة السَّلفيَّة هي القوية المهيمنة فكان أهل السُّنة يَرُدُّون على أهل البدع بشدة وبقوة بل بأقوى العبارات؛ لأن السنة هي القوية والسائدة والمهيمنة وأهل البدع في ذلة وصغار، وأما في هذا الزمان فإن القوة والانتشار في كل مكان لأهل البدع والأهواء، وأهل السُّنة غرباء، لذلك لا نستخدم القوة والشدة الَّتي استخدمها السلف في عصور قوة السنة بل نرد على المخالفين من أهل البدع والأهواء ولكن بالأسلوب المناسب الَّذي يؤدي الغرض ولا يضر بالدَّعوة وأهلها في الحال أو المآل.

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يَا أهل السُّنة تَرَفَّقُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فَإِنَّكُمْ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ» «أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» للالكائي (١/ ٦٣).

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِذَا بَلَغَكَ عَنْ رَجُلٍ بِالْمَشْرِقِ صَاحِبِ سُنَّةٍ وَآخَرَ بِالْمَغْرِبِ فَابْعَثْ إِلَيْهِمَا بِالسَّلَامِ وَادْعُ لَهُمَا مَا أَقَلَّ أهل السُّنة وَالْجَمَاعَةِ » «أصول اعتقاد أهل السُّنة =

وقال صيرفي الحديث العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ موصيًا أهل السُّنة قبل موته[١]:

«...وأن ينصحوا الناس بالتي هي أحسن ويبتعدوا عن الأساليب القاسية والشديدة؛ لأننا جميعًا نعتقد أن الله عزَّ وجلَّ حين قال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ...﴾ [النحل: ١٢٥]، إنما ذلك لأن الحق في نفسه ثقيل على الناس، ثقيل على النفوس البشرية، ولذلك هي تستنكف عن قبولها إلا ما شاء الله، فإذا انضم إلى ثقل الحق على النفس البشرية عذر آخر وثقل آخر وهو القسوة في الدَّعوة كان ذلك تنفيرًا للناس عن الدَّعوة بدلًا من أن ندعوهم إليها، وقد تعلمون جميعًا قول الرَّسول ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ»[٢]، وختامًا، أسأل الله عزَّ وجلَّ ألّا يجعل منّا مُنَفِّرين وإنما أن

=

والجماعة» للالكائي (١/ ٧١).

وقال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ أهل السُّنة كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ فِيمَا مَضَى، وَهُمْ أَقَلُّ النَّاسِ فِيمَا بَقِى، الَّذين لَمْ يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الْأَتْرَافِ فِي أَتْرَافِهِمْ، وَلَا مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي بِدَعِهِمْ، وَصَبَرُوا عَلَى سُنَّتِهِمْ حَتَّى لَقُوا رَبَّهُمْ فَكَذَلِكَ فَكُونُوا إِنْ شَاءَ اللهُ» «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٢/ ٦٧٨).

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اسْتَوْصُوا بِأهل السُّنة خَيْرًا فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ» «أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» للالكائي (١/ ٧١).

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مدارج السالكين» (٣/ ١٨٦):

«أَهْلُ الْإِسْلَامِ فِي النَّاسِ غُرَبَاءُ، وَالْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ غُرَبَاءُ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمُؤْمِنِينَ الَّذين يُمَيِّزُونَهَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ فَهُمْ غُرَبَاءُ، وَالدَّاعُونَ إِلَيْهَا الصَّابِرُونَ عَلَى أَذَى الْمُخَالِفِينَ هُمْ أَشَدُّ هَؤُلَاءِ غُرْبَةً، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ اللهِ حَقًّا...».

(١) شريط: «وصية الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل موته» من سلسلة الهدى والنور.

(٢) متفق عليه عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «البخاري» (٧٠٢)، «مسلم» (٤٦٦).

يجعلنا حكماء عاملين بالكتاب والسُّنَّة» ا هـ

وقال العالم المتفنن في الفنون العلمية شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

«فنصيحتي لكل داعية أن يكون رفيقًا في الدَّعوة إلى الله وأن يبين الشريعة على وجه يطمئن الناس إليها ويفرحون بها؛ لأنه يدعو إلى الله ليس يدعو إلى نفسه وليس يريد بدعوته أن يطفئ حرارة غيرته بل إنما يريد إصلاح الخلق فليتبع أقرب الطرق وأيسر الطرق إلى إقناع الخلق وهدايتهم» ا هـ

وقال شيخنا المحدِّث مجدد الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «الذي أنصح به هو ما نصح النبي ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيث قالَ لهما: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا»[٣]، وما جاء في الصَّحيح[٤] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»، وبما جاء أيضًا في الصَّحيح[٥] عن النبي ﷺ قالَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»، ونحن في مجتمع لا نستطيع أن ندعوه إلا بالرفق واللين...».

قلت: ومع أن الرفق في الدَّعوة إلى الله هو الطريق الأمثل الَّذي سلكه الرَّسول ﷺ في الدَّعوة إلى الإسلام وحث أتباعه عليه إلا أن هناك أحوالًا

---

(١) «فتاوى نور على الدرب» (١٢/ ٢٣٣) ط. مؤسسة الشيخ ابن عثيمين.

(٢) «مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني» ص (١٤).

(٣) متفق عليه عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «البخاري» (٣٠٣٨)، «مسلم» (١٧٣٣).

(٤) «البخاري» (٢٢٠).

(٥) «مسلم» (٢٥٩٤).

يعدِلُ فيها إلى الشدة والقوة أحيانًا حسب تقدير المصالح والمفاسد لإزالة العوائق الَّتي تمنع الاستجابة لهذه الدَّعوة.

إذًا فالداعية الحكيم هو الَّذي ينهج الحكمة في تقدير الأمور بقدرها المناسب، دون إفراط أو تفريط، ويقدم الدَّعوة بالشكل الملائم للمدعو وحالته، مراعيًا في ذلك الظروف والأحوال الملائمة، وصدق الله: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وأهل اليمن هم أهل الإيمان والرحمة والحنان والحكمة والإحسان[1] كما

---

(١) قالَ الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع رسائل ابن رجب» (٢/ ٤٨١-٤٨٢) ط. مكتبة أولاد الشيخ، تحقيق: ناصر النجار: «وتأمَّل قول النبي ﷺ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»، قاله في مدح أهل اليمن وفضلهم، فشهد لهم بالفقه والإيمان، ونسبها إليهم لبلوغهم الغاية في الفقه والإيمان والحكمة، ولا نعلم طائفة من علماء المسلمين أقل كلامًا من أهل اليمن، ولا أقل جدلًا، منهم، سلفًا وخلفًا، فدلَّ عَلَى أنَّ العِلْم والفقه الممدوح في لسان الشارع: هو العِلْم المؤدي إِلَى حُبّه ومحبته، وإجلاله وتعظيمه، وهما مع العِلْم بما يحتاج إِلَيْهِ من أوامره ونواهيه، كما كان عليه علماء أهل اليمن قديمًا، مثل: أبي موسى الأشعري، وأبي مُسلم الخولاني وأويس وغيرهم، دون ما زاد عَلَى ذلك، من ضرب أقوال الناس بعضها ببعض، وكثرة التفتيش عن عوراتهم وزلاتهم، وهو أنَّ أكثر الأئمة غلطوا في مسائل يسيرة، ممَّا لا تقدح في إمامتهم وعلمهم، فكان ماذا؟! فلقد انغمر ذاك في محاسنهم وكثرة صوابهم، وحُسن مقاصدهم ونصرهم للدين، والانتصابُ للتنقيب عن زلَّاتهم ليس محمودًا ولا مشكورًا، لا سيَّما في فضول المسائل الَّتي لا يضر فيها الخطأ، ولا ينفع فيها كشفُ خطئهم وبيانُه، وكذلك كثرة البحث عن فضول علوم لا تنفع في الدين وتشغل عن الله والاشتغال به، وتقسِّي القلب عن ذكره، وتوجب لأهلها حبَّ العلو والرئاسة عَلَى الخلق، فكل هذا غيرُ محمود، وقد كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ من علم لا ينفع، وفي حديث عنه أنَّه قال: «سَلُوا اللهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ =

وصفهم بذلك رسول الأنام ﷺ بقوله: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ...» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه[1]، ومَنْ شَذَّ منهم عن هذا النهج النبوي الكريم شذ على نفسه، قالَ **تعالى**: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

ولله در القائل:

غَيْرِي جَنَى وَأَنَا المُعَاقَبُ فِيكُمُ فَكَأَنَّنِي سَبَّابَةُ المُتَنَدِّمِ

وصدق العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال[2]: «قد يكون الشخص سلفيًّا في عقيدته، ولكنَّه ليس سلفيًّا في تربيته وسلوكه» ا هـ

تنبيه: يخلط كثير من الناس بين جهاد الدَّعوة وجهاد السيف، ولا يفرق بينهما من حيث الأسلوب، فجهاد الدَّعوة الأصل فيه أن يكون بالرفق واللين، وجهاد السيف الأصل فيه أن يكون بالشدة والغلظة، قالَ **تعالى في جهاد السيف**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ

=

عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»، وكان ﷺ يكره إطالة القول وكثرة تشقيق الكلام، ويُحب التجوز في القول، وفي ذلك عنه أحاديثُ كثيرةٌ يطول ذكرها، وكذلك التَّصدِّي لرد كلام أهل البدع بجنس كلامهم، من الأقيسة الكلامية وأدلة العقول: يكرهه الإمامُ أحمد، وأئمة أهل الحديث كيحيى القطان، وابن مهدي، وغيرهم، وإنَّما يرون الردَّ عليهم بنصوص الكتاب والسُّنَّة، وكلام سلف الأمة إن كان موجودًا، وإلا رأوا السكوت أسلم» ا هـ

(١) «البخاري» (٤٣٨٨)، «مسلم» (٥٢).

(٢) «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم (٧٨١).

جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التحريم: ٩][1].

وقال تعالى في جهاد الدَّعوة: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[طه: ٤٣-٤٤].

والدَّعوة إلى الله تعالى نوع من الجهاد كما تقدم، قالَ **تعالى:** ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[الفرقان: ٥٢][2].

وقد بين سبحانه وتعالى طريق الدَّعوة إليه فقال سبحانه: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

---

(١) قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره (٤/ ١٧٨): «أَمَرَ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ بِجِهَادِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْغِلْظَةِ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَمَرَهُ بِأَنْ يَخْفِضَ جَنَاحَهُ لِمَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ مَصِيرَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى النَّارِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعَةِ أَسْيَافٍ: سَيْفٍ لِلْمُشْرِكِينَ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:٥]، وَسَيْفٍ لِلْكُفَّارِ أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة:٢٩]، وَسَيْفٍ لِلْمُنَافِقِينَ: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [التوبة: ٧٣]، وَسَيْفٍ لِلْبُغَاةِ: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:٩].

وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُمْ يُجَاهَدُونَ بِالسُّيُوفِ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ جَرِيرٍ» اهـ

(٢) انظر الهدف العاشر بعنوان: «الحرص على تعليم المجتمع المسلم العلم الشَّرعي الصحيح ونشره في كل مكان، وهذا من أفضل الجهاد في سبيل الله كما قالَ علماء السَّلَف والخَلَف».

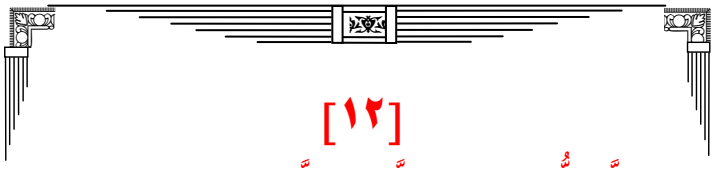
قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: «الحكمة: فعل ما ينبغي، على الوجه الَّذي ينبغي، في الوقت الَّذي ينبغي».

زاد ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «والمكان الَّذي ينبغي».

ثم قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والله تعالى أورث الحكمة آدم وبنيه، فالرجل الكامل من له إرث كامل من أبيه، ونصف الرجل -كالمرأة- له نصف ميراث، والتفاوت في ذلك لا يحصيه إلا الله تعالى، فكل نظام الوجود مرتبط بهذه الصفة، أي صفة الحكمة، وكل خلل في الوجود وفي العبد فسببه الإخلال بها، فأكمل الناس أوفرهم نصيبًا، وأنقصهم وأبعدهم عن الكمال أقلهم منها ميراثًا، ولها ثلاثة أركان: العلم، والحلم، والأناة، وآفاتها وأضدادها: الجهل، والطيش، والعجلة، فلا حكمة لجاهل، ولا طائش، ولا عجول، والله أعلم» ا هـ

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٤٩).

(٢) «فتاوى نور على الدرب» (١٢/ ٢٢٤و٢٢٧و٢٣٨)، «شرح العقيدة السَّفَّارينيَّة» ص (٨١)، «اللقاء الشهري» رقم (٤٠).



[١٢]
التَّميُّـز عن بقيَّـة الدَّعوات المخـالفة لـدعوة أهل السُّنة والجـماعة السَّلَفيِّين

إنَّ من أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة: التميز عن بقية الدَّعوات المخالفة لدعوة أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين؛ لأن عدم التميز عن أهل البدع يؤدي إلى نقض أصل من أصول أهل السُّنة والجماعة، وهو البراءة من المبتدعة وتعطيل عقوبتهم الشَّرعيَّة بالهجر، ولن تظهر سُنَّة صافية من الكَدَر، فيصبح الناس في أمر مريج لا تمييز عندهم بين السنة والبدعة، والحق والباطل، والهدى والضلال، والرشاد والغي، والصواب والخطأ، ويختلط الأمر على الناس، والله يقول: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ... ﴾[آل عمران: ١٧٩].

فكيف تختلط الدَّعوة السَّلفيَّة مع هذه الفرق والجماعات الَّتي تحمل أفكارًا مسمومة تغذي بها عقول الناشئة من أبناء المسلمين، فبعضها يكفر المسلمين، ويطعن في علمائهم الناصحين، ويرى الخروج على ولاة أمورهم، ويطعن فيهم، ويُشَهِّر بهم من على المنابر، ويَتَنَقَّصُهم في الصحف والكتب والمجلات والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام، ويرون كذلك التنظيمات السرية، والبيعات المُحْدَثَة لأناس

مجهولين، والعهود، والاغتيالات، والتفجيرات، والواقع خير شاهد على ذلك، فما نراه من تفجيرات واغتيالات وتخريب للمنشآت والمصالح العامة وترويع للآمنين وقتل للأبرياء إنما هو ثمرة مُرَّة من ثمار هذه الأفكار المنحرفة والدخيلة على الإسلام والمسلمين، ونحن نبرأ إلى الله من هذه الأفعال المخالفة للدين، ونُحَذِّر المسلمين من مغبة الوقوع في مثل هذه الانحرافات أو أن يُسَلِّموا عقولهم وعقول أبنائهم لمن كان هذا حاله.

ونحن حين نبين أخطاء هذه الجماعات والطوائف والفرق أو الدُّعاة والأشخاص ليس هذا من باب التجريح للأشخاص لذاتهم وإنما من باب النصيحة للمجروحين؛ ليصلحوا أنفسهم وتقل أوزارهم، ونصيحة للأمة حتَّى لا تتسرب إليها أفكار مشبوهة ثمَّ تكون الفتنة وتتفرق الكلمة وتتشتت الجماعة.

وقد بين النبي ﷺ أن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة واحدة لا شريك لها، فينبغي أن تتميز عن الثنتين والسبعين فرقة، وقد حصل بهذا التميز الخير العميم في البلاد اليمنيَّة حتَّى أصبح العامي من أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين في اليمن يميز السني من غيره من بقية الجماعات والأحزاب كما يميز الصنعاني العدني بشكله ولغته والعكس، ويميز الحُديدي التعزي بشكله ولغته والعكس.

ثانياً:

الثِّمار الجليَّة

لدُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة

[١]

مُؤَسِّس دُور الحديث السَّلَفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة شيخنا العلامة المُحَدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إِنَّ من نعم الله المنعم المتفضل أن هيأ لأهل اليمن الميمون عالمًا ربانيًا جَدَّدَ لهم دينهم كما قالَ النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» «صحيح» رواه أبو داود والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

وهذا العالم الرباني هو الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنقذ الله به أهل اليمن من الشرك والبدع والخرافات والحزبيات والضلالات والأفكار المتعددة الَّتي عَمَّت وطَمَّت وخَيَّمَت على البلاد اليمنيَّة أكثر من ألف عام، فَجَدَّ واجْتَهَدَ وَنَصَرَهُ الله نصرًا مؤزَّرًا، وأخرج الله به الدَّعوة السَّلفيَّة من بينِ فَرْثٍ وَدَمٍ لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين، حتَّى أصبح العامّي يُمَيِّز بين السُّنِّي وغير السُّنِّي، والدار الَّتي أَسَّسَها الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي دار الحديث بدماج وذلك

---

(١) «سنن أبي داودَ» (٤٢٩١)، «مستدرك الحاكم» (٨٥٩٢)، «المعرفة» للبيهقي (٤٢٢)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٤٢٩١)، و«صحيح الجامع» (١٨٧٤)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٥٩٩)، وصحَّحه شيخُنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند من دلائل النبوة» (٧٠٠).

في سنة (١٤٠٠) من الهجرة[١]، وكانت أعظم قلعة علمية سلفية في العالم على هذا النمط العتيق، فقد قَدَّرَ غير واحد ممن لازم الشَّيخ منذ ظهور دعوته أنه قد طلب العلم فيها نحو المئة ألف أو يزيدون من الرجال والنساء من اليمنيين وغيرهم من أنحاء العالم، يَنْهلون من معينها الصافي ويَرْضعون من دَرِّها الوافي ثمَّ يعودون إلى بلادهم مُعَلِّمين وَدَاعِين وَمُرْشِدِين، وقد تفرعت عن دار الحديث في دماج دُور كثيرة عمَّ نفعها وخيرها، وما زالت جميع دُور الحديث السَّلفيَّة في البلاد اليمنيَّة شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في سماء المعمورة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويَتَفَيَّأ الناس ظلالها ويتمتعون بثمارها، واستفادت منها البلاد والعباد والشجر والدواب، وكل ذلك في ميزان حسنات شيخنا ووالدنا مُحَدِّث الدِّيار اليمنيَّة مقبل بن هادي الوادعي عليه سحائب الرحمة، الَّذي **قالَ فيه صيرفي الحديث علامة العصر الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «أما بالنسبة للشيخ مقبل فأهل مكة أدرى بشعابها، والأخبار الَّتي تأتينا منكم أكبر شهادة؛ لكون الله قد وفقه توفيقًا ربما لا يُعرف له مثيلٌ بالنسبة

---

(١) في هذا التاريخ كان الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري حفظه الله يدعو إلى السنة في مدينة ذمار ومعه نفر يسير يُعدُّ على أصابع اليد، وحين سمعوا بالشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ فرحوا به وذهبوا لزيارته.

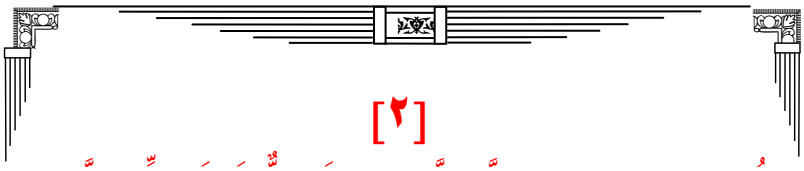
(٢) «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم (٨٥١/ ١) ٩/ ٧/ ١٤١٦هـ.

تنبيه: استمر نفع هذه الدار في عهد مؤسسها شيخنا الوادعي رحمه الله وبعد موته، إلى أن جاءت الفتن المدلهمة فحصل ما حصل، والآن دار الحديث بدماج ما يزال فيها شيء من الخير ولله الحمد، وتنهج في الوقت الراهن نهج القائمين على دُور الحديث في اليمن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لبعض الدُّعاة الظاهرين اليوم على وجه الأرض، لقد جمع الله للشيخ مقبل ما لم يجمعه لأحد في هذا العصر، جمع الله له بين العلم والتدريس والتأليف والدَّعوة» ا هـ

قلت: وقد قالَ بعض العلماء: لا يعرف قدري إلا من ساماني.





[٢]

دُور الحديث السَّلَفيَّة لها دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحل، إنَّها بيوتٌ مطمئنَّة وروضةٌ من رياض الجنَّة

قال ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ» «حسن» رواه أحمد والترمذي والبيهقي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

وطلاب العلم في دُور الحديث يتقلبون في حِلَق العلم والذِّكر والدروس العلمية من الصباح الباكر إلى بعد صلاة العشاء، فهم كالنحل يظل يبحث عن رحيق الأزهار الطيبة ليصنع عسلًا طيب المذاق فيه الغذاء والشفاء وهم والله كذلك، تجدهم يتنقلون مِنْ دَرْس إلى دَرْس، ومِنْ فَنٍّ إلى فَنٍّ، فَمِنْ دَرْسٍ في حفظ القرآن الكريم إلى درس في علوم القرآن، ومن درس في علوم القرآن إلى درس في العقيدة، ومن درس في العقيدة إلى درس في الفقه، ومن درس في الفقه إلى درس في أصول الفقه، ومن درس في أصول الفقه إلى درس في القواعد الفقهيَّة، ومن درس في القواعد الفقهيَّة إلى درس في التفسير، ومن درس في التفسير إلى درس في النحو، ومن درس في النحو إلى درس في

---

(١) «مسند أحمد» (١٢٥٢٣)، «سنن التِّرمذيِّ» (٣٥١٠)، «شعب الإيمان» للبيهقي (٥٢٦)، وحسَّنه الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن التِّرمذيِّ» (٣٥١٠).

الصرف، ومن درس في الصرف إلى درس في الحديث، ومن درس في الحديث إلى درس في علوم الحديث... إلخ، وهكذا من الصباح إلى المساء لهم دَوِيّ كَدَوِيّ النحل، حقًّا لقد أعادوا دَور المسجد في الإسلام، فإن للمساجد دَورها في تاريخ الدَّعوة الإسلاميَّة؛ فهي بيوت الله عزَّ وجلَّ، يُعْبَد فيها وحده ليلًا ونهارًا، **وهو القائل سبحانه:** ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٦-٣٨].

والمساجد محلُّ راحة المسلمين النفسيّة، فيها تطمئن قلوبهم، وترتاح نفوسهم، وتتزكى نياتهم، وتترقى روحانيتهم، وتعلو هممهم، وتتقوى عزيمتهم، وتتسامى إرادتهم للعلم والعمل؛ قالَ ﷺ: «...وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ...» رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه(١).

ويقول ﷺ: «الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ» «**حسن**» رواه الطبراني والبزار وأبو نعيم والقضاعي عن أبي الدرداء رضي الله عنه(٢).

---

(١) «مسلم» (٢٦٩٩).

(٢) «المعجم الكبير» (٦١٤٣)، «مسند البزار» (٢٥٤٦)، «حلية الأولياء» (٦/ ١٧٦)، «مسند =

فالمساجد محلّ تلاوة القرآن وتدبر أحكام السنة والعلم والتعلم، والإنسان فيها ضيف كريم على رب العالمين، يكرمه بالتوبة والمغفرة، وينزل عليه سحائب رحمته وجزيل ثوابه وفيض نعمائه، ويشمله بكل ما يسعد دنياه ويعمر آخرته، تتنزل عليه السكينة، وتغشاه الرحمة، وتحفه الملائكة، ويذكره في الملأ الأعلى، هذه هي رياض المساجد، فتجد الطلاب بين قائم وراكع وساجد وقارئ وداع وخاشع وباك وصائم و...، ولكن للأسف كثير من الناس في هذا العصر هداهم الله يحاولون الترويج لفكرة المؤسسات العلمية، مثل الجامعات والمدارس وأن هذه المدارس النظامية قد قَلَّصَتْ من دَور المساجد، وأصبحت رسالة المسجد قاصرةً فقط على أداء الصلوات الخمس، وأن الدراسة النظامية أفضل من الدراسة في المساجد ودُور الحديث حيث لا شهادات ولا دكتوراه[1] ولا وظائف ولا مال فكيف يبني الطالب

= الشهاب» (٧٢)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السِّلسلة الصَّحيحة» (٧١٦)، و«صحيح التَّرغيب» (٣٣٠).

(١) انظر النقد العلمي لكلمة دكتوراه في كتاب «تغريب الألقاب العلمية» للعلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص (٣٤٦) من المجموعة العلمية، **حيث قالَ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«...إن إغراء هذا اللقب جعل الكثيرين يتمسحون به بحق، وبغير حق، فالطبيب يصدر اسمه به، والصيدلي كذلك حتى الحاصلين على الدكتوراه الفخرية يصدرون أسماءهم بلقب (**د/ أو دكتور**) فاختلط الحابل بالنابل...وظهر في زماننا هذا التسابق لنيل هذا اللقب من أجل الأبهة والعظمة من قبل الكثيرين ممَّا أصبح السوق محمومًا ورهيبًا، حيث ظهرت معمعة التزييف...بدءًا بتزييف الأوراق والأختام والتوقيعات...إلى تزييف المادة العلمية والبحث العلمي نفسه...».

=

=

وقال الشيخ عبد الله بن حميد إمام الحرم المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

استَبْدَلُوا لفظَ الفقيهِ بغيرِهِ ... ومن العجيبِ محدّثونَ دكاتره

واللهِ لو علمَ الجُدودُ بِفِعْلِنا ... لتناقلوها في المجالس نادره

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «التعليق على مقدمة المجموع شرح المهذب للنووي»: «فإن قالَ قائل: يُشكل فيما نراه في حالنا وعصرنا وزماننا كلٌّ يطلق عليه شيخ، حتى لو كان في ابتداء العلم، والله أنا في نفسي من هذا شيء، وأنا أحب أن الألقاب هذه لا تكون إلا لأهلها حقيقة حتى يتميز الناس، أنا أحب أن تكون الألقاب مطابقة للأحوال، لا نطلق على إنسان أنه إمام إلا إذا كان حقًّا إمامًا، ولا نطلق على إنسان (شيخ) إلا إذا كان شيخًا، على كل حال فإن هذ الأمر مشكلة، بل أصبح الآن عندنا أن كلمة (**الدكتور**) أعلى من كلمة (الشيخ)» ا هـ

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة كتاب «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة»: «ثم وقفت على كتاب (فقه السيرة) للأستاذ الفاضل الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي فرأيته نحا فيه نحو الأستاذ الكتاني، فأورد فيه كثيرًا من الأحاديث الضعيفة والمنكرة بل وما لا أصل له البتة، ولكنه زاد عليه فنص في المقدمة أنه اعتمد فيه على ما صح من الأحاديث والأخبار، ولكن دراستي للكتاب بينت أنها دعوى مجردة، وأن جل اعتماده كان على كتاب فضيلة الشيخ محمد الغزالي (فقه السيرة)، الَّذي لم يقتصر الدكتور على أن يأخذ اسمه فقط بل زاد عليه فاستفاد منه كثيرًا من بحوثه ونصوصه بل وعناوينه كما استفاد من تخريجي إياه المطبوع معه مع اختصار له مخل ليستر بذلك ما قد فعل، وقد انتقدني في ثلاثة مواطن منه تمنيت -يشهد الله- أن يكون مصيبًا ولو في واحد منها ولكنه على العكس من ذلك، فقد كشف بذلك كله أن هذه الشهادات العالية وما يسمونه بـ(**الدكتوراه**) لا تعطي لصاحبها علمًا وتحقيقًا وأدبًا، وإني لأرجو أن تتاح لي الفرصة لأتمكن من بيان هذا الإجمال، والله المستعان» ا هـ

وقال شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شأن الدكتوراه هذه يا إخواني في الله، والأستاذية إلى غير ذلك من الألقاب، لا تساوي عندنا بصلة، إلا أن يصحبها سنة، ويصحبها دين وتقى،

=

=

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: ١٣]». «إجابة السائل» ص (١٤٠).

وسمعت شيخنا الشيخ عبد الله بن غديان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «من أخذ الدكتوراه وضع أول قدم في طلب العلم».

وقال الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأنا لا أذم الشهادات ولا أحقّر الدكتوراه، ولكنها كلما كثرت وانتشرت رخصت بعد عزّ وهَزُلت حتى سامها كل مفلس، ولكني لم أكن أتصور أنها تنزل إلى هذه الدركة الدنيا! وأنا أعلم أن من الدكاترة علماء نالوها بحقٍّ وكانت شهادة عدل لا شهادة زور، ومنهم من نالها ببعض الباطل، أعدّ بحثًا عن شاعرٍ مثلًا، فألمّ بجوانب حياته ودرَس شعره وجمع أخباره وأورد ما قيل فيه وما قاله، ولكنه لم يعرف من شعراء عصره غيره، بل هو لا يستطيع أن يُقيم لسانه بأبيات له، وإن هو قرأها لم يفهمها، وإن هو فهمها لم يقدر أن يشرحها! ولقد رأيت مسوَّدات رسائل ماجستير ودكتوراه نالت بعد ذلك الدرجة العالية، فكنت أجد فيها من الغلط والخبط والأخطاء والجهالات ما لا أرتضيه من طالب المدرسة المتوسطة.

ولقد رأيت من حرص الدول على الشهادات واعتبارها وحدها مقياس العلم عجائب وغرائب، حتى إنني كنت أُسأل هذا السؤال الَّذي يقول: ما هي مؤهّلاتك؟

فكنت أتهرب منه لأنني إن اكتفيت بما قرأته في الجامعة وفي المدارس قبلها أظلم نفسي، فالذي قرأته فيها لا يبلغ واحدًا من ألف ممَّا قرأته بعدها. ثمَّ إن عملي في حياتي الَّذي انقطعت إليه واشتغلت به وكتبت فيه هو الأدب وعلوم الدين، وليس عندي مؤهل رسمي في واحد منهما.

ولـمّا ذهبنا لوضع نظام الدراسات العليا يوم دعا إليها وعمل على إنشائها أخونا الدكتور محمد أمين المصري، وحقَّق له ما يريد حتى افتتح أول قسم للدراسات العليا في مكة معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورحم المصري وجزاهما خيرًا.

كنا جماعة، فرجعوا إلى أعمالهم وبقيت هناك أجادل أطلب ألا تكون الشهادة وحدها هي مقياس الأستاذية في الجامعة. وكان ممَّا قلته لهم: خبّروني عن الَّذي حمل أول شهادة دكتوراه في الدنيا، من الَّذي منحه إياها؟ إن قلت إنه دكتور دخلنا في متاهات الدور

=

مستقبله بهذه الطريقة، والحق أن هذه الفكرة كاذبة خاطئة[1]، بل والله وبالله

=

والتسلسل الَّذي لا يوصل إلى غاية، وإن اعترفتم بأن الَّذي منح أول دكتوراه كان لا يحملها (وهذا هو الواقع) أقررتم معي بأن الشهادة ليست وحدها مقياس العلم.

وكان ممَّا قلت لمعالي الشيخ حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خبّرني يا سيدي، لو بعث الله جدك الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو الإمام أحمد بن حنبل، هل كنت تستطيع أن تعيّن واحدًا منهما معلمًا في مدرسة ابتدائية وأنت لا تعترف بمقياس إلا مقياس الشهادة وحدها؟!» اهـ «ذكريات علي الطنطاوي» (٨/ ٣١٤-٣١٦).

(١) فجميع العلماء من عصر الصحابة إلى قبل مجيء كلمة الدكتوراه والشهادات قد تعلموا بدون شهادات فأصبحوا عظماء وعلماء بدون شهادات ولا دكتوراه، فكيف أكلوا وشربوا وتزوجوا وعاشوا ونشروا الدين، وعاشوا حياة الملوك، إنهم تعلموا من أجل الله، ومن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، **وقد قالَ سفيان بن عيينة والإمام الشافعي وغيرهما كما في «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٥٤٩)**: «من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أراد هما فعليه بالعلم».

قلت: فالعلم من أعظم أسباب الرزق وإليك هذه **القصة اللطيفة الَّتي** ذكرها العماد ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٠): «قال أبو يوسف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تُوُفِّيَ أَبِي وَأَنَا صَغِيرٌ فَأَسْلَمَتْنِي أُمِّي إِلَى قَصَّارٍ فَكُنْتُ أَمُرُّ عَلَى حَلْقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ فَأَجْلِسُ فِيهَا، فَكَانَتْ أُمِّي تَتْبَعُنِي فَتَأْخُذُ بِيَدِي مِنَ الْحَلْقَةِ وَتَذْهَبُ بِي إِلَى الْقَصَّارِ، ثمَّ كُنْتُ أُخَالِفُهَا فِي ذَلِكَ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي حنيفة، فلما طال ذلك عليها قالت لِأَبِي حَنِيفَةَ: إِنَّ هَذَا صَبِيٌّ يَتِيمٌ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا أُطْعِمُهُ مِنْ مِغْزَلِي، وَإِنَّكَ قَدْ أَفْسَدْتَهُ عَلَيَّ. فَقَالَ لَهَا: اسْكُتِي يَا رَعْنَاءُ، هَا هُوَ ذَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ وسيأكل الفالوذج بدهن الفستق في صحون الفيروزج. فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ. قالَ أَبُو يُوسُفَ: فَلَمَّا وَلِيتُ الْقَضَاءَ- وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلَّاهُ الْقَضَاءَ الْهَادِي وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لقب قاضى الْقُضَاةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَاضِي قُضَاةِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَنِيبُ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ الَّتي يَحْكُمُ فِيهَا الْخَلِيفَةُ-. قالَ أَبُو يُوسُفَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ إِذْ أُتِيَ بفالوذج في صحن فيروزج فَقَالَ لِي: كُلْ مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ لَا يصنع لنا في كل وقت. **قلت**: وَمَا

=

وتالله لقد ترك كثير من الطلاب الدراسة النظامية وأقبلوا على دُور الحديث؛ لأنهم لم يجدوا بُغيتهم ورغبتهم ومرتعهم ونهمتهم في المدارس النظامية فنظروا إلى دُور الحديث فوجدوا الطالب يمكث فترة يسيرة في الدار ويحفظ من القرآن والحديث والعقيدة والفقه الشيء الكثير، بل إن بعض العامة الَّذي لا يقرأ ولا يكتب يتعلم القراءة والكتابة وما تيسر من أحكام الدين في أقل من سنة أو يزيد ثمَّ يعود إلى بلده فَيُبْهِر الناس بعلمه وأدبه وأخلاقه وسَمْتِه، فلو درس حتَّى يتخرج من الجامعة لم يحصل على معشار ما تَحَصَّل عليه في هذه الفترة الوجيزة ولله الحمد، ونحن لا نُحَرِّم الدراسة النظامية ففيها خير كثير ولله الحمد، ولكن هذا من باب المقارنة والرد على من يقلل من دَور المسجد والتعليم فيه[1]، فالمسجد أمره عظيم وتاريخ الدَّعوة الإسلاميَّة فيه ممتدّة بإذن الله إلى يوم القيامة، وسيظل المسجد كما كان معقد أرواح المسلمين ومحل اجتماعهم، ومرجعهم في كل آونة وحين، فقد تَخَرَّجَ من المسجد كل العظماء والعلماء، فقد تَخَرَّجَ أكثر من (١٢٠) ألفًا من الصَّحابة رضي الله عنهم فتحوا المشارق

=

هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هَذَا الْفَالَوْذَجُ. قالَ فَتَبَسَّمْتُ فَقَالَ: مَا لَكَ تَتَبَسَّمُ؟ **فَقُلْتُ**: لَا شَيْءَ، أَبْقَى اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال: لَتُخْبِرَنِّي. فقصصت عليه القصة فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَيَرْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثمَّ قَالَ: رَحِمَ اللهُ أَبَا حَنِيفَةَ، فَلَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ بِعَيْنِ عَقْلِهِ مَا لَا ينظر بِعَيْنِ رَأْسِهِ. وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ: إِنَّهُ أَعْلَمُ أَصْحَابِهِ» ا هـ

(١) **لطيفة**: سئل العلامة العمراني حفظه الله (مفتي الجمهورية اليمنية سابقًا): لماذا الطلاب الَّذين يتخرجون من الجامع أفضل من الطلاب الَّذين يتخرجون من الجامعة؟

فقال: لأن الجامع مذكّر والجامعة مؤنثة، والله يقول: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

والمغارب من المسجد، وتَخَرَّجَ من المسجد سادات العلماء كأحمد والشافعي ومالك وأبي حنيفة والسُّفْيانَيْن وابن المديني ويحيى بن معين وابن المبارك والحسن البصري وعطاء وابن تيميَّة وتلميذه ابن القيم وابن كثير وابن عبد الوهاب والشوكاني والصنعاني وابن باز والسعدي والعثيمين[1] والألباني والشنقيطي والوادعي وجميع الحفاظ والمحدِّثين والفقهاء والقراء والمؤرخين والمفسرين والشعراء والأدباء والفاتحين، **وصدق القائل**:

لا يُصـــــــنَعُ الأبطـــــــال إلا ... في مســـــــاجدنا الفِســـــــاحْ
في روضـــــــة القـــــــرآنِ في ... ظـــــل الأحاديـــــث الصِّـــــحاحْ



(١) يذكر عن شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: ترددت كثيرًا في الدراسة الأكاديمية (النظامية) والدراسة في المساجد كما تردد شيخي من قبلي الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثمَّ استخرت الله وانشرح صدري للدراسة في المساجد.



[٣]
إقبالُ طلَّاب العلم على دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن كالسَّيلِ الجرَّار المتدفِّق على حدائق الأزهار[١] فأحيوا بذلك سُنَّة الرحلة في طلب الحديث والأخبارِ

إِنَّ الَّذي يطالع الكثير من تراجم علماء الإسلام، وما ورد في سائر حياتهم من الإقبال الشديد على طلب العلم قراءةً وحفظًا وبحثًا وتأليفًا وتحقيقًا لا يمكن أن يتجاهل تلك الروح القوية ذات الهمة العالية الَّتي حركت هؤلاء العلماء إلى طلب العلم، والمثابرة عليه بدون ملل أو كلل، فحب العلم هو الَّذي يجعل صاحبه لا يجد متعة أو لذة أفضل وأشرف من طلب العلم، لذلك رحلوا من أجل العلم إلى مشارق الأرض ومغاربها، وكانت الرحلة في طلب العلم هاجس العلماء وطلاب العلم في تلك العصور والدهور، حتَّى **قالَ إبراهيم بن أدهم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث».

---

(١) أو كالنحل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.

(٢) «رحلة أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي ص (٥٩).

وقال أبو الفضل العباس بن محمد الخُرَاسَانِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

رَحَلْتُ أَطْلُبُ أَصْلَ الْعِلْمِ مُجْتَهِدًا وَزِينَةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْأَحَادِيثُ

لَا تَعْجَبَنَّ بِمَالٍ سَوْفَ تَتْرُكُهُ فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَوَارِيثُ

نعم يا طالب العلم، إنَّ علوم الإسلام العظيمة لم تُدَوَّن على ضفاف الأنهار، وتحت ظلال الأشجار والثمار، وإنما دونت باللحم والدم، وظمأ الهواجر، وسهر الليالي على السراج الَّذي لا يكاد يضيء نفسه، وفي ظل العُرِي والجوع وبيع الثياب، وانقطاع النفقة في بلد الاغتراب، والرحلة المتواصلة المتلاحقة، والمشاق الناصبة المتعانقة، والصبر على أهوال الأسفار، وملاقاة الخطوب والأخطار، والتِّيْه في البِيْد، والغرق في البحار، وفقد الكتب العزيزة الغالية والأسفار، وحلول الأمراض والأسقام، مع البعد عن الأهل والزوجة والأولاد والدار، ومع فرقة الأقارب والأحباب والأصحاب وفقد الاستقرار. اهـ[٢]

فما أَثَّرَ كلُّ ذلك في هؤلاء العلماء وطلاب العلم بل استمروا في الرحلة، ومن قرأ كتاب «الرِّحلة» للخطيبِ البغداديِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى عجبًا في أخبار القوم، واليوم ولله الحمد والمنّة عادت هذه السُّنَّة المفقودة، وعادت الرحلة في طلب العلم والحديث من جميع المحافظات اليمنيَّة إلى دُور الحديث السَّلفيَّة، بل ومن أقطار المعمورة إلى الدِّيار اليمنيَّة[٣] وإلى دُور الحديث

---

(١) المرجع السابق ص (٩٦).

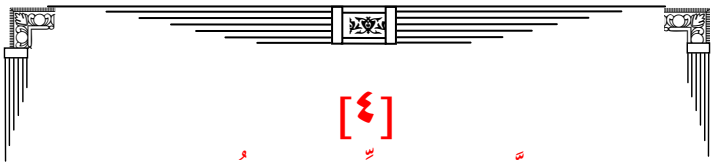
(٢) «صفحات من صبر العلماء» ص (٣٦٧).

(٣) وهناك رسالة لطيفة في هذا الموضوع لبعض طلبة العلم النجباء، وهو ثمرة من ثمار دُور =

السَّلفيَّة، فتجد اليمني والمغربي والمصري والجزائري والتنزاني والهندي والأندونيسي والأمريكي والفرنسي والعربي والعجمي والأسود والأبيض، تجدهم إخوة متحابين متآلفين، تربطهم أُخوَّة الدين والمنهج السلفي القويم، لم يرحلوا والله إلى اليمن طمعًا في ثرواته الدنيوية، فليس فيه ما يُغْرِي، فبلاد بعضهم من أغنى بلاد الدنيا وأجملها، لكنهم والله تركوا الدنيا وجاءوا للآخرة، ﴿ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [القصص: ٦٠]، ﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾[النساء: ٧٧].



= الحديث السَّلفيَّة في الديار اليمنية، عنوان الرسالة «الرحلات العلمية إلى اليمن على مر الزمن» (تاريخ اليمن) تأليف أبي يعلى رضوان بن سالم زَعْوَري الأهدل، ذكر في هذه الرسالة جمعًا غفيرًا من العلماء والمشاهير وطلاب الحديث الَّذين رحلوا من أنحاء العالم إلى الديار اليمنية لطلب العلم من القرن الأول إلى عصرنا هذا، قدّم لهذه الرسالة الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ العلامة محمد بن إسماعيل العمراني حفظه الله.



[٤]

تربية النَّاشئة الصِّغار في دُور الحديث على السُّنَّة من أوَّل وهلة، وقد قيل: إن من سعادة الحَدَث (الصَّغير) أن يُـوفَّـقَ لعالمِ سُنَّةٍ من أوَّل وهلة[١]

إنَّ تعليم الصغار من أهم المهمات في دين الإسلام، فتعليم الصغار قاصم ظهور الكفار، والعلم في الصِّغَر كالنقش في الحَجَر، ونبشر رجال التَّوحيد والسنة أينما كانوا أن الصغار في دُور الحديث يتعلمون حروف الهجاء بطريقة جميلة، فيحفظها ويفهمها ويكتبها، ويتعلم الهجاء بطريقة القدماء كتدريس النورانية وغيرها، ويُدَرَّسُون الفاتحةَ وبعضَ سور القرآن الكريم، ويُدَرَّسُون أركانَ الإسلام، والإيمانِ، والإحسانِ، وكيفيَّة الصلاة عمليًّا، وكيفية الوضوء عمليًّا، مع تعلُّم آداب المسجد، وآداب الطعام والشراب والنوم، وآداب اللِّباس، ويُرَبَّى على السُّنَّة منذ نعومة أظفاره، قالَ **ابن الجوزي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «وقد كان السلف إذا نشأ لأحدهم ولد شغلوه بحفظ القرآن وسماع الحديث، فيثبت الإيمان في قلبه»، ثمَّ يُتابع ويُعان هذا الصغير من أبيه وأمّه ومعلمه ومجتمعه الصالح الَّذي يعيش فيه.

---

(١) قالَ **أيوب السختياني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدَثِ وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوَفِّقَهُمَا اللهُ لِعَالِمٍ مِنْ أهل السُّنة» رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» (٣٠).

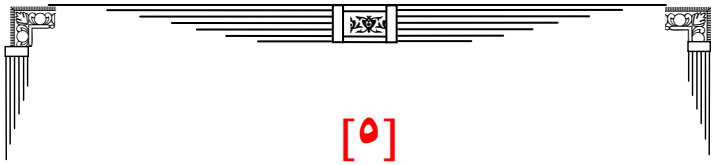
(٢) «صيد الخاطر» ص (٤٩١).

وهاهنا كلام نفيس للإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] حيث قال:

«ويجب أن يجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل، والغناء وسماع الفحش، والبدع ومنطق السوء فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر، وعزّ على وليه استنقاذه منه، فتغيير العوائد من أصعب الأمور، يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسر جدًا» ا هـ

قلت: ولا يتحقق هذا للطفل إلا في أماكنَ نادرةٍ منها دُور الحديث السَّلفيَّة والله أعلم.

(١) «تحفة المودود بأحكام المولود» ص (٢٤٠-٢٤١).



[٥]
النساء في دُور الحديث السَّلَفيَّة في اليمن

يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ويقول ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» «**صحيح**» رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[(١)].

فكل ما أمر به الشَّرع فإن المرأة تدخل فيه إلا ما خصه الدَّليل، ومن جملته طلب العلم؛ **لقوله** ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» «**صحيح**» رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٢)].

---

(١) «مسند أحمد» (٢٦١٩٥)، «سنن أبي داودَ» (٢٣٦)، «سنن التِّرمذيِّ» (١١٣)، وصحَّحه الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٢٣٦)، و«صحيح سنن التِّرمذيِّ» (٩٨)، و«صحيح الجامع» (٢٣٣٣)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٢٨٦٣)، واحتج به شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «المخرج من الفتنة» ص (٢٠٣).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٢٢٤)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٨٤)، و«صحيح الجامع» (٣٩١٤)، وصحَّحه شيخُنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «المقترح» ص(٧)، و«المصارعة» ص (١٩٤).

فطلب العلم فريضة[١] على الرجال، والنساءُ يدخلن في هذا الحديث بالاتفاق، لذلك فإن تاريخنا الإسلامي يزخر بالعالمات من مفسرات ومُحَدِّثات وفقيهات وشاعرات وأديبات، كل ذلك حسب هدي الإسلام، فلا اختلاط ولا تَبَجُّح باسم العلم والتحصيل!

فالعلم حصانة عن التردي والانحراف، وما تحتاج إليه المرأة في أمور حياتها ليس مجاله التعلم في المدارس فحسب، وإنما يمكن تحصيله بجميع الطرق الشَّرعيَّة، ومنها الدراسة في دُور الحديث السَّلفيَّة الَّتي أنعشت المرأة اليمنيَّة أيما إنعاش بالعلم الشَّرعي الصافي النقي، وأعادت لها مجدها وعزها وكرامتها في العلم والتعليم، وأذكر لك قطرة من مطرة من سيل النساء الهادر في دُور الحديث، فإن ما يُدَرَّس للرِّجال يُدَرَّس للنساء في الغالب في قسمهن الخاص بهن مع بعض المدرسات المستفيدات والشيخات الفاضلات، ويَحْضُرْنَ الدروس المُشْتَرَكَة للرجال وللنساء عبر مكبر الصوت، ولهن دروس خاصة من الرجال عبر مكبر

---

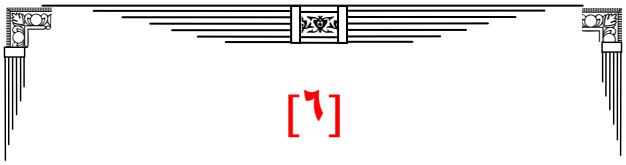
(١) يعبر بعضهم عن العلم الَّذي يجب تعلمه بعلم الحال فيقول: علم الحال الَّتي عليها المكلف: فرض عين، فعلى كل واحد أن يعرف الأحكام المتعلِّقة بحاله، أما العلم بالمآل فهو من الفروض الكفائية، الَّتي من شأن المجتهدين النظر فيها.

وقالت اللجنة الدائمة (١٢/ ٩١-٩٢) رقم الفتوى (١٨٨٤٩): «العلم الشَّرعي على قسمين: منه ما هو فرض على كل مسلم ومسلمة، وهو معرفة ما يصحح به الإنسان عقيدته وعبادته، وما لا يسعه جهله، كمعرفة التوحيد وضده الشرك، ومعرفة أصول الإيمان وأركان الإسلام، ومعرفة أحكام الصلاة وكيفية الوضوء والطهارة من الجنابة ونحو ذلك، وعلى هذا المعنى فسر الحديث المشهور «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

والقسم الآخر: فرض كفاية، وهو معرفة سائر أبواب العلم والدين، وتفصيلات المسائل وأدلتها، فإذا قام به البعض سقط الإثم عن باقي الأمة» ا هـ

الصوت، وإقبالهن على الخير قد يفوق الرجال في بعض الدُّور، فلهن إقبال لا نظير له في بعض الدُّور، وفيهن حافظات لكتاب الله لا يعلم عددهن إلا الله، وفيهن مستفيدات في علوم شتى وفنون مختلفة، ومنهن الباحثات، والمحققات، والمُؤَلِّفات، والمُحَاضِرَات البارعات، وعندهن مواهب ونشاط عجيب، وهن مع ذلك في غاية الحشمة والحجاب، تراهن عند الدخول والخروج كأنهن غَرابيب سُود، وهن مُتَلَفِّعَات بِمُرُوْطِهِنَّ، فتتذكر الصحابيات في الزمن العتيق في دار الهجرة.





[٦]
العلماء والمشايخ
الذينَ تخرجوا من هذه الدُّور

لقد تَخَرَّجَ مِنْ هذه الدُّور العلمية السَّلفيَّة جملة وافرة وكوكبة زاهرة من فضلاء العلماء والمشايخ، صاروا أشهر من نار على عَلَم، وقد حقق الله على أيديهم الخير الكثير من نشر التَّوحيد والسنة والتعليم والخير في أرجاء اليمن وغيرها، وإليهم المرجع في الفتوى وإدارة الدَّعوة السَّلفيَّة الكبيرة الواسعة بحكمة وحِنْكَة وخِبْرَة وتوفيق من الله عظيم، وقاموا بإعادة ترتيب البيت السلفي ممَّا حل به من الخلافات والصراعات والتصدعات والانشقاقات، فعاد ولله الحمد بيتًا سلفيًّا مطمئنًّا هادئًا متماسكًا كالبنيان المرصوص، وقد عانى هؤلاء العلماء والمشايخ والدُّعاة والمصلحين في بداية ظهور هذه الدَّعوة السَّلفيَّة النقية الشيء الكثير[١]، فلهم الأيادي البيضاء في حماية السُّنَّة

---

(١) أذكر على سبيل المثال قصة لطيفة للشيخ عبد الله بن عثمان الذماري حفظه الله، فقد كنت أتحدث معه في يوم من الأيام وهو عندي في دار الحديث بالحديدة، وكنا نتحدث عن بداية الدَّعوة السَّلفيَّة في تهامة، فقلت له حين خرجت أنا من أرض الحرمين سنة (١٤١١هـ-١٤١٢هـ): كنا نخرج إلى القرى والبوادي في تهامة دعوةً إلى الله عزَّ وجلَّ الأيام والليالي ذوات العدد، نتنقل فيها من مسجد إلى مسجد، ومن قرية إلى قرية، وإن لم يدعنا أحد لمحاضرة أو لكلمة أو لخطبة جمعة، وإنما نحن نتكلم في هذا المسجد بعد صلاة الظهر، وفي مسجد آخر بعد صلاة العصر، وفي مسجد آخر بعد صلاة المغرب، وهكذا أنا =

الغَرَّاء ومواجهة أهل الأهواء، **وصدق الله القائل**: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠].

وقد عانى قبلهم سلفهم من الصَّحابة رضي الله عنهم وغيرهم في نشر هذا الدين الصافي المتين، ومن كانت بدايته مُحْرِقَة كانت نهايته مُشْرِقَة، أسأل الله أن يتقبل منهم وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ولهؤلاء العلماء طلاب ومُؤلَّفات ومدارس ودعوة عريضة كبيرة داخل اليمن وخارجه، ومن هؤلاء العلماء من قضى نحبه رحمهم الله رحمة الأبرار وأسكنهم دار القرار، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلًا، ومنهم من بَدَّلَ وغَيَّر وانحرف عن مسار هذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة الَّتي تَرَبَّى عليها مِنْ مَهْدِه وتَنكَّرَ لها قُرْبَ لحدِه[1]، أسأل الله لنا ولهم الهداية والرشاد، وما وقف أحد في

=

ومجموعة من الإخوة، وكنا نأخذ طعامنا معنا من الحديدة ونطبخ في المسجد ونأكل في المسجد وننام في المسجد، فقال لي الشيخ عبد الله حفظه الله: أنا كذلك كنت أنزل من ذمار إلى تهامة أتنقل في قراها من قرية إلى قرية لمدة أسبوع تقريبًا بدون سابق دعوة من أحد لا لكلمة ولا لمحاضرة ولا لخطبة، فأتجول وأتنقل في المساجد ولا نجد ما نأكله مع شدة الحر وكثرة البعوض فأعود إلى ذمار بعد أسبوع وقد أصبت بمرض الملاريا، أما اليوم ولله الحمد والمنة فقد بلغت الدَّعوة السَّلفيَّة كل مبلغ وطارت كل مطار وأصبحنا نعيش في مملكة الدَّعوة السَّلفيَّة... إلخ.

(١) دُور الحديث السَّلفيَّة هي الحضن الدافئ والأم الحنون لكل سلفي في اليمن، ومشايخ الدُّور هم الآباء الرحماء للسلفيين، وكل من انتسب للسَّلفيَّة في اليمن الغالب أنه تعلم ودَرَسَ في هذه الدُّور فهو ابن لها، وقد يكون الابن عاقًّا لأمّه وقد يكون بارًّا، فالعاقّ جَرَّمَ هذه الدَّعوة السَّلفيَّة وشوهها وطعن فيها وفي حملتها، فَرَضَعَ منها في مَهْدِه وعَقَّها قُرْبَ لَحْدِه، أي بعد أن تقدم به العمر واقترب من اللحد والقبر والموت، أسأل الله لنا ولهم

=

سيل الدَّعوة السَّلفيَّة إلا جرفته بإذن الله.

الهداية والتوفيق.

وكان شيخنا العلامة مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثيرًا ما يردد هذه الأبيات الشعرية في دروسه مستشهدًا بها على بعض طلابه الَّذين تنكروا له وللدعوة السَّلفيَّة:

بقـــرتَ شـــويهتي وفجعـــتَ قلبـــي ... وأنـــت لشـــاتنا ولـــدٌ ربيـــبُ

غـــذيتَ بـــدَرِّها وربيـــتَ فينـــا ... فمـــن أنبـــاكَ أن أبـــاكَ ذيـــبُ؟

إذا كـــان الطبـــاع طبـــاع ســـوءٍ ... فـــلا أدبٌ يفيـــد ولا أديـــبُ

وقصة هذه الأبيات هو أن أعرابية وجدت ذئبًا صغيرًا (جرو ذئب) قد ولد للتو، فحنت عليه وأخذته وربته، وكانت تطعمه من حليب شاة عندها، وكانت الشاة بمثابة الأم لذلك الذئب الصغير، وبعد مرور الوقت كبر الذئب الصغير، وعادت الأعرابية يومًا إلى بيتها فوجدت أن الذئب قد هجم على الشاة وأكلها، فحزنت الأعرابية من صنيع الذئب اللئيم الَّذي عرف طبعه بالفطرة فأنشدت بحزن الأبيات المتقدمة.

وكان أيضًا شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتمثل بهذه الأبيات في دروسه وهي تنسب للإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هُـــمْ أَخَـــذُوا عَنِّـــي الْعُلُـــومَ بِذِلَّـــةٍ ... فَلَمَّـــا حَوَوْهـــا عـــامَلُونِي بِغِلْظَـــة

هُـــمُ أَظْهَـــروا عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ لُيُونَـــةً ... فَلَمَّـــا تَوَلَّـــوْا أَظْهَـــرُوا كُـــلَّ شِـــدَّة

هُمُ الأَصْدِقا إنْ ما حَضَرْتُ وإنْ أغِبْ ... فَكُلُّهُـــمُ يـــا عَمْـــرُو أَعْـــداءُ غَيْبَتـــي

هُمُ الْخُرْسُ إنْ قُلْتُ الصَّوابَ وإنْ أَقُلْ ... خَطَـــاءً يَطِيـــرُوا في المـــلاَءِ بِغَلْطَتـــي

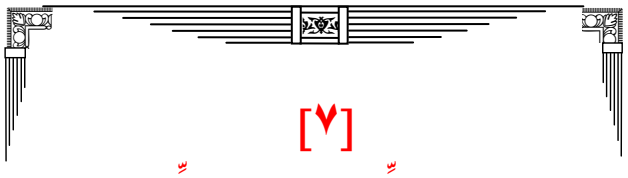
هُـــمُ كَتَمُـــوا عَنِّـــي الْمَحاسِـــنَ كُلَّهـــا ... وهـــم زَخْرَفُـــوا الأَقْـــوالَ في كُـــلِّ سُـــبَّة

هُـــمُ نَقَلُـــوا عَنِّـــي الَّـــذي لَـــمْ أَقُـــلْ بِـــهِ ... هُـــمُ أَوْحَشُـــوا بَيْنِـــي وبَـــيْنَ أَحِبَّتـــي

هُـــمُ أَضْـــجَرونِي كُـــلَّ حِـــينٍ وَكَـــدَّروا ... عَلَـــيَّ مَـــدَى الأَيَّـــامِ صَـــفْوَ مَسَـــرَّتي

انظر: كتاب «الأبهر من أسلاك الجوهر في نظم مجدد القرن الثَّالث عشر» ص (٥٠) للأخ أحمد بن غانم الأسدي، عزا هذه الأبيات إلى «ديوان الشوكاني» ص (١٠٥).

وكتاب «أسلاك الجوهر في نظم مجدد القرن الثَّالث عشر» هو لولد الشوكاني أحمد.



[٧]

الباحثـون والمحقِّـقـون والمـؤلِّفون الـذين تَخَرَّجُوا من دُور الحـديث السَّلَفيَّة في اليـمن

الباحثون والمحقِّقون والمؤلِّفون الذينَ تَخَرَّجُوا من دُور الحديث السَّلفيَّة هم العلماء والمشايخ وطلاب العلم المستفيدون البارزون الذينَ دَرَسُوا في هذه الدُّور العلمية المباركة، فمنهم من اشتغل بالتحقيق، ومنهم من اشتغل بالتأليف[1]، ومنهم من جَمَعَ بينهما، ومنهم من أَلَّفَ في العقيدة، ومنهم من

---

(١) الفرق بين التحقيق والتأليف:

المدلول الاصطلاحي للتحقيق هو: إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، والخطأ، والنقص، والزيادة.

أو: إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف. انظر: «تحقيق التراث» د. عبدالهادي الفضلي، ص (٣٦).

التأليف لغة: هو جمع الشيء إلى نظيره، تقول: أَلَّفت بين الشيئين تأليفًا فتألفا وأتلفا.

وتقول: تألف القوم وائتلفوا أي اجتمعوا.

واصطلاحًا: جمع مسائل علم في كتاب، وهو مأخوذ من الألفة ومن الاجتماع أيضًا، وقد يُسمَّى التأليف تصنيفًا، ويسمى الكتاب المؤلَّف مُصَنَّفًا.

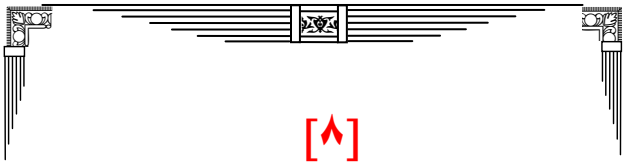
والخلاصة أن الفرق بين التأليف والتحقيق هو أن التأليف ما يقوم به العالِم أو الكاتب أو القادر على التأليف باختيار عنوان وموضوع ومن ثمَّ الكتابة على العنوان الَّذي اختاره =

أَلَّفَ في الحديث، ومنهم من أَلَّفَ في الفقه، ومنهم من أَلَّفَ في التفسير، ومنهم من أَلَّفَ في الأصول، ومنهم من أَلَّفَ في المصطلح، ومنهم من أَلَّفَ في اللغة، ومنهم من شرح المتون في شَتَّى العلوم، وهو إما مكتوب أو مُسَجَّل، ومنهم ومنهم... إلخ، ولو جُمِعَت جميع مؤلَّفات وتحقيقات وكتابات ومنشورات مَنْ تَخَرَّجُوا من هذه الدُّور السَّلفيَّة منذ أكثر من ربع قرن تقريبًا إلى يومنا هذا[1] لا أقول لكان حِمْل بعير بل لكان أحمالًا وأحمالًا.

= حسب شخصية الكاتب والمؤلِّف وعلميته.

أما التحقيق فهي عملية مغايرة عن التأليف فيقوم المحقق بقراءة الكتاب المراد تحقيقه مثلًا الكتب القديمة يرجع الأحاديث إلى مصادرها والكلام الساقط في بعض الطبعات وإيضاح بعض المفردات واختلاف النسخ وتناول حياة المؤلِّف، فالمؤلِّف يصنع كتابًا والمحقق يحقق هذا الكتاب المصنوع إن كان يحتاج إلى تحقيق.

(١) تنبيه: الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن قاربت (٤٠) سنة.

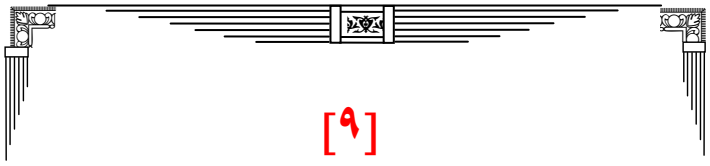


[٨]

حُفَّاظ السُّنَّة النَّبويَّة والمتون العلميَّة في دُور الحديث السَّلَفيَّة

أقول: وأما طلبة العلم البارزون والمستفيدون في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن فهم كثيرون جدًّا لا يعلمهم إلا الله، وقد برزوا واستفادوا في علوم شَتَّى، فمنهم من حفظ الصَّحيحين بل أكثر من ذلك، ومنهم من حفظ «صحيح البخاري»، ومنهم من حفظ «صحيح مسلم»، ومنهم من حفظ بعض السنن، وأما حفاظ «رياض الصالحين» و«اللؤلؤ والمرجان» و«بلوغ المرام» و«عمدة الأحكام» وهكذا في بقية العلوم والفنون كحفظ متون العقيدة بالتسلسل، وحفظ متون علم الحديث، وحفظ متون اللغة العربية، وهكذا بقية العلوم والفنون فهم كثيرون جدًّا جدًّا، وهذا ممَّا جعل اليمن تزخر بالعلم والحُفَّاظ، وتنبذ البدع والحزبيات وراءها ظهريًا، فالحُفَّاظ للعلم الشَّرعي هم الذينَ تزينت بهم البلاد واستفاد منهم العباد.





[٩]

الطلاب الذينَ حفظوا القرآن الكريم في دُور الحديث السَّلفيَّة

أما حُفَّاظ القرآن الكريم في دُور الحديث السَّلفيَّة منذ أكثر من ربع قرن فحدّث ولا حرج، فهم آلاف لا يُحْصِي عددَهم إلا الله، وانتشروا في أنحاء البلاد اليمنيَّة وبعض الدول المجاورة مُدَرِّسِين للقرآن الكريم في المساجد والقُرَى والمدن، وحفظ على أيديهم خلق كثير، وأصبحوا أئمة مساجد وأئمة تراويح في رمضان، ترتج بهم البلاد، ويحتفل بهم العباد، ويفرح بهم الحاضر والباد، وعند البعض مواهب في الأصوات قَلَّ أن تَسْمَع مثلها ولكن كما قيل أضاع الحسناء أهلها، وقد نشروا بفضل الله بين الناس السُّنَن، وأطفأ الله بهم كثيرًا من بدع الصلوات وأصبحوا قدوة لأبناء المسلمين، وزَيَّنَ الله بهم الأرض كما زَيَّنَ السماء بالكواكب، كيف لا يكونون كذلك وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، قالَ ﷺ: «إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالَ: قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله، وَخَاصَّتُهُ» «صحيح» رواه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

---

(١) «مسند أحمد» (١٢٢٩٢)، «سنن ابن ماجه» (٢١٥)، «مستدرك الحاكم» (٢٠٤٦)، «شعب الإيمان» (٢٤٣٤)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن ابن ماجه» =



[١٠]
تأهيل الخطباء والوعَّاظ والمُرشدين والموجِّهين والمُدَرِّسين في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن

إنَّ دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن تهتم بتعليم الخطابةِ وتدريسِ الطلابِ هذا الفنَّ العظيمَ لتأهيل الدُّعاة لمشافهة الجماهير؛ لأن من منهج أهل السُّنة والجماعة السَّلفيين **التَّأهيلَ قبْل التَّشغيلِ** خلافًا لبعض الجماعات، فيتأهل المؤلِّف قبل أن يكون مؤلِّفًا، والمفتي قبل أن يكون مفتيًا، والمحقق قبل أن يكون محققًا، والإمام قبل أن يكون إمامًا، والمدرِّس قبل أن يكون مدرِّسًا، والمحاضر قبل أن يكون محاضرًا، والخطيب قبل أن يكون خطيبًا وهكذا، فاستفاد الكثير والكثير حتَّى أصبح الخطيب السلفي متميزًا في خطاباته المُرْتَجَلَة الَّتي تأخذ بالألباب وتسحر قلوب الأحباب، فَأُعْجِبَ الناس بهم غاية الإعجاب، فطرحهم متميز، وأسلوبهم جميل، ومادتهم العلمية صافية قوية، وخطابهم بعيد عن الإثارة والفتن، فللَّهِ، كمْ من سَحْبانَ[1]

= (١٧٩)، و«صحيح الجامع» (٢١٦٥)، و«صحيح التَّرغيب» (١٤٣٢)، وصحَّحه شيخُنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجامع الصحيح ممَّا ليس في الصحيحين» (٥٣)، و«الصحيح المسند» (٧٧).

(١) سحبانُ بن زُفَرَ بن إياسٍ الوائليُّ، من باهلةَ، خطيبٌ يضرب به المثل في البيان يقال: =

في أرض هَمْدَان[١]، **وصدق أمير الفصاحة والبلاغة ﷺ القائل**: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا» رواه البخاريُّ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما[٢].

وكثر طلب الناس لخطباء أهل السُّنة من أنحاء اليمن الميمون، بل حتَّى من المعسكرات والكليات الحربية والثكنات العسكرية والسجون وإدارات

=

(أخطب من سحبان) و (أفصح من سحبان)، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمنًا في الإسلام، وكان إذا خطب يسيل عرقًا، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ، أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية، وله شعر قليل وأخبار.

ارتحل إلى معاوية بن أبي سفيان وهو في الشام في وفد جاءه من خراسان، فيهم سعيد بن عثمان بن عفان، فطلب معاوية سحبان فأتي به فقال: تكلَّم، فقال انظروا لي عصا تقوِّم من أَوَدِي، فقالوا: وما تصنع بها وأنت في حضرة أمير المؤمنين؟ قال: ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده، فضحك معاوية وقال: هاتوا عصاه، فأخذها، ثمَّ قام فتكلم من صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر، ما تنحنح وما سعل ولا توقف، ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه شيء، فما زالت تلك حالته حتى أشار معاوية بيده، فأشار إليه سحبان أن لا تقطع علي كلامي، فقال معاوية: الصلاة، فقال: هي أمامك، ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد، فقال معاوية: أنت أخطب العرب، فقال سحبان: والعجم والإنس والجن. وهذا خبر ينم على ثقة هذا الخطيب بنفسه واعتداده بفصاحته وبيانه. انظر: «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٢٠٦)، «الأعلام» للزركلي (٣/ ٧٩)، «جواهر الأدب» (٢/ ١٢٠-١٢١).

(١) الهَمْداني -بسكون الميم- نسبة إلى قبيلة همْدان في اليمن.

الهَمَذاني أو الهَمَداني بفتح الميم نسبة إلى همدان أو همذان بلدة في بلاد فارس قرب ري، وهذه البلدة كانت تشكل قديمًا بالدال أو بالذال، والآن بالدال فقط، والله أعلم.

انظر: «لسان العرب» (٣/ ٤٣٧).

(٢) «البخاري» (٥١٤٦).

الأمن كلهم يطالبون بخطباء أهل السُّنة والجماعة، وهم ولله الحمد لا ينقطعون عن الخطابة أبدًا إلا لظرف نزل بأحدهم؛ فإن الخطابة والدَّعوة إلى الله تجري في عروقهم مجرى الدم.

وهؤلاء الخطباء الأبطال المجاهدون في خندق الدَّعوة السَّلفيَّة كثيرون كثرة لا يحصي عددهم إلا الَّذي خلقهم، يقومون بنشر التَّوحيد والسنة ومحاربة الشرك والبدعة، وصلوا إلى قمم الجبال الشاهقة وبطون الأودية الساحقة لِيُبَلِّغُوا دعوة الله مع وُعُورة الطريق والخوف الشديد أحيانًا في أماكن وعرة لم يصل إليها قبلهم إنس ولا جانّ[1]، لذلك يجد الداعية الناس هناك على الفطرة سريعي الاستجابة ولله الحمد والمنّة، وانتشر رجال التَّوحيد والسنة في السَّهل والجبل، وملأوا المدن والبوادي، والسَّحْر والنَّحْر، وأظن أنهم ما تركوا بيت وَبَرٍ ولا حَجَرٍ إلا أوصلوا إليه دعوة الحق بإذن الله.

حقًّا هؤلاء هم الجنود المجهولون، ويُذَكِّرُنا هؤلاء بقول النبي ﷺ حين فقد جليبيبًا رضي الله عنه في معركة أُحُد قال: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» فذكروا كل مفقود إلا جليبيبًا لم يذكروه، فقال ﷺ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا... هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» رواه مسلم عن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه[2].

وهؤلاء الخطباء النُّجباء ليسوا بمجهولين عند الله إذا صَدَقوا، قالَ الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

---

(١) أي: لم يصل إليهم داعية خير ولا داعية شر من البشر.

(٢) «مسلم» (٢٤٧٢).



[١١]
الخـروجُ الـدَّعـويُّ
من دُور الحـديـث السَّلَفيَّة في الـيـمـن

يخرج من دُور الحديث في كل يوم جمعة الدُّعاة إلى الله من الخطباء النُّجباء، يذهبون دعوة إلى القرى والبوادي، يتوزعون هناك حَسَبَ الترتيبات المُسْبَقَة لأصحاب القرى، ويَخْرُج من بعض دُور الحديث في يوم الجمعة أكثر من (٣٠٠) خطيب، وبعض الدُّور (٢٠٠) خطيب، وبعض الدُّور (١٠٠) خطيب، وبعض الدُّور (٥٠) خطيبًا، وبعضها أكثر وبعضها أقل، فترى يوم الجمعة عَجَبًا وأمرًا يُذْهِل العقول، قد يقول غافل عن الدَّعوة في اليمن هل هذه حقيقة أم خيال؟!

أقول: لا والله إنها حقيقة كالشمس في رابعة[1] النهار لكل ذي عينين سليمتين، وليس الخبر كالمعاينة.

---

(١) ذكر محمود شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «تصويبات لغوية» أن كلمة «رابعة النهار» غلط، وصوابه «رائعة النهار»، يقال: هذا الأمر أوضح من الشمس في رائعة النهار، ولا يقال: رابعة النهار كما هو مشهور، وفي المعجم الوسيط (١/ ٣٨٢): «الرائعة» مؤنث الرائع وما جاوز الحد في نواحي الفن والأخلاق والفكر، يقال: هذه القصيدة أو هذه القصة هي من روائع فلان، ورائعة الشيب أول شعرة تبدو منه، ورائعة الضحى ورائعة النهار معظمه، يقال: هو كالشمس في رائعة الضحى أو في رائعة النهار. ا هـ

قلت: والصواب ما أثبتناه.

يـا ابن الكرام ألا تدنـو فتبصر مـا قـد حدثوك فما رَاءٍ كمن سَمِـعَا؟[١]

فإذا حضرت إلى دُور الحديث في يوم الجمعة ترى أمرًا كُبَّارًا، ستجد سيارات الدَّعوة تتجه غرب البلاد، وسيارات تتجه شرق البلاد، وسيارات تتجه شمال البلاد، وسيارات تتجه جنوب البلاد، وسيارات إلى التهائم والسواحل، وسيارات إلى الجبال، فلا إله إلا الله، كل هؤلاء يخرجون لتبليغ دين الله لا يرجون من أحد جزاءً ولا شكورًا، فتسمع صوت الدَّعوة السَّلفيَّة يُجَلْجِل بالتَّوحيد والسُّنَّة مِنْ على آلاف المنابر في يوم الجمعة، الله أكبر، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، أبعد هذا يقال لأهل السُّنة السَّلفيين أنتم

---

(١) لقد زار دُورَ الحديث السَّلفيَّة في اليمن كثيرٌ من العلماء والمشايخ والدعاة والصالحين من خارج اليمن، ولهم شهادات ومقالات مسجلة ومدونة عن دُور الحديث وما رأوا فيها من الخير العميم، ومن ذلك على سبيل المثال: رحلة صاحب الفضيلة الشيخ المكرّم المحب العاقل محمد بن رمزان آل طامي الهاجري في عام ١٤٢٦هـ، فقد حلّق حفظه الله في سماء دُور الحديث السلفية في الديار اليمنية، وكتب رسالة ماتعة رائعة بعنوان (**أسبوع في اليمن**)، شهد فيها بما رآه هناك، ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾[يوسف: ٨١]، وكأنه يقول لمن لم يعلم شيئًا عن الدعوة السلفية في اليمن: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، وكان في رفقته الشيخ الفاضل رُزَيق القُرَشي حفظه الله وهو من أهل الطائف في بلاد الحرمين قال: حين زرت دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن قبل سنين رأيت عَجَبًا، وأُعجبت بما رأيت من الخير أيما إعجاب، وحين رجعت إلى بلدي ذهبت زيارة لصاحب الفضيلة الشيخ العلامة محمد بن حسن آل الشيخ حفظه الله تعالى -عضو اللجنة الدائمة، وعضو هيئة كبار العلماء- فقلت له: يا شيخ لقد زرت اليمن وتجولت في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن، ورأيت دعوة جدّك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبهى حُلَّة في دُور الحديث السَّلفيَّة...

مُتَقَوْقِعُون، وماذا قَدَّمْتُم للإسلام؟ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، رَمَتْنِي بِدَائِها وانْسَلَّت.

وقد أحسن من قال[١]:

أمـــا والله إنّ الظُلـــم شـــؤمٌ وَلاَ زَالَ المُسِـيءُ هُـوَ الظّلُـومُ
إِلَى الـدَّيَّانِ يَـوْمَ الدِّيْـنِ نَمْضِـي وعـند الله تـجـتـمعُ الـخـصـومُ

وأُذَكِّركم بقول النبي ﷺ: «الأَنْصَارُ لاَ يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ» متفق عليه عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٢].

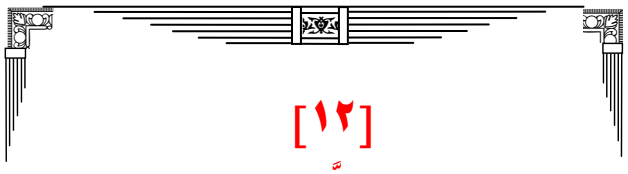
قلت: والأنصار هم أهل المدينة من الصَّحابة الذينَ نصروا النبي ﷺ في حياته، فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، وأهل الحديث والأثر أهل السُّنة والجماعة السلفيون هم أنصار النبي ﷺ بعد موته، يدعون إلى ما دعا إليه الأنصار من نصرة التَّوحيد ومحاربة الشرك، ونصرة السنة ومحاربة البدعة، ونصرة الطاعة ومحاربة المعصية، فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، **وصدق** ﷺ **حين قال**: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» «**صحيح**» رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

---

(١) انظر: «جواهر الأدب» (٢/ ٤٢٢)، «مجاني الأدب» (٣/ ٢٥).

(٢) «البخاري» (٣٧٨٣)، «مسلم» (٧٥).

(٣) «مسند أحمد» (٧٩١٢)، «سنن ابن ماجه» (٤٠٣٦)، «مستدرك الحاكم» (٨٤٣٩)، =



[١٢]
الجموع التي تحضر لأهل السُّنة والجماعة السَّلفيين

يقوم أهل السُّنة بالتَّنقُّل لإلقاء المحاضرات من مدينة إلى مدينة، ومن محافظة إلى محافظة، غرب اليمن وشرقه، وشماله وجنوبه، ويكون الإعلان عن المحاضرات قبل وقتها بأيام، ويكون الإعلان عنها أحيانًا بأربع وسائل:

١- الإعلان في المساجد بعد الصلوات بمكبر الصوت.

٢- الإعلان بالملصقات الورقية على الجدران في المحافظة التي فيها المحاضرة.

٣- الإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- الإعلان عبر مكبر الصوت على السيارات في شوارع المحافظة.

ثم تكون المحاضرة بين مغرب وعشاء، والحضور يكون بحسب مكانة الشَّيخ وقُوَّته وشهرته وموضوعه وطرحه، وحسب الزمان والمكان والأحوال، فقد وصل العدد في بعض المحاضرات في السنوات القريبة جدًّا

= وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٢٧٧)، و«صحيح الجامع» (٣٦٥٠)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (١٨٨٧)، وصحَّحه شيخُنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجامع الصحيح ممَّا ليس في الصحيحين» (٤/ ٥٨٤) رقم الحديث (٣١٧١)، و«الصحيح المسند من دلائل النبوة» (٦٠٧).

لِسَحْبان اليمن وأمير الخطباء خطيب أهل السُّنة بحق عبد الله بن عثمان الذَّماري، وصل العدد إلى (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألفًا أو يزيدون[١]، في مُصَلَّى

---

(١) نحن نعلم أن الكثرة مذمومة في كتاب الله وفي سنة النبي ﷺ، ولا خلاف في ذلك، لكن لكل قاعدة استثناء، فقد تكون الكثرة أحيانًا على صواب فَيُفْرَح بها حينئذ كما حصل للمسلمين في يوم الفتح فكانوا هم الكثرة والكفار قلة، وهكذا في عام الوفود، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا أكثر من الخوارج حين خرج الخوارج، والخوارج على باطل قطعًا، والصحابة على الحق قطعًا...، فإذا كانت الكثرة في زمن ما ومكان ما على الحق والهدى فيفرح بها لقوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الروم: ٤-٥].

فالميزان هو الكتاب والسُّنَّة، والحق لا يُعْرَف بالرجال وإنما يُعْرَف الرجال بالحق، ثمَّ هذه الكثرة السَّلفيَّة في اليمن نسبية إلى أفراد الجماعات وإلا فهي بالنسبة لكل الجماعات كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله كما في شريط «مقاصد ومعاني سورة الكهف»:

«يغلط بعض الناس في القلة والكثرة، بعضهم يرى أن الكثرة دائمًا صواب والقلة دائمًا غلط، وهذا خلاف الحق، وبعضهم يرى العكس، يرى أن القلة دائمًا المبتلاة في دينها على حق، وأن الكثرة على غلط، فأي قلة مبتلاة في دينها على صواب، وأي كثرة معاندة لهم أو مضادة لهم تكون على غلط، وهذا غير صواب، الصواب أن القلة والكثرة ليست ميزانًا ابتلى الله الناس بالقلة والكثرة، فمنهم من وقع فريسة الكثرة والجماهير، ومنهم من وقع فريسة القلة، قالَ نحن قلة على حق، وهذا ليس صوابًا، الصواب أن الحق يُعْرَف بدليله، ببرهانه، بمنهجه، بطريقته، وليس اعتبارًا بأنهم كثير أو بأنهم قليل، أتى في أزمنة الله جل وعلا كثرة على الحق وقلة على الباطل، وفي زمن الصحابة رضوان الله عليهم الخوارج كانوا قلة وكانوا هم الباطل، والصحابة كانوا الكثرة وكانوا هم الحق، يأتي في زمن يكون العكس، بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء، فإذًا الابتلاء الأول ألّا تضع في ميزانك للصواب كثرة الجماهير أو قلتها...».

العيد العام في محافظة الحديدة، ووصل العدد في بعض المحاضرات للعلامة الراحل محمد بن عبد الوهاب عليه سحائب الرحمة في دار الحديث السَّلفيَّة بالفيوش جنوب اليمن الَّتي أَسَّسَها العالم الشهيد -نحسبه والله حسيبه- عبد الرحمن بن مرعي العدني قدس الله روحه، وصل الحضور إلى أكثر من (٢٠٠٠٠) تقريبًا، وهكذا في العاصمة صنعاء في محاضرة الشَّيخ الهُمام محمد بن عبد الله الإمام في مسجد الخير الَّذي يُعْتَبَرُ أُمَّ المساجد السَّلفيَّة في صنعاء، والذي يقوم عليه صاحب الفضيلة الشَّيخ الوقور الحكيم محمد الصوملي حفظه الله، يمتلئ هذا المسجد الكبير ويمتلئ الدور الثاني والرحبات وجميع مرافق المسجد ويغلق الناس الشوارع والطرقات في مشهد مهيب رائع، وهكذا الجموع في دار الحديث بمَعْبَر، وهكذا الجموع الغفيرة الَّتي كانت تتدفق كالسيل العارم للشيخين الفاضلين الناقد البصير عبد العزيز البرعي والشيخ عبد الله بن عثمان الذماري حفظهما الله حين ذهبا قبل فترة يسيرة إلى حضرموت دعوة إلى الله، وهكذا الجموع خاصة للمشايخ الكبار في شمال اليمن وجنوبه، وشرقه وغربه، فاللهم لك الحمد، فقد جاء نصر الله والفتح للدعوة السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة، وهذا من باب التحدث بنعمة الله، قالَ **الله تعالى**: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وقال ﷺ: «التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ» «**حسن**» رواه البيهقي وعبدالله بن أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما[1].

---

(١) البيهقي في «الشعب» (٤١٠٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٣٠/ ٣٩٠)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٠١٤).

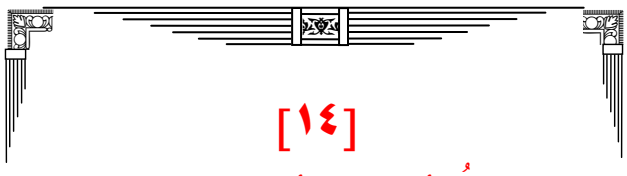
وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الروم: ٤-٥].



[١٣]
انتشار العقيدة الصحيحة والمنهج الرَّشيد انتشاراً عظيماً لم يحصلْ مثلُه في زمن الصَّنعاني ولا في زمن الشَّوكاني رحمة الله عليهما وعلى جميع علماء المسلمين

لقد انتشرت العقيدة الصَّحيحة والمنهج الصَّحيح والأحاديث الصَّحيحة انتشارًا عظيمًا لم يحصل هذا الانتشار لهذا الخير في زمن الصنعاني ولا في زمن الشوكاني ولا قبلهما إلا في القرون المفضلة، وكَبَتَ الله أصحاب العقائد الفاسدة والمناهج المنحرفة والأفكار الهدَّامة والأحاديث الضَّعيفة والموضوعة الَّتي كانت عُكَّازًا يتوكأ عليها أهل البدع لنشر باطلهم، وتم كذلك القضاء والحمد لله على كثير من المظاهر الوثنية الَّتي كانت في البلاد اليمنيَّة، حيث كان لكل بلد ضريح تقريبًا أو شجر أو حجر، يهتفون بها عند الشدائد كما يهتف المضطر بالأحد الصمد، فكم من قباب وأضرحة ومشاهد ومزارات ورايات للشرك والخرافة هُدِمَت بأيدي أَهْلِها بعد أَنْ هُدِمَت من قلوبهم، فقد كانوا يذبحون للضرائح والقبور والأولياء وينذرون ويدعون ويطوفون ويستغيثون ويطلبون المدد والولد ويأكلون التراب أكلًا لَمًّا، ويحبون الشرك حُبًّا جمًّا، وكانت الزيارة السَّنَوِيَّة للضرائح والقبور والأولياء -زَعَمُوا- فيها من المنكرات والشرك والبدع والخرافات أمرًا إِدًّا، تكاد تظلم السماء والأرض منه وتَخِرُّ الجبال هَدًّا.



[١٤]

انتشارُ الأمن والأمان في البلاد اليمنيَّة بسببِ دعوة التَّوحيد والسُّنَّة وهي دعوة الرُّسل والأنبياء

لقد انتشر الأمن والأمان في ربوع اليمن الميمون، وهذا من فضل الله ثمَّ بسبب دعوة أهل السُّنة والجماعة الَّتي نشرت التَّوحيد في كل مكان؛ لأن التَّوحيد أعظم أسباب الأمن والأمان **كما قالَ تعالى**: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[الأنعام: ٨٢]، والظلم في الآية هو الشرك كما جاء في السُّنة.

ووعد سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالأمن والأمان والراحة والاطمئنان الَّذي ينعم به المسلمون كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساءً، حُكَّامًا ومحكومين، قالَ **تعالى**: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، ما هو الشرط يا ربنا للحصول على الأمن والأمان والاطمئنان والتمكين؟ قال: ﴿ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا﴾. فتوحيد الله عزَّ وجلَّ دليلُ أمانٍ واطمئنانٍ وسعادة واستقرار

ولو كادك من على الأرض كلهم أجمعون، وانتشر الأمن كذلك بسبب الوعي الديني الَّذي انتشر بين الناس بانتشار طلاب العلم في ربوع البلاد وفي القرى والمدن والبوادي، وهكذا بما جعله الله على أيديهم من تدريس ومواعظ وما تكلموا به من الترغيب والترهيب وتخويف الناس من الوقوع في الكبائر والموبقات والمهلكات مثل القتل وقطع الطريق ونهب الناس والسرقة والزِّنا والرِّبا وجميع المنكرات، فإن المواعظ تعمل في قلوب العباد أشد من عمل الحديد والنار، فدعاة أهل السُّنة هم رجال الأمن الحقيقيون في الدرجة الأولى قبل رجال الأمن، فهم صَمَّام أمان صامدون صمود الجبال فيمن يريد زعزعة الآمنين وترويع المسلمين ونشر الفوضى والرعب بين العباد والبلاد،

فأهل السُّنة والجماعة يدعون إلى أنواع الأمن الخمسة:

الأمن النفسي الَّذي يكون بالإيمان والاستقامة على الكتاب والسُّنَّة قالَ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]

والأمن الفكري الَّذي يكون عن طريق العلم الصَّحيح وهو علم الكتاب والسُّنَّة بفهم سلف الأمة.

والأمن الأُسَري فالإسلام أعطى كل ذي حق حقه في الأسرة.

والأمن المجتمعي قالَ ﷺ: «...كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ...» رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه[1].

---

(١) «مسلم» (٢٥٦٤).

والأمن العالمي حتَّى أن بعض الدول الكافرة حين كانت تعيش تحت حماية الدولة الإسلاميَّة كانت تعيش في أمن وأمان ليس له نظير.

والخلاصة: أنه ليس هناك ما يجلب الأمن والأمان أيها المفكِّـرون المخططـون المنشغلـون بالبحث عن أمنٍ وأمانٍ إلا في كتاب الله وفي سنة النبي ﷺ بفهم السَّلف الصَّالح، ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].





[١٥]
الدَّعوة السَّلَفيَّة خَفَّفَت من الحروب الدَّامية والصِّراعات المستمرَّة بين القبائل اليمنيَّة

لقد خَفَّفَت الدَّعوة السَّلَفيَّة في اليمن من الحروب الدَّامية والصِّراعات المستمرة بين القبائل اليمنيَّة، بل وأجهزت عليها في كثير من المناطق اليمنيَّة؛ إذ كانت تثور بين بعض القبائل حربٌ ضَروسٌ أشبه بحرب داحِس والغَبْراء وحرب البَسُوس، على أتفه الأسباب، فتشتد ضراوتها وتُغْرَس في الصدور عداوتها، يتوارثها الأبناء عن الآباء جيلًا بعد جيل، فجاءت هذه الدَّعوة رحمة من السماء فأطفأ الله بها هذه الحرائق المشتعلة بين القبائل وغيرهم، فَبَيَّنَت حقوق المسلم على أخيه المسلم ورَكَّزَت على حرمة الدماء المعصومة للمسلم والكافر[١] وبَيَّنَت كذلك حرمة الأموال والأعراض، ورَهَّبت ورَغَّبت،

---

(١) **قالَ الشيخ ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**اللقاء الشهري**» **اللقاء رقم**(٦٠): «النفس الَّتي حرم الله هي: **أولًا**: نفس المؤمن. **ثانيًا**: نفس الذِّمِّيِّ. **ثالثًا**: نفس المعاهد. **رابعًا**: نفس المستأمن.
أربع أنفس محرمة إلا بالحق.
أولًا: النفس المؤمنة:
أما المؤمن فلا إشكال فيه، وقد قالَ الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا =

وأَنْذَرَت وحَذَّرَت من عذابه وعقابه سبحانه وتعالى، بل وتَدَخَّلَ علماء ومشايخ ودعاة الدَّعوة السَّلفيَّة في بعض المشاكل الَّتي تحصل بين رجال القبائل وحَلُّوها بأيسر الأمور، بكتاب الله وسنة محمد بن عبد الله ﷺ، فوثق الناس ومشايخ القبائل في أهل السُّنة، بل أصبح كثير من مشايخ القبائل أهل سُنَّة، ويحلون قضايا الناس على طريقة أهل السُّنة، ومنهم من يستشير مشايخ

=

عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]

خمس عقوبات والعياذ بالله: جزاؤه جهنم، وخالدًا فيها، وغضب الله عليه، ولعنه، وأعد له عذابًا عظيمًا.

ثانيًا: الذمي:

وأما الذِّمِّيُّ؛ فلأنَّ الذِّمِّيَّ ساكن معنا في بلدنا وتحت حمايتنا، ولكنه يبذل الجزية، والذِّمِّيُّ في الوقت الحاضر لا نعلم له وجودًا.

ثالثًا: المعاهد:

والمعاهد هو: من بيننا وبينه عهد أن يبقى في البلد لكنه لا يبذل الجزية، ولكن يجب علينا حمايته وفاءً بالعهد، ولهذا قالَ النبي ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ» رواه البخاري (٣١٦٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، فالمعاهد له حق لا يجوز العدوان عليه، ومن يتولى المعاهدة؟ أيتولاها رعاع الناس وغوغاء الناس، أم ولي الأمر؟ يتولاها ولي الأمر، فإذا عاهد ولي الأمر تاجرًا أو مهندسًا أو عاملًا أو غير ذلك، فلا يحل لأي واحد من الرعية أن يؤذيه أو يقتله، بل من قتله لم يرح رائحة الجنة والعياذ بالله! فكيف يدخلها؟ لا يدخلها ولا يرح رائحتها، والمسألة ليست فوضى كل واحد يقول: أنا السلطان، أنا الأمير، أنا المدبر، أنا الَّذي أكتب العهد، وما أشبه ذلك، فالمسألة ترجع لولاة الأمور.

رابعًا: المستأمن:

والمستأمِن لا يبقى في بلادنا، رجل معه بضاعة يريد أن يدخل بها البلد ليبيعها، بضاعة مباحة، فيدخل ونعطيه الأمان على أن يدخل ولا أحد يعتدي عليه هذا هو الرابع من النفوس المعصومة المحرمة» اهـ

أهل السُّنة في حل بعض المشاكل والحمد لله.

والسبب في استجابة المجتمع القَبَلِي لدعوة أهل السُّنة هو أنَّ المجتمع القَبَلِيَّ فطرته طيِّبة لم تتلوثْ وفيه خير كثير والحمد لله، وعندهم صفات حميدة من مكارم الأخلاق والنجدة والشجاعة والإقدام وإكرام الضيف وتحمل المشاق ونصرة المظلوم ومعرفة حق الجار وغير ذلك.



[١٦]

أهـل دُور الحـديـثِ هـم زبـدةُ المجتمعِ

لقد تميز مجتمع دُور الحديث في اليمن عن غيره من المجتمعات بعدد من السِّمات جعلته بحق مجتمعًا فريدًا لم تعرف البشرية في اليمن مجتمعًا مثله في الوقت الراهن تقريبًا، لقد جمع في ثناياه[١] سِماتٍ حميدةً ليكون بإذن الله أنموذجًا يُرْتَجى، ومثالًا يُحْتَذَى عند العقلاء من بني البشر، إنه مجتمع متمسك بشرع الله في كل تصرفاته قدر المستطاع، وجادٌّ في كلِّ أعماله، ولهذه الجِدِّية مظهران: العلم النافع، والعمل الصالح، من صلاة وصيام وقيام وحج وعمرة وزهد وعبادة وبُعْد عن الشبهات والشهوات والجد والاجتهاد في تقوية الروابط الأخوية بين أفراد هذا البيت السلفي وهذه الأسرة المباركة، والتي تشمل بر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، و إفشاء السلام، وتوقير الكبار والعطف على الصغار، والصدق في الحديث والحياء والبشاشة وطلاقة الوجه والمداراة، والتراحم والتزاور والتعاطف والكرم والعفاف والحشمة والحجاب وغض البصر وغير ذلك من خصال الخير، فهم كما صوّرهم الرَّسول ﷺ: «...مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ

---

(١) ثنايا الشَّيء: داخله، طيّاته «في ثنايا صدره/ فكره/ الكتاب». انظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٣٣٣).

سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» متفق عليه عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١).

جعلوا هموم الدنيا وراء ظهورهم، فعاشوا في سعادة واطمئنان وراحة بال ليس لها نظير، مصداقًا لقوله ﷺ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا، هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهَا هَلَكَ» «حسن» رواه ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحاكم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢).

وقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): «... وَالْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ تَشْمَلُ وُجُوهَ الرَّاحَةِ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ» ا هـ

فأصبح كثير ممن يخاف على نفسه من الشبهات أو الشهوات يفر إلى هذا المجتمع المتماسك في أي دار من دُور الحديث حتَّى يجد له فيها على الحق أنصارًا وأعوانًا، فَيُعان بإذن الله على الخير والاستقامة، حيث يجد هناك الدرس والمحاضرة، والخطبة والموعظة، والنصيحة والمكتبة والجليس الصالح، والمجتمع من حوله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فتطمئن نفسه

---

(١) «البخاري» (٦٠١١)، «مسلم» (٢٥٨٦).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٢٥٧)، «مستدرك الحاكم» (٣٦٥٨)، وحسَّنه الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٠٩)، و«صحيح الجامع» (٦١٨٩).

(٣) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٥١٦).

ويأمن على زوجته وأبنائه، ألم يقل أعلم أهل الأرض في زمانه ومكانه للذي قتل مئة نفس ثمَّ تاب: اخرج من قريتك هذه إلى القرية الصالحة[١]، حتَّى يجد له على الحق أعوانًا فَيُعان بإذن الله، حقًّا إن هذه الدُّور أصبحت مأوى الصالحين والمصلحين، ربما تشتعل الفتن في كل مكان ومن كل الجهات حولها وهي ولله الحمد كأنها حديقة في وسط حريقة، نعم بلادنا اليمنيَّة فيها وفي أهلها خير كثير في جميع المحافظات ولله الحمد، لكن ليس كالمجتمع الطلابي في دُور الحديث، ومع ذلك كله فليس أفراد العلماء في دُور الحديث ومن باب أولى طلابهم بمعصومين، فهم بشر يحصل منهم الخطأ كما حصل في خير مجتمع، وهو مجتمع الصحابة رضي الله عنهم، فإذا كانت الأخطاء التي هي هفوات وزلات ليست تعمّدًا في الوقوع في الأخطاء لم يسلم منها أفراد الصحابة أبو بكر الصديق وما بعده، فمن باب أولى أن تقع هذه ممن هو دونهم من أهل السنة في دُور الحديث وغيرها، لكن مع وجود شيء من القصور لا يُقارَنُون بغيرهم في هذه العصور.



---

(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ...» رواه «مسلم» (٢٧٦٦).

الخلاصة

فما تقدم ذكره من الأهداف والثمار هو خُلاصة دعوة دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن فعليها نعيش، وعليها نموت إن شاء الله تعالى، ونحن ندعو المسلمين جميعًا إلى مؤازرتنا في حمل هذه الأمانة الَّتي تنهض بهم وتنشر في الخافقين رسالة الإسلام الخالدة بصدق الأخوة، وصفاء المودة، واثقين بنصر الله وتمكينه لعباده الصالحين، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨].

وبقول من جاء بهذه الدَّعوة ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» متفق عليه عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1].

ونبشر أهل السُّنة والتَّوحيد في كل مكان أنَّ الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن نجحت نجاحًا كبيرًا ولله الحمد؛ لأنها أولًا وآخرًا دعوة ربانية، آية وحديث، جسد وروح، شكل ومضمون، رواية ودراية، قول وعمل، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وصلت الدَّعوة السَّلفيَّة إلى الناس كما يصل الماء العذب الرقراق الزلال

---

(١) «البخاري» (٣٦٤١)، «مسلم» (١٠٣٧).

إلى الشفاه الظامئة، وكما يطل نور الفجر على الآفاق، وكما ينزل الغيث من السماء، فأحيا الله بها الأرض بعد موتها فـ﴿ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، وإذا الناس بها يستبشرون ولها يُحِبُّون وبها يَثِقُون وعليها يقبلون ومن معينها الصافي يَنْهَلون فَيَرْتَوُون.

لقد قامت قبلها ومعها وبعدها دعواتٌ وحركاتٌ وشعاراتٌ وصرخاتٌ وضجيجٌ، ولكن ليست النائحة الثَّكْلى كالنائحة المستأجرة، فانتشرت الدَّعوة السَّلفيَّة ولله الحمد وبقيت هذه الدَّعوات مكانك راوح كما قالَ العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، **وصدق الله:** ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرعد: ١٧]،

وهذه الدَّعوات المناوئة لدعوة أهل السُّنة السلفيِّين إمَّا:

١- دعوة تكفيريَّة دمويَّة.

٢- أو سياسيَّة برلمانيَّة ثوريَّة حزبيَّة.

٣- أو قبوريَّة خرافيَّة.

وأمَّا الدَّعوة السَّلفيَّة فإنَّها دعوةٌ ربانيَّة نقيَّة من كلِّ شائبةٍ وبليَّة؛ لأنها هي الدين الصَّافي الصَّحيح، وهي الموجودة على أرض الواقع والحقيقة، وهي الَّتي شرَّقَت وغرَّبَت، وآتت أُكلها ضِعفين بإذنِ ربِّها، وغيرها من الدَّعوات ليس لهم إلا الشَّكْلِيَّات والرَّسميات والشِّعارات الَّتي يؤمنون بها في الأوراق ويَكْفُرُون بها في الميدان والواقع[2].

---

(١) «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم (٥٤٣).

(٢) أي: يعملون بها في الظاهر ولا يعملون بها في الحقيقة والواقع.

فالدَّعوة في اليمن لأهل السُّنة والجماعة، والصِّيْت والصياح في كل مكان لغير المطلع على حقائق الأمور لأهل الأحزاب والجماعات، فلنا الواقع ولهم المواقع[١]، بل إن هذه الدَّعوات والأحزاب أصبحت عائقًا أمام دعوة التَّوحيد والسنة، ومع ذلك حصل لهذه الدَّعوة المباركة هذا الانتشار الواسع والقبول الشاسع والفضل في هذا لله.

فالدَّعوة السَّلفيَّة في البلاد اليمنيَّة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فهي واضحة المعالم، ثابتة الخطى، متميزة الطرح، بينة الخصائص، قامت على التَّوحيد أصل الأصول، ودعوة الأنبياء، ومهمة الرسل، وأول الواجبات وأعظم الفرائض، فدعت إليه قولًا وعملًا، ونصرها الله بسيف الشَّرع، وقوة العلم وسلطانه الَّذي لا

---

(١) ينطبق على هذه الجماعات والأحزاب المَثَل اليمني:

محمد العِزِّي شَرَى مَدَاعَة الصِّيْت له والشُّرْب للجماعة.

وقصة هذا المثال أن رجلًا اسمه محمد العزي يحب الشهرة والظهور وكان يعلم أن أهل القرية يحبون شرب المداعة الَّتي هي الشيشة -عافانا الله وإياكم منها فهي من الأمور المحرمة- لكنهم فقراء لا يستطيعون شراءها فذهب هو واشتراها ليجتمعوا في بيته ويشربوا منها، فيكون له الصِّيت والشهرة أنه صاحب المداعة مع أنه لا يشرب منها وإنما الَّذين يشربون أهل القرية.

وأهل الأحزاب والجماعات الإسلامية اليوم ليس لهم إلا الشعارات والشكليات والرسميات حزب كذا وحزب كذا، وجمعية كذا وجمعية كذا، طارت شهرتهم في الإعلام كل مطار على أنهم هم الَّذين خدموا الدين ونشروا الدين وخدموا المسلمين، والحقيقة في الواقع ليست كذلك بل الحقيقة والواقع أن أهل السُّنة السَّلفيين هم الَّذين يقومون بدعوة الناس إلى التوحيد والسنة ويدعونهم إلى كل خير ويحذرونهم من كل شر، والواقع خير شاهد وليس الخبر كالمعاينة.

يا ابن الكرام، ألا تدنو فتبصر ما .:. قد حدثوك فما رَاءٍ كمن سَمِعَا؟

يُغْلَب؛ لأنها تجديد لأصالة الدين، وروح الملة، ومعدن الشريعة، ورجوع بالناس إلى رأس الأمر الأول، وأصل النبع الصافي، وأساس النهر الجاري، وأول المسيرة الدعوية المباركة، دعوة تعلن مبادئها على المنابر، وتشرح مواثيقها في المحافل والمحاضر أمام العامة، يعلمها القاصي والداني، دعوة باطنها كظاهرها، وظاهرها كباطنها، وآخرها كأولها، ليست دعوة سرية لها رموز لا يفكها إلا خاصة الخاصة، وليست غامضة لا يفهم مقاصدها إلا أساطينها، بل هي دعوة بينة بيان الحق، ساطعة سطوع الحقيقة ظاهرة ظهور الفجر ليلها كنهارها سواء لا يزيغ عنها إلا هالك، لهذا نجحت هذه الدَّعوة السَّلفيَّة، وأينعت، وطاب قطافها، واستوت على سوقها؛ لأن منهجها ودستورها الكتاب والسُّنَّة على فهم سلف الأمة.

أيها العقلاء لقد حصحص الحق، و ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧] أن الدَّعوة الَّتي تتقبلها القلوب، وتنشرح لها الصدور وتوافقها الفطر، وتصدقها عقول العقلاء هي الدَّعوة الموافقة للفطرة والموافقة للمعصوم ﷺ، وهي دعوة قد عبرت القرون ووصلت إلى جميع القارات، ونفذت من بوابة الدهر إلى كل العالم[1]، يحمل علمها ورايتها ولواءها محمد ﷺ وأصحابه وأئمة السنة كمالكٍ والشَّافعيِّ والثَّوريِّ والأوزاعيِّ وأحمدَ وابن تيميَّة ومحمَّد بن عبد الوهَّابِ والباز والعثيمين والألبانيِّ والوادعيِّ ومن سار على طريقهم حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك كما جاء في السُّنَّة الصَّحيحة.



(١) ومن باب التَّحدث بنعمة الله فإن السَّلفيين الَّذين تجدهم في أغلب بلاد العالم تجدهم درسوا وتخرجوا إما في بلاد الحرمين حرسها الله، أو في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن، وهذا يدل على قوة الدَّعوة السَّلفيَّة في هذين البلدين والفضل في هذا لله.

ملحق

ثالثًا: ذِكر أسماء دُور الحديث السَّلَفيَّة في اليمن ذات السَّكن الدَّاخليِّ في الوقت الحاليِّ المتفرعة عن دار شيخنا الوادعي رحمه اللّه تعالى[١]:

لقد بارك الله في دعوة الشيخ مقبل رحمه الله وانتشرت دُور الحديث السلفية المتفرعة عن دار الحديث بدماج في أنحاء العالم على أيدي كبار طلابه الذين فتح الله عليهم كما فتح على شيخهم، فرجعوا إلى بلدانهم، وقاموا بالتدريس والتعليم والدعوة على السير الذي رأوا شيخهم يسير عليه في نصرة دين الله بالمنهج السلفي المعتدل، وأقتصر على ذكر دُور الحديث السلفية ذات السكن الداخلي داخل اليمن[٢].

قال فضيلة الشَّيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله: فهذه نُبذة مختصرة عن دور الحديث في اليمن التَّابِعة لأهل السُّنة والجماعة والمتفرعة عن دار شيخنا الوادعي رحمه الله تعالى، وهي كالتالي:

---

(١) هذا تفريغ مقتطف من محاضرة بعنوان «إقبال أهل اليمن على العلم على مرِّ الزمن»، أُلقيت في ٢٧/ صفر/ ١٤٣٧ هـ لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله.

(٢) لعلي بإذن الله تعالى أضيف في طبعة قادمة دُور الحديث السلفية في العالَم المتفرعة عن دار الحديث بدماج.

(١) – **دار الحديث بمعبر** وهي أشهر من نَارٍ عَلَى عَلَمٍ.

(٢) – **دار الحديث بذمار المشهورة (بمسجد السَّلف الصَّالح)**، يقوم على هذه الدَّار الشَّيخ الفاضل المُربّي الفقيه/ عثمان بن عبد الله السَّالِمي حفظه الله.

(٣) – **دار الحديث بذمار (مسجد عثمان بن عفَّان)**، يقوم على هذه الدَّار الشَّيخ الدَّاعية/ وهبان بن مُرشد المودعي حفظه الله، والشَّيخ وهبان أهلٌ لأنْ يُقيم دار حديث وأهلٌ لأنْ يدعو إلى الله.

(٤) – **دار الحديث بِاللسي من محافظة ذمار**، أقام هذا الدَّار الشَّيخ الدَّاعية/ أحمد بن حسن الرّيمي حفظه الله، ثمَّ خلفه الشَّيخ جمال التَّالِبي حفظه الله ونِعم الخلف هو.

(٥) – **دار الحديث بجُباح في وصاب العالي من محافظة ذمار**، يقوم على هذه الدّار الشَّيخ طاهر الكِندي حفظه الله، وهو موفَّقٌ في تربية طلاب العلم وفي الدَّعوة إلى الله، نحسِبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدًا.

(٦) – **دار الحديث بزراجة الحداء من محافظة ذمار أيضًا**، يقوم على هذه الدّار الشَّيخ/ علي بن أحمد الفُتوحي حفظه الله، وهو على حظّ وافِر من الصَّبر والزُّهد والفائدة.

(٧) – **دار الحديث بِعُتُمة محافظة ذمار**، يقوم على هذه الدّار الشَّيخ/ جميل بن صالح الهاملي حفظه الله، وقد نفع الله به خصوصًا في بلاده، ومعه إخوة فُضلاء يتعاونون معه في الدَّعوة إلى الله وينوبون عنه حال غيابه.

(٨) – **دار الحديث المعروف (بجامع شَرْقَيْن) في الدَّائري الغربي من محافظة صنعاء**، يقوم على هذه الدَّار الشَّيخ الفاضل/ مَعْمَرْ الْقَدَسِي حفظه الله، وقد رُزق صبرًا عجيبًا وعقلًا رشيدًا.

(٩) - **دار الحديث بِقَاعِ القَيْضِي المعروف (بمسجد السَّلام) من محافظة صنعاء**، يقوم على هذه الدّار الشَّيخ/ عبد القادر ابن الشَّيخ محمد الصوملي حفظه الله، والشِّبلُ من ذاك الأسد.

(١٠) - **دار الحديث بصنعاء (جامع الخير)**، يقوم عليها فضيلة الشَّيخ المبارك الحكيم/ محمد بن صالح الصُّوملي حفظه الله، فنودّ من إخواننا خصوصًا في صنعاء أنْ يلتفّوا حوله أكثر ليستفيدوا من دروسه القيّمة ونصائحه الثّمينة، ويساعده في النِّيابة عنه إمام المسجد الشَّيخ/ خالد بن عبد الله الغبّاني الوصابي حفظه الله.

(١١) - **دار الحديث بمفرق حبيش من محافظة «إب»**، يقوم عليها فضيلة الشَّيخ الجِهْبِذ/ عبد العزيز بن يحيى البُرعي حفظه الله تعالى، وقد كان الشَّيخ حفظه الله يغيب عن الدّار في بعض الأحيان بسبب القيام بالخروج الدَّعوي، وفي هذه الأيّام صار ملازمًا للبقاء فيها نظرًا للأحوال الرَّاهنة، فنُهيب بطلاب العلم أن يستغلوا وجود الشَّيخ في الدّار بالإقبال على تلقّي العلم على يديه فإنّه مِمَّن يُلزم غرزه.

(١٢) - **دار الحديث بالعُزْلةِ في مديرية بعدان من محافظة «إب»**، يقوم على هذه الدّار الشَّيخ الفاضل المُسدَّد في العلم والتعليم والدَّعوة إلى الله/ نُعمان بن عبد الكريم الوتر حفظه الله.

(١٣) - **دار الحديث برداع من محافظة البيضاء**، أقامها الشَّيخ/ علي بن قاسم العُديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الَّذي كان نِبْراسًا في التَّعليم والدَّعوة إلى الله، وانتعشت الدَّار في عهده في وقتٍ قصير والحمد لله، فلمّا توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ خلفه الشَّيخ/ أحمد بن شملان حفظه الله، الَّذي يتمتَّع بصبرٍ وحكمة وفائدةٍ جمَّة، وهي

الآن عامرة بطلاب العلم.

(١٤) - **دار الحديث بالسُّوادية من محافظة البيضاء،** يقوم على هذه الدَّار الشَّيخ/ أبو معاذ سعيد الخولاني حفظه الله، وهو قويٌّ في مجال التّعليم والدَّعوة.

(١٥) - **دار الحديث في (مسجد السَّالِم) من محافظة البيضاء،** قام على هذه الدّارَ الفاضل الحصيف/ صالح الغشَّامي الملجمي حفظه الله، ثمَّ انقطع عنها في الأحداث الكِبار وهو آتٍ قريبًا بإذن الله.

(١٦) - **دار الحديث بالرَّبَصَة (مسجد السلام) من محافظة الحُديدة،** يقوم على هذه الدَّار الَّتي تُعتبر أكبر دار حديث في محافظة الحديدة فضيلة الشَّيخ المُربّي الرَّحيم/ أبو عمَّار محمد بن عبد الله باموسى حفظه الله.

(١٧) - **دار الحديث بالحُسينية من محافظة الحديدة،** يقوم على هذه الدَّار الشيخ/ أحمد بن سالم الزَّبيدي حفظه الله، ويساعده في ذلك الشَّيخ/ أبو بكر عبد الله بن وَرْوَرْ حفظه الله، وهما ممن فتح الله عليهما في باب التَّعليم والدَّعوة والنّفع بهما.

(١٨) - **دار الحديث بالزَّعْفران في شرق جنوب مدينة الحديدة،** يقوم عليها حاليًّا الشَّيخ/ محمد بن دُخْنة حفظه الله، وهو أصبر بالبقاء فيها ممن سبقه، وهو باذِل نفسه في مهمته: التعلم والتعليم والتربية.

(١٩) - **دار الحديث -بالحُجرية- من محافظة تعز،** يقوم على هذه الدّار الشَّيخ الفاضل الباحِث المُفيد/ أحمد بن سعيد الحُجري الأشهبي حفظه الله، وقد انتعشت هذه الدّار انتعاشًا مشهودًا في بدايتها ثمَّ حصلت أمور أدَّت إلى ضعف الإقبال عليها، فالله الله في تجديد النَّشاط والجِد في الإصلاح.

(٢٠) - **دار الحديث بماوية من محافظة تعز،** يقوم عليها الشَّيخ الفاضل/ صالح الجميلي حفظه الله، وقد نفع الله بالشَّيخ صالح نفعًا طيبًا، وهو آية في الصَّبر وفقه الله.

(٢١) - **دار الحديث بالفِيوش من محافظة لحج**، هذه الدّار يقوم عليها فضيلة الشَّيخ الفقيه الحكيم الصَّبور/ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني حفظه الله[(١)]، وقد وضع الله البركة في هذه الدَّار فنهضت في وقتٍ قصير نُهوضًا لا نضير له في بقية دُور الحديث في اليمن، وصارت عامرةً بل غاصَّة بطلاب العلم الشَّرعي من أنحاء العالَم، فلله الحمد والمِنة على هذا العطاء، ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

ودُور الحديث إذا صارت كثيرة العدد صارت كبيرة الطَّلب، أي: تحتاج إلى القيام بالتربية الحسنة، والتَّعليم الجاد، والتعاون المُستمر، واليقظة التَّامَّة، والمحافظة الجيِّدة على الطُّلاب، فنُهيبُ بإخواننا الفُضلاء المستفيدين في دار الحديث بالفِيوش أنْ يواصِلُوا الشُّعور بالمسؤولية الَّتي على كاهلِ الشَّيخ وكواهِلهم، وأنْ يعلموا أنَّ الجُهود في القيام بالدّار اليوم أكبر منها في الأمس وأكثر، ولا حولَ ولا قوَّة إلَّا بالله.

(٢٢) - **دار الحديث بمُريس بمحافظة الضَّالِع**، قام على هذه الدَّار فضيلة الشَّيخ العلامة/ عبد المُصوِّر بن محمد العرومي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونهضت هذه الدَّار في عهد الشَّيخ نهوضًا كبيرًا، فلمّا توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجاء من جاء بعده حصل شيءٌ من التَّعثُّر وانقطاع عن البقاء فيها، ويقوم عليها حاليًا الأخ الفاضل/ فُرسان المُريسي وفقه الله، ولا تزال الدّار تنتظرْ شيخًا عِمْلاقًا يقوم بها.

---

(١) قلت: نبشر جميع السَّلفيين أن دار الحديث بالفيوش ازدادت ولله الحمد نشاطًا وطلابًا، فالدَّعوة السَّلفيَّة كالذهب إذا مسه النار ازداد لمعانًا وبريقًا وصفاءً وجودةً وجمالًا، وقد خَلَفَ الشيخ عبدالرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ شقيقه الشيخ عبد الله بن عمر مرعي حفظه الله، فَنِعْمَ الخَلَف لِنِعْم السَّلَف.

إذا مات منا سيد قام آخرٌ .:. قؤولٌ بما قالَ الكرام فعولُ.

(٢٣) - **دار الحديث بالشِّحْر من محافظة حضرموت**، يقوم على هذه الدَّار فضيلة الشَّيخ/ عبد الله بن عمر بن مرعي العدني حفظه الله، وهذه الدّار قامت في أول أمرها قيامًا شامِخًا، ثمَّ حصلت بعض الفِتن كان لها تأثيرٌ على شُمُوخ هذه الدار، ولا تزال دار حديث يوجد فيها طلاب علم من هُنا وهناك، والدّار منتظرة لعودة شيخها لمواصلة التّعليم فيها.

(٢٤) - **دار الحديث بمدينة السّلام من شبوة**، يقوم على هذه الدَّار الشَّيخ الفاضل/ أبو الحسين حسن بن عليوة حفظه الله، وهذه الدَّار قد أُعِدَّ لها إعدادًا كبيرًا، وهذا من أسباب بروزها، وهي إلى طريقها للنهوض، أسأل الله أنْ يُعين القائِمين عليها، وأن يزيدهم توفيقًا وسدادًا.

(٢٥) - **دار الحديث بالغُرَيْق في وادي بيحان من محافظة شبوة**، قام على هذه الدَّار الشَّيخ/ حسن عليوة، ويقوم عليها حاليًا الأخوان الفاضلان رِضوان العدني وعوض بن دُرَيْهِم البَيْحاني حفظهما الله.

(٢٦) - **دار الحديث ببيحان من شبوة**، (وهذه الدَّار يتناوب عليها المشايخ والدُّعاة).

- وهناك دُور حديث أُخرى في طَوْرِ الإعْداد ستُقام بإذن الله، **كدار الحديث بِوصاب السَّافِل** المُعد للشَّيخ الفاضل/ أحمد الوصابي حفظه الله وغيرها من الدُّور.

ومِمَّن لهم جهودٌ كبيرة في التّعليم والدَّعوة إلى الله في مساجدهم وفي غيرها عدد كبير وفي مقدّمتهم الشَّيخ الدّاعية الكبير والواعِظُ البليغ/ عبد الله بن محمد بن عثمان الذَّماري حفظه الله، فهنيئًا لأهل السُّنة في مدينة ذمار بوجود هذا الشَّيخ بين أظهرِهم ينهلون من علمه، ويتزوَّدون من نُصْحه، ويستشيرونه، ويستنيرون بتوجيهاته خُصوصًا عند الفتن.

- وهكذا يوجد مجموعة في مسجد الوالِد الشَّيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن

علي الوصابي العبدلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسجده المعروف (بمسجد السّنة) بالحديدة، وهم: الشَّيخ/ علي بن محمد القليصي، والشَّيخ/ محمد بن علي مقبول المحمدي، والشَّيخ/ فاضل الوصابي، والشَّيخ/ محمد بن عزّي الوصابي، والشَّيخ/ عبدالرحمن ابن العلامة الوصابي حفظهم الله جميعًا.

هؤلاء خُلفاء الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إقامة الدُّروس في مسجده، والقيام بالفتوى والدَّعوة، ونُصح إخوانهم، فجزاهم الله خيرًا «فَمَا مَاتَ مَنْ ورَّث عِلْم سُنّةٍ وَدُعَاةً» فأهل السُّنة في مدينة الحديدة وما حولها لا يستغنون عن هؤلاء المشايخ وأمثالهم.

-**ولا ننسى مشايخ السُّنّة في مدينة «عدن»** ومنهم: الشَّيخ الفاضل/ صلاح بن علي بن سعيد العدني حفظه الله إمام وخطيب (جامع التقوى) المشهور حاليًا (بمسجد السنة) بالقَلُّوعة، فهو قائِم بجهدٍ كبير في نشرِ الدَّعوة إلى الله والمحافظة على الأُخوة فجزاه الله خير الجزاء.

والشَّيخ الفاضل/ عبد الله بن محروق حفظه الله إمام وخطيب (مسجد المُهاجرين).

والشَّيخ الفاضل/ عبد الرحمن بن بادح حفظه الله إمام وخطيب (مسجد السنّة) في العريش.

والشَّيخ الفاضل/ عبد الرؤوف الرّدفاني حفظه الله إمام وخطيب مسجد (أبي بكر الصّديق) في المدارة.

وغيرهم من مشايخ السُّنة والحديث مِمّن نسينا ذِكرهم، وكذلك في عدن إخوة فُضلاء يقومون بالدَّعوة إلى الله، ومنهم الأخ الفاضل/ عِماد رأفت حفظه الله إمام وخطيب (مسجد القص) في التُّواهي، والأخ الفاضل/ سعيد ابن سعيد حفظه الله إمام وخطيب (مسجد السُّنة) في التُّواهي، والأخ

الفاضل/ مُراد بن عَبْدَة بن سالِم حفظه الله إمام وخطيب (المسجد الكبير) بالحَسْوة، والأخ الفاضل/ أنور العيدروس حفظه الله إمام وخطيب (مسجد أبي هريرة) في خور مكسر، والأخ الفاضل / خالد الخضِر حفظه الله إمام وخطيب (مسجد الرأس) في التّواهي، والأخ الفاضل/ عبد الله الشَّقَّاح حفظه الله إمام وخطيب (مسجد عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) في خور مكسر، والأخ الفاضل/ هشام اليزيدي حفظه الله النّائب عن الشَّيخ عبد الغفور اللحجي إمام وخطيب (مسجد الفِردوس)، والأخ الفاضل/ أسامة المُفْلحي حفظه الله إمام وخطيب (مسجد أويس القَرَني) في المنصورة، والأخ الفاضل/ أنيس بن عبد المجيد حفظه الله إمام وخطيب (مسجد ذو النورين) بالشَّيخ عثمان، والأخ الفاضل/ عبد الله أبو الحارث حفظه الله إمام وخطيب (مسجد السُّنّة) في خور مكسر.

- وهناك مشايخ وإخوة أفاضل في شمال اليمن وفي جنوبه لم نذكرهم، سيأتي ذكرهم إن شاء الله حسب المُناسبات، وهكذا ينبغي أن يكون أهل السُّنة في كل مكان شاعِرين بعظمة نعمة وجود علماء السُّنة والحديث بين أظهرهم، وعارفين بفقرهم إلى ما عندهم من العلم، ومدركين لما أعطاهم الله من البصيرة في الدَّعوة والحكمة في النُّصح للعباد، والسَّداد في الرأي خُصوصًا عند الفِتن، فالله الله في استغلال الفُرص في الاستمرارية في تلقِّي العلم الشَّرعي والعمل به والدَّعوة إليه، والذّب عنه قبل حُلول الغُصص وتغيُّر الأحوال، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

- هذا ما تيسّر تسطيره وكِتابته، وكما سمعتم ما بقي إن شاء الله سيكون حَسَبَ المُناسبة، نسأل الله التوفيق والسَّداد، فبهذا نتواصى ونتناصح على أننا نحافظ على هذه الدَّعوة المُباركة دعوة أهل السُّنة والجماعة، دعوة السُّنّة والتَّوحيد، دعوة التَّمسُّك، ودعوة الرّجوع إلى هدي الرَّسول واتّباع السّلف، أننا نواصل الجُهود في هذا المجال تَعَلُّمًا، وتعليمًا، ودعوةً، وتناصُحًا، وتزاورًا، وتشاورًا، وتعاونًا، نسأل

الله لنا ولجميع إخواننا في اليمن وفي غير اليمن التَّوفيق والسَّداد والرَّشاد، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم» انتهى كلامه حفظه الله[١].

(١) قلت: وفي الطبعات القادمة بإذن الله تعالى لعلي أذكر من لم يذكرهم الشيخ من رموز الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن.



رابعاً: الخاتمة
دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن
بين السائل والمجيب

قد يقول قائل: لقد عرفنا عن دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن من خلال أهدافها وثمارها الَّتي ذُكرت ما يُذهل العقول، ويفرح به كل مؤمن عقول، لكن بقي لنا أشياء خفية عن دُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة نريد الجواب عنها بكل صراحة ووضوح:

السؤال (١):

نريد نبذة مختصرة تصور لنا فيها دُور الحديث في اليمن من أيِّ شيءٍ تتأسَّس؟ وهل هي مدارس لها شهادات معتمدة أو هي عبارة عن مساجد الدراسة فيها على طريقة المتقدمين؟

الجواب (١):

دُور الحديث في اليمن يكون بدأها ببناء مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة، له عدة مرافق، قد تقلّ وقد تكثر، وقد تكبر وقد تصغر، كمكتبة عامة، ومطبخ للطلاب، وديوان للضيوف، وسكن للطلاب العزّاب، وغير ذلك من المرافق الهامة الَّتي تحتاج إليها الدار، والدراسة فيه على طريقة المتقدمين من السَّلف الصَّالح، وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في هذا الكتاب، وأما هل لها شهادات كبقية المدارس النظامية فانظر جواب هذا السؤال في الثمرة الثانية من ثمار

دُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة فقد ذكرت هناك ما يكفي ويشفي.

السؤال (٢):

ما هي الدروس العامة الَّتي تُدَرَّس في الدُّور؟

الجواب (٢):

الدروس العامة بعد بعض الصلوات تختلف من دار إلى دار، وفي الغالب يُدَرَّس صحيح البخاري، أو صحيح مسلم، أو في السنن، أو في العقيدة، أو في التفسير، أو الفقه، أو غير ذلك، ويكون هذا الدرس للطلاب ولغيرهم.

السؤال (٣):

ما هي الدروس الخاصة الَّتي تُدَرَّس في الدُّور؟

الجواب (٣):

الدروس الخاصة الَّتي تُدَرَّس في الدُّور هي دروس في جميع الفنون والعلوم التي تخدم القرآن والسنة، وعلى جميع المستويات، للرجال والنساء، والصغار والكبار، يقوم بها مشايخ الدار ومدرسوها الأقوياء، كلٌّ في فَنِّه وتخصصه، كل ذلك حَسَبَ التدرج العلمي والتأصيل المنهجي الشامل.

السؤال (٤):

متى تبدأ الدروس في الدار؟ ومتى تنتهي؟

الجواب (٤):

يبدأ وقت الدروس والتدريس من بعد صلاة الفجر إلى بعد صلاة العشاء.

السؤال (٥):

هل يتخلل هذه الدروس فسحة واستراحة للطلاب؟

الجواب (٥):

نعم، توجد أوقات للراحة والاستراحة، فمن بعد درس الظهر إلى العصر

راحة، ومن بعد صلاة العشاء في الغالب حتى النوم، وغير ذلك من الأوقات، وأما يوم الجمعة فهو راحة للجميع؛ وذلك لأن المدرسين والطلبة المستفيدين ينطلقون إلى المساجد والقرى الَّتي يخطبون فيها، ومن بقي من الطلاب في الدار يذهبون إلى محاضرة يوم الجمعة.

السؤال (٦):

مَنْ يقوم بتنظيم الدروس والطلاب داخل الدار؟

الجواب (٦):

يقوم بتنظيم الدروس والطلاب داخل الدار المسؤول العام والمسؤول الخاص، أو المشرف العام والمشرف الخاص، فهناك مشرف خاص، ومشرف عام، أو مسؤول خاص، ومسؤول عام، يقومان بمتابعة الطلاب.

فالمشرف الخاص هو المدرس، فيقوم كل مدرس بمتابعة طلابه من جهة الحضور والغياب، والسفر والإياب، والحفظ والمراجعة، واختبار الدروس، والتَّنقُّل مِنْ دَرْس إلى دَرْس، ومن مستوى إلى مستوى، كلُّ ذلك حَسَبَ التَّدرُّج العلميِّ المنضبط.

والمشرف العام هو الَّذي يقوم بمتابعة جميع الطلاب من حيث قبول الطالب في الدار وعدم قبوله، وحل المشاكل الَّتي يعجز عنها المشرف الخاصُّ، ومتابعة جميع شؤون الطلاب... إلخ.

وشيخ الدار مشرفٌ على الجميع، وهذا من باب النِّظام وليس من باب التَّنظيم[1].

---

(١) **قالَ العلامة صالح آل الشيخ حفظه الله في شريط «الغثاء والبناء»**: «إن الدَّعوة التنظيمية فيها =

السؤال (٧):

هل يُلْزَم الطالب بحضور جميع الدروس في الدار؟

الجواب (٧):

الطالب مُسَيَّرٌ في بعض الدُّروس -أي: يُلْزَم بها-، ومُخَيَّرٌ في البعض الآخر -أي: لا يُلْزَم بها-.

السؤال (٨):

هل المرأة كالرَّجُل في الدروس والاستفادة في دُور الحديث؟

الجواب (٨):

النساء شقائق الرجال، فما يُدَرَّس للرِّجال يُدَرَّس للنساء وقد تقدم ذكر نشاط النساء في ثمار دُور الحديث، وأنَّ لهنَّ نشاطًا يبهر العقول؛ علمًا وحفظًا وآدابًا وأخلاقًا وحجابًا وعقيدةً صحيحةً ومنهجًا كريمًا مستقيمًا وو... إلخ.

السؤال (٩):

متى ينام الطلاب؟ ومتى يستيقظون؟

الجواب (٩):

الأصل أن نوم الطلاب يبدأ من بعد صلاة العشاء، والغالب أنهم يتأخرون عن هذا الوقت إلى بعد العشاء بساعتين تزيد قليلًا أو تنقص قليلًا، إذ أن هذا

=

طاعة وتنظيم، وأما الدَّعوة الجماعية ففيها تطاوع، ليس فيها طاعة؛ بمعنى أنه يجب أن يطاع فلان؛ لأن الطاعة في الشَّرع لأصناف، وليس منهم هذا، فالدَّعوة الجماعية فيها تطاوع، وفيها نظام، ولكن ليس فيها طاعة وتنظيم.

والفرق بين هذا وهذا ظاهر؛ إذ التطاوع غير الطاعة، والنظام والترتيب والتنسيق غير التنظيم الَّذي له حلقاته وله تسلسله» ا هـ

الوقت يعتبر من أوقات الراحة وقضاء الحاجات الخاصة بهم، فيتأخر البعض للمذاكرة، والبعض لغسل ملابسه، وغير ذلك، ويقوم إخوة بحراستهم أثناء النوم، ثمَّ قبل صلاة الفجر بساعة يقوم جميع الطلاب لصلاة الوتر في الثلث الأخير من الليل، وكثير منهم يقوم قبل ذلك لصلاة الليل، أو للتَّسَحُّر لمن أراد صيام الاثنين أو الخميس أو أيام البِيْض، وهم كثيرٌ ولله الحمد.

السؤال (١٠):

كيف يتم قبول الطلاب وتسجيلهم في الدار؟

الجواب (١٠):

قبول الطلاب في دور الحديث على ثلاثة أقسام:

الأول: **الطلاب الشباب ومن دونهم**، هؤلاء يُقْبَلُون بِمُعَرِّفٍ معروفٍ بالسَّلامة والاستقامة يقوم بتزكية الطالب الراغب في الدراسة بأنه حَسَنُ السيرة والسلوك، بعيدٌ عن الأفكار المشبوهة والمناهج المنحرفة، فإذا قُبِل يُلْزَم بشروط الدار وهي نسبية تختلف من دار إلى دار، ومنها: أنه يؤمَر بالالتزام بالأخلاق الإسلاميَّة الرفيعة، وبالزِّي الشَّرعيِّ... إلخ، ثمَّ يَلْتَحِق بعد ذلك بالدار بدون أي رسوم.

الثاني: **الطلاب المتزوجون**، وإن شئت قلت: أصحاب الأسر، فهؤلاء يطلب في قبولهم ما يطلب من الطلاب الشباب، وزيادة على ذلك حسب ما يرى القائم على الدار، فقد يشترط لقبولهم حفظ القرآن، أو الخطابة، أو غير ذلك من المؤهلات.

الثالث: **الطلاب الغرباء** غير اليمنيين يُعَرَّف بما سبق ذكره زائدًا الجواز

والإقامة الرسمية، ثمَّ يُعَامَل معاملة خاصة من الإحسان إليه والتلطف به؛ لأنه غريب عن أهله وأوطانه، فيجد في الدار أوطانه، وفي الطلاب أهله وخلَّانه، وهذا نهجُ شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الطلاب الغرباء، فقد كان يُوصي بهم خيرًا ويخصهم بمزيد من العناية والاحترام والتقدير.

السؤال (١١):

ما هي الأسباب الَّتي يُفْصَل بها الطالب من الدار؟ وهل يُعَاقَب إذا أَهْمَل في دروسه؟

الجواب (١١):

قد يُفْصَل الطالب من الدار إذا فَعَلَ ما يُوجِب فصلَه من المخالفات، وعدم الالتزام بشروط الدار، والإهمال، وعدم الانضباط، بعد النصح والبيان، وكذلك يُعَاقَب إذا أَهْمَل في دروسه وحفظه ومراجعته ووقته الثمين، وذلك بما يناسب الحال والمآل.

السؤال (١٢):

مَنِ الَّذي يُنْفِق على الطلاب أصحاب العوائل في دُور الحديث؟

الجواب (١٢):

الطلاب الذينَ عندهم عوائل وأُسَرٌ يُعْطَون من قبل القائم على الدار مبلغًا من المال لإيجار البيت وشراء الضروريات، وهذا الإعطاء على حسب اليسر أو العسر عند القائم على الدار، فإن وجد اليسر أعطى لهم مساعدة شهرية مستمرة، وإن ضاق الحال أعطى لهم حسب ما يتيسر، فقد تمر بعض الشهور وما يعطى لهم شيء، وهذا العطاء يعينهم على التفرغ لطلب العلم مع أهليهم، ثمَّ بعد ذلك يصبح مُعَلِّمًا هو وأهله في بلده أو في أي مكان، هو مُعَلِّم

للرجال، وزوجته مُعَلِّمة للنساء، ويعم الخيرُ الجميعَ[١].

السؤال (١٣):

هل يُلْزَم الطالب بالبقاء في الدار للدراسة فترة زمنية مُعَيَّنَة؟

الجواب (١٣):

لا يُلْزَم الطالب بالبقاء في الدار للدراسة لفترة معينة، وإنما هذا يعود لظروفه الخاصَّة ورغبته في العلم الشَّرعي، فمنهم من يمكث كثيرًا، ومنهم من يمكث قليلًا، كُلٌّ بحسب ظروفه ورغبته، وفائدته تكون بحسب الفترة الَّتي مكث فيها، وبحسب جِدِّه واجتهاده وذكائه وحرصه وإخلاصه، فمن الطلاب من يمكث فترة يسيرة ويرجع إلى قومه هاديًا مهديًّا، ويصبح بدرًا في القرية الظَّلماء، يدعو الناس برفقٍ ولينٍ، ويتخلَّق بأخلاق المرسَلين، فيحبه الناس ويُقْبِلُون على دعوته إقبالًا عظيمًا، وتتغير أحوالهم من حال إلى حال، فمن الظلام إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الشرك إلى التَّوحيد، ومن البدعة إلى السُّنَّة، ومِنْ تَرْكِ الصلاة إلى الصلاة والمحافظة عليها، ومِنْ تَرْكِ الصيام إلى الصيام، ومن المعصية إلى الاستقامة، ومن التبرج والسفور إلى الحجاب والتستر، وتَتَسَنَّن القرية كلها أو كثير منها، ويصبح هو الإمام والخطيب والأستاذ والمعلم والقدوة، هذا وهو لم يبق في الدار إلا فترة يسيرة! كيف بمن مكث سنوات عديدة؟!

---

(١) **تنبيه:** يوجد نَزْرٌ يسير من طلبة العلم من لا يأخذ شيئًا من الدار؛ لأن عنده سعةً وكفاية ولله الحمد.

السؤال (١٤):

متى يتخرج الطالب من الدار؟

الجواب (١٤):

يمكث الطالب ما شاء الله له أن يمكث، بين مُقِلٍّ ومستكثر، فَمِن سَنَة إلى سنتين إلى ثلاث أو أربع أو خمس أو أكثر أو أقل، بحسب جِدِّه واجتهاده وحفظه وحرصه على وقته وإخلاصه، فإذا استفاد في القرآن والحديث والعقيدة والفقه والخطابة وبقية العلوم وشهد له علمه وذاع صِيْتُه بين الطلاب وشهد له شيخه ومشايخ الدار، عند ذلك يزدحم عليه الناس من كل مكان، ويَكْثُر عليه الطلب، كُلٌّ يريده في قريته أو محافظته ليعلم الناس ممَّا علمه الله، مع استعداد أهل القرية أو المدينة الاستعداد التام لتجهيز سكن له ولأهله ومُرَتَّب شهري مع إجلال واحترام وتقدير ليس له نظير، هذا حال الطالب المستفيد في دُور الحديث، يتسابق عليه الناس من كل مكان، خاصة إذا كان متميزًا، وهذا خلاف بعض المتخرجين من المدارس النظامية لا يكاد يجد له عملًا أو وظيفة إلا ما شاء الله، وهذا واقع مُشَاهَد للجميع.

السؤال (١٥):

كم عدد الطلاب في كل دار؟

الجواب (١٥):

يختلف عدد الطلاب من دار إلى دار، ففي بعض الدُّور (١٠٠) طالب وطالبة تقريبًا، وأعلى الدُّور (٦٠٠٠) طالب وطالبة تقريبًا وهكذا.

السؤال (١٦):

هل في الدار مطبخ؟ وكيف غذاء الطلاب؟ وهل يدفع الطالب رسومًا؟

الجواب (١٦):

نعم؛ يوجد في الدار مطبخ وطباخ يقوم بتجهيز الطعام للطلاب، ثلاث وجبات في اليوم، فطور وغداء وعشاء للطلاب الساكنين داخل الدار، وبدون مقابل ولا رسوم والحمد لله، وذلك ليتفرغ الطالب لطلب العلم الشَّرعي ويَجِدَّ ويجتهد ولا ينشغل بغير العلم، **وكما قالَ الشافعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: «لو كُلِّفْت شراء بصلة لما فهمت مسألة».

وقال السمرقندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «لَا يَنَالُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ عُطِّلَ دُكَّانُهُ، وَخُرِّبَ بُسْتَانُهُ، وَهَجَرَ إِخْوَانَهُ، وَمَاتَ أَقْرَبُ أَهْلِهِ إِلَيْهِ فَلَمْ يَشْهَدْ جَنَازَتَهُ».

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: «قال بعض السلف: فأعط العلم كلك يعطك بعضه». فيجب أن تعطي العلم من السَّنام لا من الأطراف.

وقد أحسن من قال:

أخي، لَن تَنالَ العِلمَ إِلّا بِستَّةٍ ... سَأنبيكَ عَن تَفصيلِها بِبَيانِ
ذَكاءٌ، وَحِرصٌ، وَاجتِهادٌ، وَبُلغَةٌ ... وَصُحبَةُ أُستاذٍ، وَطولُ زَمانِ

زاد بعضهم:

زِدْهَا فَرَاغَ القَلْبِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ ... كَذَاكَ بِتَقْوَى اللهِ فَهِيَ ثَمَانِ

---

(١) «تذكرة السامع والمتكلم» لابن جماعة الكناني ص (٧١) فصل: آداب المتعلم في نفسه. ط. محمد بن هاشم الندوي.

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغداديِّ (٢/ ١٧٤).

(٣) «شرح العقيدة السَّفَّارينيَّة» (١/ ٢٨٣).

السؤال (١٧):

هل يوجد في الدار مكتبة علمية يرجع إليها الطلاب للبحث والاستفادة؟

الجواب (١٧):

نعم؛ يوجد في كل دارمن دُور الحديث مكتبة وقفية كبيرة جدًّا[1]، ينهل منها طلاب العلم العلوم الشَّرعيَّة صباحَ مساء، فالمكتبة في الدار هي شَرْيان الحياة العلميَّة، ويوجد فيها مراجع لجميع الباحثين والمحققين والمؤلِّفين والشارحين والمُحَضِّرين للدروس والمحاضرات والخطب، فأروع المكتبات العلمية في الدِّيار اليمنيَّة هي مكتبات دُور الحديث السَّلفيَّة، فيوجد في المكتبة الواحدة آلاف العناوين ورُبَّ مكتبةٍ فيها أكثر من عشرة آلاف عنوان، وخاصَّة مكتبة دار الحديث في معبر الَّتي تُعدُّ أُمَّ دُور الحديث السَّلفيَّة الآن.

السُّؤال (١٨):

كيف يستقبل الدارُ الوافدين والزوار؟ وهل يوجد مكان خاصٌّ للضُّيوف؟

الجواب (١٨):

يوجد في دُور الحديث أماكن مخصصة ومهيأة لاستقبال الوافدين والزوار الذينَ يَفِدُون على الدار من كل مكان، فيقوم المسؤول عن الضِّيافة وشيخ الدَّار باستقبال الضيوف وإكرامهم والإحسان إليهم، وتجد الزيارات لبعض الدُّور لا تكاد تنقطع، في كل يوم زيارات علمية، ورحلات طلابية، ولقاءات دعوية، وأخرى أخوية، وثالثة تشاورية، وحياة إيمانية في الواحة السَّلفيَّة، يعود الزوار بعدها بشحنة إيمانية قوية.

---

(١) تختلف المكتبات في دُور الحديث من دار إلى أخرى فمنها الكبير ومنها المتوسط ومنها دون ذلك.

السؤال (١٩):

كيف يَخرج الطلاب دعوةً إلى الله؟

الجواب (١٩):

يخرج الطلاب الخطباء دعوةً إلى الله في كل يوم جمعة، وأحيانًا من يوم الخميس أو الأربعاء إلى يوم السَّبت، وأحيانًا أكثر من ذلك، حسب المصلحة المترتبة، وحسب المنطقة، وذلك عن طريق سيارات الدَّعوة الموقوفة على الدار، وبعض الدُّور عندها سيارات عديدة لنقل الدُّعاة في أنحاء البلاد اليمنيَّة، ولا يبقى في الدار يوم الجمعة أي طالب قادر على الخطابة إلا لعذر كمرض ونحوه، هذه سياحتهم وهذه راحتهم، قالَ ﷺ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» «صحيح» رواه أبو داود والحاكم والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه(١)، وأي جهاد أعظم من جهاد الدَّعوة إلى التَّوحيد والسنة في هذا الزمن، قالَ تعالى: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٢].

السؤال (٢٠):

هل هناك أعمال أخرى لدُور الحديث غير ما تقوم به من تعليم وإرشاد للناس؟

الجواب (٢٠):

نعم بعض دُور الحديث تقوم بأعمال خيرية غير العلم والتعليم الَّذي تقوم به داخل الدار، من ذلك على سبيل المثال:

---

(١) «سنن أبي داودَ» (٢٤٨٦)، «مستدرك الحاكم» (٢٣٩٨)، «شعب الإيمان» (٣٩٢٢)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (٢٤٨٦)، و«صحيح الجامع» (٢٠٩٣)، وانظر: الفقرة العاشرة من أهداف دُور الحديث.

١ – بناء المساجد لأهل السُّنة والجماعة إن وُجِد.

٢ – حفر الآبار في القرى إن وُجِد.

٣ – كفالة الدُّعاة والمُحفِّظين للقرآن الكريم إن وُجِد.

٤ – تفطير الصَّائمين في رمضان إن وُجِد.

٥ – توزيع الأضاحي إن وُجِد.

٦ – كفالة الأيتام والأرامل إن وُجِد.

وغير ذلك من أعمال البر والخير الَّذي ينتفع بها الناس، كل ذلك عن طريق أفراد من المحسنين، وهذا العمل إنما هو فرع من أصل دعوتنا وليس هو الأصل في دعوتنا، بل الأصل في دعوتنا هو العلم والتعليم والدَّعوة إلى الله، خلافًا لمن جعل هذا الفرع أصلًا، وجعل الأصل فرعًا.

السؤال (٢١):

ما هي الأعمال الَّتي يقوم بها شيخ الدار (المدير) من الصباح إلى المساء يوميًّا؟

الجواب (٢١):

شيخ الدار هو الَّذي يدير جميع أعمال الدار ويتابعها ويشرف عليها بنفسه أولًا بأول، فمن أعماله الَّتي يقوم بها على سبيل المثال:

١ – يقوم بتحضير جميع الدروس الَّتي يلقيها في الدار في كل يوم لا ينقطع أبدًا إلا لظرف.

٢ – يُدَرِّس الطلاب دروسًا عامَّة ودروسًا خاصَّة.

٣- يخطب كل جمعة في مسجد الدار أو خارجه (الخطبة ارتجالية).

٤- يخرج دعوة كل جمعة في الغالب ليحاضر في إحدى المحافظات اليمنيَّة.

٥- عنده كتابة وتأليف وبحث مستمر.

٦- يراجع ويُقَرِّض بعض مؤلفات طلابه وغيرهم.

٧- يستقبل الضيوف الوافدين على الدار متى وفدوا أو يستقبلهم من ينوب عنه في هذا المجال.

٨- يحل مشاكل الطلاب الكبيرة الَّتي يعجز عنها المشرفون.

٩- يحل مشاكل الناس والخصومات والمشاكل الزوجية.

١٠- يحل مشاكل الدُّعاة والخلافات الَّتي تحصل بينهم أحيانًا.

١١- يحمل هَمّ مصاريف الدار ليلًا ونهارًا، ويتابع دقائق الأمور فيفرح لفرح طلابه ويحزن لحزنهم، وكان شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: أحيانًا لا أستطيع النوم من هذا الهَمّ في هذا الموضوع بعينه وأتقلب على الفراش إلى الصباح.

١٢- الرد على أسئلة السائلين من أي مكان.

كل هذه الأعمال يقوم بها شيخ الدار، والبركة من الله، فلا تظن أن مدير الدار مثل مدير المدرسة؛ لأن الفرق بينهما كما بين السماء والأرض، ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩].

ولا ندّعي لأنفسنا الكمال فلسنا والله راضين عن أنفسنا كما قالَ شيخنا

مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، فعندنا نقص من كل وجه ولكن كما قالَ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ المُقِلِّ» «صحيح» رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٢].

وقال ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...» رواه البخاريُّ عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[٣].

فقوله «بَلِّغُوا» هذا تكليف، وقوله «عَنِّي» هذا تشريف، وقوله «وَلَوْ آيَةً» هذا تخفيف.

ولم يقم بهذا الفرض الكفائيِّ على الوجه الصَّحيح إلا أهل السُّنة والجماعة السَّلفيُّون، **ولقد أحسن ابن رجب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **حين قال**[٤]: «والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه».

السؤال (٢٢):

هل الطلاب يتعاونون مع الدار ببعض الأعمال؟

الجواب (٢٢):

نعم يُطلَب أحيانًا من الطلاب النبهاء الحراسة مع الحارس الرسمي والطباخة مع الطباخ الرسمي في الدار، وهكذا كل واحد يتعاون بما يسر الله له، كُلٌّ في بابه، فالدُّور قامت على التعاون والحمد لله.

---

(١) **وكان شيخنا مقبل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يقول**: «هذا الخير الَّذي حصل لا بحولنا ولا بقوتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة مالنا وعلمنا ولا بفصاحتنا في الخطابة، ولكنه أمر أراده الله سبحانه وتعالى». انظر: «تحفة المجيب» ص (٢٢٦و٣٩٦)، و«الباعث على شرح الحوادث» (٣١و٥٢).

(٢) «سنن أبي داودَ» (١٦٧٧)، «مستدرك الحاكم» (١٥٠٩)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (١٦٧٧)، و«صحيح الجامع» (١١١٢)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٥٦٦).

(٣) «البخاري» (٣٤٦١).

(٤) «القواعد» لابن رجب (٣).

السؤال (٢٣):

كم عدد دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن؟

الجواب (٢٣):

أولًا قبل الإجابة على السؤال: دُور الحديث تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: **دُور لها مطبخ وسكن داخلي** (وهذا الَّذي جرت عليه العادة وتعارف عليه الناس في اليمن أن الدار هي الَّتي فيها سكن داخلي مع بقية المرافق).

القسم الثَّاني: **دُور ليس لها مطبخ وسكن داخلي** (ككثير من دُور الحديث في بلاد المسلمين ليس لها مطبخ ولا سكن داخلي، وهذا القسم كثير في اليمن ولله الحمد).

فالدُّور الَّتي لها سكن داخلي تنقسم أيضًا إلى ثلاثة أقسام:

١- دُور كبيرة. ٢- دُور متوسطة. ٣- دُور صغيرة.

والدُّور الصغيرة أكثر من الدُّور المتوسطة، والدُّور المتوسطة أكثر من الدُّور الكبيرة وهكذا، وهناك دُور صغيرة لكن تقوم بِدَوْرٍ كبير جدًّا والبركة من الله.

أما الدُّور الَّتي ليس لها سَكَن داخلي -أي ليس لها مطبخ وتغذية- فإنها تقوم ببعض ما تقوم به دُور الحديث الَّتي فيها سكن داخلي، فتجد لهؤلاء نشاطًا علميًا ودعويًا، فتجد عندهم الدروس، وحِلَقًا لتحفيظ القرآن الكريم، ومحاضرات، ودورات علمية، وخروجًا دعويًا، ونشاطًا في قسم النساء، وتُقَدَّر دُور الحديث في اليمن بالمعنى الأول والثاني أكثر من (١٠٠) دار تقريبًا في جميع أنحاء اليمن، في شرقه وغربه وشماله وجنوبه، وأما المساجد السُّنِّية غير دُور الحديث فهي كثيرة جدًّا لا يحصي عددها إلا الله، ولله الحمد والمنّة.

السؤال (٢٤):

هل كان في الزمن القديم دُور حديث في اليمن؟

الجواب (٢٤):

نعم فقد امتازت اليمن بدُور الحديث من القرون الأولى المفضلة كما ذكر ذلك العلامة الأكوع في كتابه «هِجَر العلم ومعاقله» وكانت تسمى في ذلك الوقت بهجَر العلم، **حيث قالَ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «اصطلح علماء اليمن على تسمية القرية الَّتي يهاجر إليها من رغب عن سكنى المدن (هِجْرَة)، إضافة إلى اسمها العَلَم، ليجعلها دارَ إقامة له، ويتخذ منها مكانًا لنشر العلم، فلا تلبث أن تكون في كثير من الأحيان مقصودة لطلب العلم تُشَدُّ إليها الرحال، وتهوي إليها أفئدة العلماء وطلبة العلم، وقد يختار أحد العلماء مكانًا قريبًا من القرية الَّتي سكنها ليبني له عليه منزلًا حتَّى ينفرد بأهله ومن معه من أهل العلم عن أصحاب القرية، بعيدًا عن مجتمعهم الصاخب بأمور الحياة الدنيا؛ لكي يتفرغ لأعمال العبادة، ويتمكن من أداء ما يجب عليه من تعليم وإفتاء وإصلاح بين الناس فيعينه أهل تلك القرية بما يحتاج إليه من مساعدة لبنائه، وإقامة مسجد بجواره، ثمَّ يتتابع البناء حوله لمن يلتحق به من العلماء وطلبة العلم، وبمن يكبر من أولاده إذا أراد أن يستقلَّ بأهله، وتسمى (هِجْرَة) منسوبةً إلى تلك القرية المجاورة لها، ولعل أقدمها تاريخًا فيما أعلم (حَمْرَاء العَلِب)[2] الَّتي

---

(١) «هجر العلم ومعاقله» (١/ ٥-٨).

(٢) حَمْرَاء العَلِب: قرية في السفح الجنوبي لجبل نُقُم شرقي مدينة صنعاء بنحو ٥ أكيال، بها قبر الإمام الحافظ المحدِّث المشهور عبد الرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعانيِّ، المتوفى سنة ٢١١هـ. كما في «معجم البلدان والقبائل اليمنية» لإبراهيم بن أحمد المقحفي.

سكنها الإمام المحدث عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني المتوفى بها سنة ٢١١هـ صاحب المُصَنَّف الَّذي رحل إليه الإمام أحمد بن حنبل وغيره من العلماء، ولعل هناك ما هو أقدم منها والله أعلم» ا هـ

السؤال (٢٥):

جزاك الله خيرًا لقد عرفت عن دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن الشيء الكثير ولله الحمد، وأنها تقوم بِدَوْر قد لا تستطيع أن تقوم به دول وحكومات أو أحزاب مجتمعة ولو كان بعضهم لبعض ظهريًا، وما ذاك إلا من توفيق الله لأهلها، والسؤال الَّذي يطرح نفسه اضطرارًا ويتكرر على ألسنة الناس تكرارًا كثيرًا: من أين لدُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة الدعم المالي؟

الجواب (٢٥):

أعلم أن قصدك حَسَن بهذا السؤال وأعذرك؛ لأن هذا السؤال يتكرر على مسامعكم كثيرًا من كثير من الناس، فأقول: الذي يسهِّل النفقة على هذه الدُّور العلمية السَّلفيَّة هو الله القائل: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ﴾ [المنافقون:٧]، والقائل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾[الطلاق:٢-٣] والقائل: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] والقائل: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ...﴾ [هود: ٦]، فالذي يرزق أعداءه ألا يرزق أولياءه؟! ﴿مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤].

وسردنا لهذه الآيات؛ هو اقتداء بمشايخ دُور الحديث في اليمن؛ فإنهم يعلقون طلابهم بالله ويغرسون في قلوبهم أن دعوتنا هذه دعوة الله وأن طلاب دور الحديث هم غرس الله، وإذا كان الله قد رزق كل دابة، بل ورزق أعداءه فمن باب أولى وآكد وأحرى أن الله يرزق من تفرغ لتعلم دينه والتفقه في شرعه.

وعلى هذا فعلماء دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن ليس لهم أي صلة لا من قريب ولا من بعيد بأي جهة من الجهات، فدعوتهم لا تَتْبَع دولة ولا مؤسسة ولا جمعية، ولا تدعمها دولة ولا مؤسسة ولا جمعية ولا حزب، وليست تحت مظلة أي شعار من الشعارات المتقدمة، وإنما هي قائمة على مجهود فردي من هنا وهناك من غير قيد أو شرط ممن وفقهم الله توفيقًا عظيمًا، وشرح الله صدورهم لدعوة الحق كما شرح صدر عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين وفقه الله فوضع ماله بين يدي النبي ﷺ لنصرة هذا الدين، فقال ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مرَّتَيْنِ. «**حسن**» رواه أحمد والترمذي(١).

فكم لله من عثمان في هذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة، نصر الله بهم هذه الدَّعوة كما نصر بعثمان الدَّعوة في بداية أمرها، وهكذا بقية الأثرياء من الصَّحابة والتَّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فالعلماء نصروا الدين بعلمهم وبجهدهم، والتجار بمالهم، والوجهاء بجاههم، فهم شركاء في هذا الخير العظيم، هذا بماله، وهذا بعلمه، وهذا بجهده، وقد قالَ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ المُقِلِّ» «**صحيح**» رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

وقال ﷺ: «سبَق درهمٌ مئةَ ألفِ درهمٍ» «**حسن**» رواه النسائي وابن حبان

---

(١) أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٤٦)، «سنن التِّرمذيِّ» (٣٧٠١)، وحسَّنه الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن التِّرمذيِّ» (٢٩٢٠)، و«مشكاة المصابيح» (٦٠٧٣)، والحديث احتج به شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «المصارعة» (٢١٢).

(٢) «سنن أبي داودَ» (١٦٧٧)، «مستدرك الحاكم» (١٥٠٩)، وصحَّحه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن أبي داودَ» (١٦٧٧)، و«صحيح الجامع» (١١١٢)، و«السِّلسلة الصَّحيحة» (٥٦٦).

والحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١].

مع أن نفقات الدُّور نفقات باهظة تثقل كاهل القائم على الدار ويتحمل الديون الكثيرة، ولكن أسوتهم في ذلك رسول الله ﷺ فقد كان يتحمل الديون من أجل نصرة هذا الدين فقد أمر ﷺ عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن يجهز جيشًا فكان يأخذ البعير بالبعيرينِ إلى إبل الصدقة[٢].

ثمَّ يأتي الفرج والمخرج من عند الله، وقد وقف مواقف عديدة ﷺ يحث الناس على الإنفاق لنصرة هذا الدين، فوقف مرة وقال: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ» رواه البخاريُّ عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

ووقف أخرى، وقال: «مَنْ حَفَرَ-بئر- رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ» رواه البخاريُّ عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤].

ووقف ثالثة وقال: «من يُضَيِّفُ هذا» رواه البخاريُّ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥].

---

(١) «سنن النَّسائيِّ» (٢٥٢٧)، «صحيح ابن حبَّان» (٣٣٤٧)، «مستدرك الحاكم» (١٥١٩)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن النَّسائيِّ» (٢٨٢٥)، و«التَّعليقات الحسان على صحيح ابن حبَّان» (٣٣٣٦)، و«صحيح الجامع» (٣٦٠٦)، و«صحيح التَّرغيب» (٨٨٣).

(٢) «مسند أحمد» (٦٥٩٣)، «سنن أبي داودَ» (٣٣٥٧)، «مستدرك الحاكم» (٢٣٤٠)، وقواه الحافظ في «الفتح» (٤/ ٤١٩)، وصحَّحه أحمد شاكر في تعليقه على «مسند أحمد» (٦٥٩٣)، وحسَّنه الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (١٣٥٨)، وشعيب في تحقيقه على «سنن أبي داودَ» (٣٣٥٧).

(٣) «البخاري» (٢٧٧٨).

(٤) المرجع السابق.

(٥) «البخاري» (٣٧٩٨).

ورابعة وقف يحث على التصدق على الوفد الذينَ جاءوا مُجْتَابِي النِّمَارِ... إلخ. رواه مسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

ومع هذا كله لا يرضى أبدًا القائمون على دُور الحديث أن تكون الدُّور ذريعة لجمع المال، وذريعة إلى تقليب الحقائق، كادّعاء ما ليس بصحيح، فهم يترفعون عن هذا؛ تديّنًا ومحافظة على الورع والتقوى.

السؤال (٢٦):

هل كل من يتعاون مع الدَّعوة السَّلفيَّة بالمال هو من أهل السُّنة والجماعة؟ وهل تقبلون من غيرهم أي مساعدة مالية للدعوة؟

الجواب (٢٦):

لا يتعاون مع الدَّعوة السَّلفيَّة إلا من وفقه الله من أهل التَّوحيد والسُّنة والخير والصلاح ومن عامة المسلمين الذينَ يحبون الخير للجميع كما تقدم في جواب السؤال الَّذي قبل هذا، هذا هو الأصل، أمَّا خصوم هذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة فإنهم لا يتعاونون لبنائها بل يتعاونون على هدمها إلا ما شاء الله، **لكن تنزلًا عند سؤالك أقول**: إن حصل التبرع للدار وللدعوة السَّلفيَّة من أي شخص أو من أي جهة كانت بدون قيد أو شرط، وبدون أن تتضرر الدَّعوة في الحال أو في المآل فإننا نقبل هذا التبرع من صاحبه؛ لأنه لا يوجد مانعٌ شرعيٌّ يمنع من ذلك البتة، وقد كان شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «لو جاءنا مال من بوش لقبلته وسخَّرته لنصرة دين الله».

وهذا مثال بالكافر البعيد، وغيرهم من المسلمين من بابٍ أولى، وقد قالَ

---

(١) «مسلم» (١٠١٧).

الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (باب: قبول الهدية من المشركين)، ثمَّ أورد تحت هذا الباب عددًا من الأحاديث الدالة على جواز ذلك، وبوب الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمثل ذلك في سننه فقال: «باب: ما جاء في قبول هدايا المشركين»، وعلى نفس المنحى سار أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث ضمن أبواب كتاب «الخراج والإمارة والفيء» بابًا في قبول هدايا المشركين فقال: «باب: في الإمام يقبل هدايا المشركين».

وقد قالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ» متفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

وقال ﷺ: «إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ، فَخُذْهُ...» متفق عليه عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

قال الطَّبريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣): «واختلف العلماء في قوله: «فَخُذْهُ» بعد إجماعهم على أنه أمر ندب وإرشاد، فقال بعضهم: هو ندب لكل من أعطي عطية أبى قبولها كائنًا من كان معطيها إمامًا أو غيره، صالحًا كان أو فاسقًا» ا هـ

السؤال (٢٧):

جزاك الله خيرًا، لقد وضحت الصورة تمامًا لكن هل من الممكن أن تذكر لنا ما هي الأشياء الَّتي تتحملها الدار وتقوم بالنفقة عليها؟

الجواب (٢٧):

نعم؛ لا مانع من ذكر ذلك إجمالًا لا تفصيلًا؛ فإن ذلك يطول، فالدار -

---

(١) «البخاري» (٣٠٦٢)، «مسلم» (١١١).

(٢) «البخاري» (١٤٧٣)، «مسلم» (١٠٤٥).

(٣) «التَّوضيح لشرح الجامع الصَّحيح» (١٠/ ٤٩٠).

رحمنا الله وإياك- تقوم بما يلي:

أولًا: تقوم الدار بإعانة الطلاب أصحاب العوائل بالإيجار والضروريات كالأَرُزِّ والدقيق والزيت... إلخ، وعددهم في بعض الدُّور كبير جدًّا.

ثانيًا: تقوم الدار بالنفقة على المدرِّسين والمدرِّسات.

ثالثًا: تقوم الدار كذلك بالنَّفقة الكبيرة الَّتي تتمثل بتغذية الطلاب العزاب في السَّكن الداخلي للدار.

رابعًا: تَتكفَّل الدار كذلك بمساعدةٍ ماليَّةٍ لكثير من أئمة المساجد والدُّعاة في مختلف المناطق اليمنيَّة.

خامسًا: تقوم الدار بدفع نفقات الخروج الدعويِّ الأسبوعيِّ للطلاب الذينَ يخرجون دعوةً إلى الله في القرى في كل جمعة وفي غيرها لنشر التَّوحيد والسنة.

سادسًا: تقوم الدار بالنفقة على من يقوم على مرافق الدار الكثيرة كنظافة المسجد والرَّحَبات، والمرافق التابعة للدار، وكذلك دورات المياه والحُرَّاس، ومُساعدة المرضى.

سابعًا: تقوم الدار بدفع نفقات المشتقات النفطيَّة الَّتي تُصْرَف للمخبز ومولد الكهرباء وسيارات الدَّعوة وغير ذلك.

ثامنًا: تقوم الدار بمساعدة بعض المرضى المنقطعين أحيانًا.

تاسعًا: تقوم الدار بمساعدة بعض من أراد الزواج أحيانًا.

عاشرًا: تقوم الدار بشراء أهم الكتب الَّتي تحتاجها المكتبة ويحتاجها الطلاب.

فوالله إنَّ هذه الدور لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فلن يُخزيَها الله أبدًا ولن يضيعها.

السؤال (٢٨):

ما هي الكتب العلمية الَّتي تُدَرَّس في دُور الحديث السَّلفيَّة لعلنا نلتحق بها إن شاء الله؟

الجواب (٢٨):

أولًا: يُدَرَّس في دُور الحديث في الدرجة الأولى القرآن الكريم، ثمَّ لا مانع أن أذكر لك بعض الكتب العلميَّة الَّتي تُدَرَّس في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن مُلخَّصةً في الجدول التالي:

الكتب الَّتي تدرس في التَّوحيد	الكتب الَّتي تدرس في الفقه	الكتب الَّتي تدرس في الحديث
١ – الأصول الثَّلاثة	١ – صفة صلاة النبي ﷺ	١ – صحيح البخاري
٢ – القواعد الأربع	٢ – منهج السالكين	٢ – صحيح مسلم
٣ – كشف الشبهات	٣ – عمدة الأحكام	٣ – سنن أبي داود
٤ – تطهير الاعتقاد	٤ – الدرر البهية	٤ – سنن النسائي
٥ – كتاب التَّوحيد	٥ – الدراري المضية	٥ – سنن الترمذي
٦ – لمعة الاعتقاد	٦ – بلوغ المرام	٦ – سنن ابن ماجه،
٧ – نواقض الإسلام	٧ – عمدة الفقه لابن قدامة	وغيرها.
٨ – القواعد المثلى	٨ – متن أبي شجاع	
٩ – العقيدة الواسطيَّة	٩ – عمدة الطالب	
١٠ – العقيدة الطحاوية	١٠ – الرحبية	
١١ – الحموية	١١ – الرائد في علم الفرائض	
١٢ – فتح المجيد	وغيرها.	
١٣ – التدمرية		
١٤ – كتاب التَّوحيد لابن خزيمة، وغيرها.		

الكتب الَّتي تدرس في التفسير وأصوله والتجويد	الكتب الَّتي تدرس في أصول الفقه والقواعد الفقهيَّة	الكتب الَّتي تدرس في مصطلح الحديث والعلل
١ – أصول التفسير لابن تيميَّة ٢ – أصول في التفسير لابن عثيمين ٣ – علوم القرآن ٤ – تفسير السعدي ٥ – تفسير ابن كثير ٦ – تفسير الجلالين ٧ – البرهان في علوم القرآن ٨ – تحفة الأطفال ٩ – الجزرية ١٠ – الشاطبية، وغيرها.	١ – الورقات ٢ – الأصول من علم الأصول ٣ – المذكرة ٤ – روضة الناظر ٥ – القواعد والأصول الجامعة للسعدي ٦ – تجريد القواعد للسعدي ٧ – الوجيز في إيضاح قواعد الفقه ٨ – الأشباه والنظائر للسيوطي، وغيرها.	١ – البيقونية ٢ – نخبة الفكر ٣ – النزهة شرح النخبة ٤ – اختصار علوم الحديث ٥ – مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ٦ – تدريب الراوي ٧ – ألفية السيوطي ٨ – شرح علل الترمذي ٩ – قواعد في الجرح والتعديل، وغيرها.

الكتب الَّتي تدرس في اللغة	دروس في الحساب	دروس أخرى في الآداب
١ – الآجرومية ٢ – ملحة الإعراب ٣ – متممة الآجرومية ٤ – قطر الندى ٥ – شرح ابن عقيل ٦ – قواعد الإعراب ٧ – متن البناء في الصرف ٨ – لمح الطرف في فن الصرف ٩ – دروس أخرى في الخط والإملاء ١٠ – وكذلك في البلاغة.	دروس في الحساب على حسب الطلاب.	تدرس بعض كتب الآداب ١ – كحلية طالب العلم ٢ – والآداب الشَّرعيَّة لابن مفلح ونحو ذلك من الكتب.

وقد تختلف الدروس من دار إلى دار على حسب قدرات الطلاب ومستوياتهم.

تم الانتهاء من كتابة هذه السطور في ١٣/ جمادى الأولى/ لعام ١٤٣٨هـ في مكة المكرمة حرسها الله ـ شعب عامر ـ؛ وذلك تلبية لرغبة كثير من المشايخ والدُّعاة السَّلفيين والمحبين لهذه الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة.

والحمد لله الَّذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

تقريظ بعض كبار مشايخ دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن ٢

أولًا: تقريظ فضيلة الشَّيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله ٣

ثانيًا: تقريظ فضيلة الشَّيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي حفظه الله ٦

ثالثًا: تقريظ فضيلة الشَّيخ عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله..... ٩

المقدمة ١٠

تمهيدٌ..... ١٦

نماذج يسيرة ممَّا قاله بعض مشايخ الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن عن هذه الرسالة .. ١٩

أولًا: أهداف دُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة ٢٤

[١] دعوة الناس إلى كتاب الله وإلى سُنَّة رسول الله ﷺ الصَّحيحة بفهم السَّلف الصَّالح ٢٥

[٢] تصفية ما عَلَقَ بحياة المسلمين من الشرك والعقائد الفاسدة والبدع المُحْدَثَة على اختلاف مظاهرها..... ٢٩

[٣] تربية المسلمين على الدين الصافي الصَّحيح الموافق للفطرة السليمة ٣٢

ثمرة التَّصفية والتَّربية..... ٣٣

[٤] إحياء المنهج العلمي الصَّحيح في ضوء الكتاب والسُّنَّة، وعلى نهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي، والتَّعصُّب الحزبي ٣٤

[٥] السعي نحو تحقيق حياة إسلامية راشدة على منهاج النُّبوَّة ٣٧

[٦] تقديم الحلول المناسبة للمشكلات العصرية وَفْقَ السِّياسة الشَّرعيَّة .. ٤٧

[٧] التَّحذير من الخروج على أئمَّتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، وهذا الأصلُ مجمعٌ عليه..... ٥٠

[٨] الدَّعوة إلى توحيد الصَّفِّ وجمع الكلمة ونَبذ الفُرقة والاختلاف ٥٣

[٩] الدَّعوة إلى الوسطيَّة والاعتدال الشَّرعيَّيْن في الأقوال والأفعال، وسط لا وَكْسَ فيه ولا شَطَطَ..... ٥٤

[١٠] الحرص على تعليم المجتمع المسلم العلم الشَّرعي الصَّحيح ونشره في كل مكان، وهذا من أفضل الجهاد في سبيل الله كما قالَ علماء السَّلَف والخَلَف..... ٥٦

[١١] الرِّفق واللِّين والحكمة في تبليغ العلْم والخير للمسلمين وغير المسلمين، فإنَّ الرَّفق في الأمور كالمِسْكِ في العطور ٦٤

[١٢] التَّميُّز عن بقيَّة الدَّعوات المخالفة لدعوة أهل السُّنة والجماعة السَّلفيِّين..... ٧٣

ثانياً: الثِّمار الجليَّة لدُور الحديث السَّلَفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة ٧٥

[١] مُؤَسِّس دُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة شيخنا العلامة المُحَدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٧٦

[٢] دُور الحديث السَّلفيَّة لها دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحل، إنَّها بيوتٌ مطمئنَّة وروضةٌ من رياض الجنَّة ٧٩

[٣] إقبالُ طلَّاب العلم على دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن كالسَّيل الجرَّار المُتَدَفِّق على حدائق الأزهار فَأَحْيَوا بذلك سُنَّة الرِّحلة في طلب الحديث والأخبارِ ٨٧

[٤] تربية النَّاشئة الصِّغار في دُور الحديث على السُّنَّة من أوَّل وهلة، وقد قيل: إن من سعادة الحَدَث (الصَّغير) أن يُوفَّقَ لعالمِ سُنَّةٍ من أوَّل وهلة..... ٩٠

[٥] النساء في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن..... ٩٢

[٦] العلماء والمشايخ الذينَ تخرجوا من هذه الدُّور ٩٥

[٧] الباحثون والمحقِّقون والمؤلِّفون الذينَ تَخَرَّجُوا من دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن..... ٩٨

[٨] حُفَّاظ السُّنَّة النَّبويَّة والمتون العلميَّة في دُور الحديث السَّلفيَّة..... ١٠٠

[٩] الطلاب الذينَ حفظوا القرآن الكريم في دُور الحديث السَّلفيَّة.... ١٠١

[١٠] تأهيل الخطباء والوعَّاظ والمُرشدين والموجِّهين والمُدَرِّسِين في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن ١٠٢

[١١] الخروجُ الدَّعويُّ من دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن..... ١٠٥

[١٢] الجموع الَّتي تحضر لأهل السُّنة والجماعة السَّلفيين..... ١٠٨
[١٣] انتشار العقيدة الصَّحيحة والمنهج الرَّشيد انتشارًا عظيمًا لم يحصلْ مثلُه في زمن الصَّنعانيِّ ولا في زمن الشَّوكانيِّ رحمة الله عليهما وعلى جميع علماء المسلمين..... ١١٢
[١٤] انتشارُ الأمن والأمان في البلاد اليمنيَّة بسببِ دعوة التَّوحيد والسُّنَّة وهي دعوة الرُّسل والأنبياء..... ١١٣
[١٥] الدَّعوة السَّلفيَّة خَفَّفَت من الحروب الدَّامية والصِّراعات المستمرَّة بين القبائل اليمنيَّة..... ١١٦
[١٦] أهل دُور الحديثِ هم زبدةُ المجتمعِ ١١٩
الخلاصة ١٢٢
ملحق ثالثاً: ذِكر أسماء دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن ذات السَّكن الدَّاخليِّ في الوقت الحاليِّ ١٢٦
رابعاً: الخاتمة دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن بين السائل والمجيب ١٣٥
السؤال (١): نريد نبذة مختصرة تصور لنا فيها دُور الحديث في اليمن من أيِّ شيءٍ تتأسَّس؟ وهل هي مدارس لها شهادات معتمدة أو هي عبارة عن مساجد الدراسة فيها على طريقة المتقدمين؟ ١٣٥
السؤال (٢): ما هي الدروس العامة الَّتي تُدَرَّس في الدُّور؟..... ١٣٦

السؤال (٣): ما هي الدروس الخاصة الَّتي تُدَرَّس في الدُّور؟..... ١٣٦

السؤال (٤): متى تبدأ الدروس في الدار؟ ومتى تنتهي؟ ١٣٦

السؤال (٥): هل يتخلل هذه الدروس فسحة واستراحة للطلاب؟..... ١٣٦

السؤال (٦): مَنْ يقوم بتنظيم الدروس والطلاب داخل الدار؟ ١٣٧

السؤال (٧): هل يُلْزَم الطالب بحضور جميع الدروس في الدار؟ ١٣٨

السؤال (٨): هل المرأة كالرَّجُل في الدروس والاستفادة في دُور الحديث؟.... ١٣٨

السؤال (٩): متى ينام الطلاب؟ ومتى يستيقظون؟ ١٣٨

السؤال (١٠): كيف يتم قبول الطلاب وتسجيلهم في الدار؟ ١٣٩

السؤال (١١): ما هي الأسباب الَّتي يُفْصَل بها الطالب من الدار؟ وهل يُعَاقَب إذا أَهْمَل في دروسه؟ ١٤٠

السؤال (١٢): مَنِ الَّذي يُنْفِق على الطلاب أصحاب العوائل في دُور الحديث؟ . ١٤٠

السؤال (١٣): هل يُلْزَم الطالب بالبقاء في الدار للدراسة فترة زمنية مُعَيَّنَة؟ ١٤١

السؤال (١٤): متى يتخرج الطالب من الدار؟..... ١٤٢

السؤال (١٥): كم عدد الطلاب في كل دار؟ ١٤٢

السؤال (١٦): هل في الدار مطبخ؟ وكيف غذاء الطلاب؟ وهل يدفع الطالب رسومًا؟ ١٤٣

السؤال (١٧): هل يوجد في الدار مكتبة علمية يرجع إليها الطلاب للبحث والاستفادة؟ ١٤٤

السؤال (١٨): كيف يستقبل الدارُ الوافدين والزوار؟ وهل يوجد مكان خاصٌّ للضُّيوف؟..... ١٤٤

السؤال (١٩): كيف يَخرج الطلاب دعوةً إلى الله؟..... ١٤٥

السؤال (٢٠): هل هناك أعمال أخرى لدُور الحديث غير ما تقوم به من تعليم وإرشاد للناس؟..... ١٤٥

السؤال (٢١): ما هي الأعمال الَّتي يقوم بها شيخ الدار (المدير) من الصباح إلى المساء يوميًّا؟..... ١٤٦

السؤال (٢٢): هل الطلاب يتعاونون مع الدار ببعض الأعمال؟..... ١٤٨

السؤال (٢٣): كم عدد دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن؟ ١٤٩

السؤال (٢٤): هل كان في الزمن القديم دُور حديث في اليمن؟..... ١٥٠

السؤال (٢٥): جزاك الله خيرًا لقد عرفت عن دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن الشيء الكثير ولله الحمد، وأنها تقوم بِدَوْر قد لا تستطيع أن تقوم به دول وحكومات أو أحزاب مجتمعة ولو كان بعضهم لبعض ظهريًا، وما ذاك إلا من توفيق الله لأهلها، والسؤال الَّذي يطرح نفسه اضطرارًا ويتكرر على ألسنة الناس تكرارًا كثيرًا: من أين لدُور الحديث السَّلفيَّة في الدِّيار اليمنيَّة الدعم المالي؟..... ١٥١

السؤال (٢٦): هل كل من يتعاون مع الدَّعوة السَّلفيَّة بالمال هو من أهل السُّنة والجماعة؟ وهل تقبلون من غيرهم أي مساعدة مالية للدعوة؟ ١٥٤

السؤال (٢٧): جزاك الله خيرًا، لقد وضحت الصورة تمامًا لكن هل من الممكن أن تذكر لنا ما هي الأشياء الَّتي تتحملها الدار وتقوم بالنفقة عليها؟ ١٥٥

السؤال (٢٨): ما هي الكتب العلمية الَّتي تُدَرَّس في دُور الحديث السَّلفيَّة لعلنا نلتحق بها إن شاء الله؟..... ١٥٧

الكتب الَّتي تدرس في التَّوحيد..... ١٥٧

الكتب الَّتي تدرس في الفقه..... ١٥٧

الكتب الَّتي تدرس في الحديث..... ١٥٧

الكتب الَّتي تدرس في التفسير وأصوله والتجويد..... ١٥٨

الكتب الَّتي تدرس في أصول الفقه والقواعد الفقهيَّة..... ١٥٨

الكتب الَّتي تدرس في مصطلح الحديث والعلل..... ١٥٨

الكتب الَّتي تدرس في اللغة..... ١٥٩

دروس في الحساب..... ١٥٩

دروس أخرى في الآداب..... ١٥٩

الفهرس..... ١٦٠

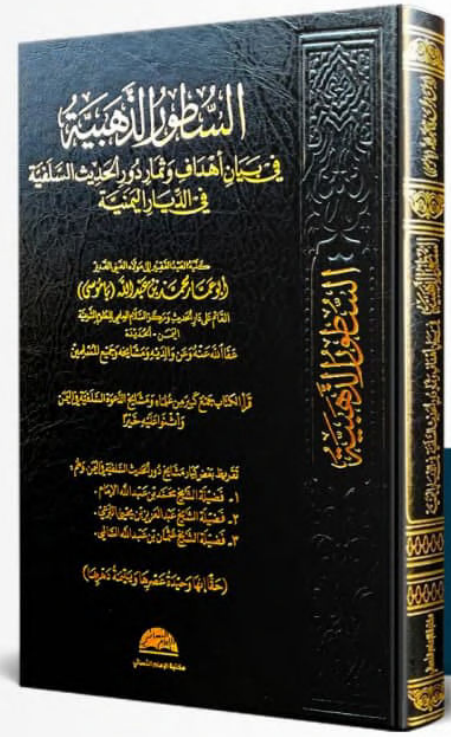
قال الخطيب البغدادي رحمه الله في «شرف أصحاب الحديث» ص (٨-٩):

«...جَعَلَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ الحَدِيثِ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ، وَهَدَمَ بِهِمْ كُلَّ بِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ، فَهُمْ أُمَنَاءُ اللهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ، وَالْمُجْتَهِدُونَ فِي حِفْظِ مِلَّتِهِ، أَنْوَارُهُمْ زَاهِرَةٌ، وَفَضَائِلُهُمْ سَائِرَةٌ، وَآيَاتُهُمْ بَاهِرَةٌ، وَمَذَاهِبُهُمْ ظَاهِرَةٌ، وَحُجَجُهُمْ قَاهِرَةٌ، وَكُلُّ فِئَةٍ تَتَحَيَّزُ إِلَى هَوًى تَرْجِعُ إِلَيْهِ، أَوْ تَسْتَحْسِنُ رَأْيًا تَعْكُفُ عَلَيْهِ، سِوَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةُ حُجَّتُهُمْ، وَالرَّسُولُ قِبْلَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، لَا يُعَرِّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ، يَقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمُ الْمَأْمُونُونَ عَلَيْهِ وَالْعُدُولُ، حَفَظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ، إِذَا اخْتُلِفَ فِي حَدِيثٍ، كَانَ إِلَيْهِمُ الرُّجُوعُ، فَمَا حَكَمُوا بِهِ، فَهُوَ الْمَقْبُولُ الْمَسْمُوعُ، وَمِنْهُمْ كُلُّ عَالِمٍ فَقِيهٌ، وَإِمَامٍ رَفِيعِ نَبِيهٍ، وَزَاهِدٍ فِي قَبِيلَةٍ، وَمَخْصُوصٍ بِفَضِيلَةٍ، وَقَارِئٍ مُتْقِنٍ، وَخَطِيبٍ مُحْسِنٍ، وَهُمُ الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ، وَسَبِيلُهُمُ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ، وَكُلُّ مُبْتَدِعٍ بِاعْتِقَادِهِمْ يَتَظَاهَرُ، وَعَلَى الْإِفْصَاحِ بِغَيْرِ مَذَاهِبِهِمْ لَا يَتَجَاسَرُ، مَنْ كَادَهُمْ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ عَانَدَهُمْ خَذَلَهُ اللهُ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا يُفْلِحُ مَنِ اعْتَزَلَهُمْ، الْمُحْتَاطُ لِدِينِهِ إِلَى إِرْشَادِهِمْ فَقِيرٌ، وَبَصَرُ النَّاظِرِ بِالسُّوءِ إِلَيْهِمْ حَسِيرٌ وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ».

مهم

دور الحديث السلفية في الديار اليمنية

حقا إنها وحيدة عصرها ويتيمة دهرها



كتاب فريد في بابه

ينشر لأول مرة بصيغة (pdf)

يبين بوضوح أهداف وثمار دور الحديث السلفية في الديار اليمنية